وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية التربية للبنات

لهجة قبيلة أَزْد دراسة لُغَويَّة

أطروحة تقدمت بها

وجدان برهان عبد الكريم

إلى

مجلس كلية التربية للبنات – جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في

اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتورة

ولاء صادق محسن

١٤٣٣هـ ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

صدق الله العظيم

(القلم:١)

الإهداء

إلى الأميّ الذي علّم هذه الأمّة محمّد (صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم)

وإلى ينبوع العطاء المتدفّق (والدي)

وإلى شلّال الحنان الصافي (والدتي)

وإلى الشموع التي أضاءت طريقي وكانت وراء نجاحي . . أخوتي الأعزّاء

أهدي لهم هذا الجهد المتواضع

وجدان برهان عبد الكريم

إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (**لهجة قبيلة أَزْد دراسة لغويّة**) المقدّمة من الطالبة (**وجدان برهان عبد الكريم**) قد جرى تحت إشرافي في قسم اللغة العربية - كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها .

التوقيع :

المشرفة : أ.د.ولاء صادق محسن

التاريخ : / /٢٠١٢م

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

رئيس قسم اللغة العربية

التوقيع :

الاسم : م.د. طلال خليفة سلمان

التاريخ : / /٢٠١٢م

إقرار لجنة المناقشة

نشـهد بإننـا أعضـاء لجنـة المناقشـة اطلعنـا علـى الأُطروحـة الموسـومة بـ **((لهجـة قبيلـة أَزْد دراسـة لغويّـة))** وقـد ناقشـنا الطالبـة **(وجـدان برهـان عبد الكريم)** في محتوياتها وفيما له تعلق بها. ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل شـهادة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها ، بتقدير (**جيد جدًا**)

التوقيع:
الاسم: أ.د. علي جميل عبّاس السامرّائي
رئيس اللجنة
التاريخ : / /٢٠١٢

التوقيع:
الاسم : أ.د. حسن منديل حسن
عضواً
التاريخ : / /٢٠١٢

التوقيع:
الاسم:أ.د. حسين محيسنى ختلان
عضواً
التاريخ : / /٢٠١٢

التوقيع:
الاسم : أ.د. أحمد جواد محيسن
عضواً
التاريخ : / /٢٠١٢

التوقيع:
الاسم:أ.م.د. قسمة مدحت حسين
عضواً
التاريخ : / /٢٠١٢

التوقيع:
الاسم :أ.د. ولاء صادق محسن
عضواً وشرفًا
التاريخ : / /٢٠١٢

صادق مجلس كلية التربية للبنات – جامعة بغداد على الأُطروحة

عميد كلية التربية للبنات

أ.م.د. شروق كاظم سلمان الجنابي

التوقيع :

التاريخ : / /٢٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمـــة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله الصادق الأمين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، صلاةً وسلامًا دائمين إلى يوم الدين .

أمّا بعد :

فإنّ لغة العرب لهجات مختلفة تختلف باختلاف ظروف القبائل الإقليمية والاجتماعية والدينية ، وإنَّ هذه الاختلافات لم تكن بعيدة من الوجهة اللّغوية بحيث لايمكن التّفاهم بين القبائل المتباعدة ، إذ إنّ أغلبها كان في الأصوات وبعضها كان في البنية والمعاني ، وطالما كانت هذه الدّراسات من الحقول البالغة الأهمية في الدراسات اللّغوية العربية ، كونها تكشف عن تاريخ العربية ومراحل تطوّرها ، وتوضّح مدى تأثّر اللّهجات الحديثة باللّهجات العربية القديمة ، ولا بدّ من أنْ تصاحب هذه الدّراسة دراسة تاريخية ودراسة جغرافيّة ، ليتسنّى للباحث نسبة الكثير من الظواهر اللغويّة المجهولة النّسب أو التي أصابها التعميم بفعل مجاورة القبائل بعضها بعضًا أو بفعل الهجرة ، كما أنَّ الكثير من خصائص الأقاليم تنطبّع في لغة ساكنيها ، ولذلك فإنَّ البحث اللّغويّ في اللّهجات العربية يقتضي التعرف على مواطن هذه اللّهجات ، وعلى النّاطقين بها .

إنّ دراسة اللّهجات القديمة ليس بالأمر الهيّن وحين اقترحت عليّ أستاذتي الفاضلة الدكتورة (ولاء صادق) دراسة هذا الموضوع الموسوم بـ (لهجة قبيلة أَزْد دراسة لغوية) مضيت في التعرّف على هذه القبيلة ، فكان أنْ وجدت بحثًا مصغّرًا قد نشر على الأنترنت بعنوان (الأَزْد ومكانتهم في العربية) للدكتور أحمد بن سعيد محمد قشاش ، تحدّث فيه عن فضائل قبيلة الأَزْد وإشادة

علمـاء العربيـة بفصـاحتها ، ذاكـرا عـددًا مـن الظـواهر اللّغويـة المنسـوبة إلـيهم ، مع إشارته إلى أنّ الظواهر اللّغوية المنسوبة إلى قبيلة أَزْد والموجودة في أثناء كتب اللّغة لا يتّسع لها بحثه هذا وأنّ كل ظـاهرة منهـا تحتـاج إلـى بحـث مستقل يوفيهـا مـا تستحق من الدراسـة الشـاملة المتأنيـة ، فأيقنـت أنّ هذه اللّهجـة التـي أغفلهـا البـاحثون تسـتحق الوقـوف عنـدها ودراسـة ظواهرهـا ، وبعـد أنْ أرسـت لـي أسـتاذتي جـادة الطريـق بوضـع خطّـة الدّراسـة شـرعت بالإلمـام بمـواطن هـذه القبيلـة وعلمائهـا وفضائلها ، والظواهر اللّغويّة المنسوبة إليها وتصنيفها ، ليخرج هذا العمل على ما هو عليه .

إنّ دراسـة أي لهجـة يتطلّـب الغـور فـي كتـب اللّغـة والتمحـيص فيهـا ، للخروج بمادة لغوية تتعلّق بتلك اللّهجة ، وقبيلة أَزْد ليست من القبائل الذائعة الصيت مثل قيس وتميم وهُذَيْل وطَيِّئ وأَسَد ، فكـان لابدّ لـي من جَرْد أكبر عدد ممكن من كتب العربيـة وقراءتها سطرًا سطرًا وكلمـة كلمـة وإنْ طالت أجزاؤها ، وكثيرًا ما كنت لا أخرج بشيء يذكر بعد بحث طويل في كتب اللّغة ، أو قد لا أجد ما هو من شأنه أنْ يضيف إلى ما قد جمع عن هذه اللّهجة ، وقد أوجب هذا العمل المضني أنْ تكون مرحلة الجَرْد طويلة جدًا خرجت منها بمادة هذا البحث وعماده .

وبعـد ملاحظتـي للمـنهج المتبـع فـي دراسـة اللّهجـات المعتمـد علـى الأسـاس اللّغوي القـائم علـى تقسيم الفصـول علـى مسـائل صـوتيّة وصـرفيّة ونحويّـة ودلاليّـة وهدفه إبراز تلك المسائل المنسوبة إلـى لهجـات قبائلها ، وبعد مسيرتي فـي جمع المادة اللّغوية للهجـة قبيلـة أَزْد وجدت أنّهاَ توجب وضـع منهج جديد لدراستها قـائم على الأساس اللّهجي المتضمّن للتقسيم اللّغويّ ، لأنّنـي وجدت أنّ المـنهج المتّبـع فـي دراسة اللّهجات منهج تقليدي لـن يعطـي ذلك البروز الذي يعطيها لها المنهج الذي اتبعته وسعيت من خلاله إثبات شأن لهجة هذه القبيلـة ، وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي في عرض المادّة اللغويّة ، وقد استدعى ذلك تقسيم مادة الدراسة على تمهيد وثلاثة فصول تتصدّر الدّراسة مقدّمة وتختمها خاتمة .

أما التمهيد فكان في التعريف بقبيلة أَزْد ، بدءًا بالحديث عن اللغّات التي قيلت في لفظ (الأَزْد) ومعناه ، فالحديث عن نسبها ، وأقسام الأَزْد وعمائرها ، ومواطنها ، والتعريف بعلمائهم ، وشعرائهم ، وذكر فضائل الأَزْد وما نزل من القرآن الكريم بحقّ بعضهم ، وأحاديث الرسول (صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم) وأقوال الشعراء فيهم ، ثمّ تحدثت عن فصاحة لهجة الأَزْد وأقوال العلماء التي تثبت ذلك .

أمّا الفصل الأوّل فكان في الظواهر الصوتيّة في لهجة قبيلة أزْد ، فكان منها ما انفردت به قبيلة أَزْد ، ومنها ما اشتركت بها مع غيرها من القبائل ، ومنها ما كان لعلماء الأَزْد رأي فيها ، ومنها ما كانت خاصّة بلهجة أهل المدينة ، فكان من هذه الظواهر الصوتيّة ما هو منطويًا تحت مصطلح المماثلة ، من إدغام ، وإبدال ، وإتباع حركي ، ومنها ما كان في القلب المكاني ، وفي المعاقبة ، وفي تخفيف الهمز وتسهيله ، وفي صور الحذف ، و في الوقف ، وفي الإمالة .

أمّا الفصل الثاني فكان في الظواهر الصرفية والنّحويّة في لهجة قبيلة أَزْد ، فكان منها ما انفردت به ، ومنها ما اشتركت به مع غيرها ، ومنها ما كان لعلماء الأَزْد رأي فيها ، ومنها ما كان خاصًّا بلهجة أهل المدينة ، ومن هذه الظواهر الصّرفيّة ما كان متعلّقًا بأبنية الأفعال ، وبصيغة اسم الفاعل والمفعول والمصدر ، وبصيغة المبالغة ، وبمصادر بعض الأفعال ، وبالنّسبة ، وبحذف أحد أصول الكلمة ، وبتذكير لفظ زوج وتأنيثه ، بألفاظ لا واحد لها ، ، ومنها في التصغير ، ومنها في النسب ، وأمّا النحويّة منها فتمثّلت بكسر لام الجر مع الضمير ، والتعدية ، وبناء ألفاظ العدد ، ولغة أكلوني البراغيث ، والفصل بعد النكرة ، وتابع المنادى المضاف .

أمّا الفصل الثالث فكان في الظواهر الدّلاليّة في لهجة قبيلة أَزْد ، ولم يختلف تقسيمها عن تقسيم ظواهر الفصلين السابقين ، غير أنّها مثّلت الجانب الدّلالي ، فكان منها في الترادف ، ومنها في المشترك اللّفظي ، ومنها في الأضداد ، ومنها في المجاز .

وختمت الدراسة بخاتمة ضمنتها النتائج التي تمخّض البحث عنها ، يتلوها مسرد المصادر والمراجع ومن هذه المصادر : بيان جهد المقل : لمحمّد بن أبي بكر المرعشي (ت١١٥هـ) ، والكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ) ، والجيم : لأبي عمر الشيباني (ت٢٠٤هـ) ، وجمهرة اللغة : لأبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأَزْدي (ت٣٢١هـ) ، وتفسير البحر المحيط : لمحمّد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) .

وأخيرًا أقول : إنّ اختياري هذا الموضوع قد أسهم في إثرائي الثراء اللّغوي الذي يسعى إليه جميع الباحثين ، وكان مبتغاي من هذا الجهد المتواضع خدمة العربية ، فإنْ وفقت فذلك ما أبغي ، وإنْ قصّرت فالكمال لله وحده .

شكر

بعد أن وفّقني الله عزّ وجل في إتمام هذا الجهد المتواضع لا يسعني الّا أن أقدّم وافر شكري وتقديري لأهل الفضل والكرم معي ، فمن دواعي العرفان بالجميل أنْ أتقدّم بالشكر إلى أستاذتي الفاضلة المشرفة على الأطروحة الأستاذ الدكتورة ولاء صادق محسن على ما بذلته من جُهْد في تقويمها وإغنائها البحث بملاحظاتها السديدة فجزاها الله عني خير الجزاء ، كما أتقدّم بالشكر إلى الأستاذ المساعد الدكتورة قسمة مدحت حسين التي لم تبخل عليّ بما تملك من آراء تصبّ في خدمة هذا البحث ، وأتقدم بالشكر إلى المدرّس الدكتور رياض عدنان محمّد والأستاذ المساعد الدكتور علاء حسين علي والدكتور قاسم محمّد أسود ، لما قدّموه لي من نصح وإرشاد طيلة إعداد هذه الأطروحة .

وأودّ أنْ أتقدّم بشكري وتقديري إلى جميع أساتذتي في قسم اللغة العربية في كلية التربية للبنات ، وأخصّ بالذكر الأستاذ الدكتور كريم حسين ناصح والأستاذ الدكتور حسن منديل حسن والأستاذ الدكتورة خديجة زبار والأستاذ الدكتور زهير غازي زاهد .

وأخيرًا أقدّم شكري وتقديري إلى كل من مدّ لي يد العون لإتمام هذا البحث ، جزى الله الجميع خير الجزاء .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١_٤
التمهيد: تعريف بقبيلة أَزْد	٥_٢٧
الفصل الأول: الظواهر الصوتيّة في لهجة قبيلة أَزْد	٢٨_١٠٣
المبحث الأوّل : ظواهر صوتيّة انفردت بها قبيلة أَزْد	٢٨_٧٠
_ ظاهرة المماثلة	٢٨_٥٣
_ الإدغام : _	٢٩_٣١
ادغام التاء في الدال	٣٠_٣١
_ الإبدال : _	٣١_٥١
١_ إبدال الهمزة دالًا	٣٣_٣٥
٢_ إبدال التاء دالًا	٣٥
٣ _ إبدال الصاد سينًا	٣٥_٣٦
٤ _ إبدال الميم باءً	٣٧_٣٨
٥ _ إبدال الباء ميمًا	٣٨_٣٩
٦ _ إبدال السين زايًا	٣٩-٤٠
٧ _ إبدال النون هاءً	٤١_٤٢
٨ _ إبدال التاء هاءً	٤٣_٤٦
٩ _ إبدال القاف جيمًا	٤٦_٤٧
_ الإبدال بين الصوائت : _	٤٧_٥١
١ _ الإبدال بين الضم والكسر	٤٨_٤٩
٢ _ الإبدال بين الفتح والضم	٤٩_٥٠
٣ _ الإبدال بين الفتح والكسر	٥٠
٤ _ الإبدال بين الفتح والسكون	٥٠_٥١
_ الإتباع الحركي : _	٥١_٥٣
١ _ الإتباع الحركي في (لم يَلْدَه)	٥١_٥٢
٢ _ الإتباع الحركي في (للملائكة اسْجُدُوا)	٥٢_٥٣
_ القلب المكاني : _	٥٣_٥٥

١ _ آيل	٥٤
٢ _ مُحَزْرَق	٥٥
_ المعاقبة :_	٥٥_٥٦
لفظ المعيشة	٥٦
_ تخفيف الهمز : _	٥٧
١ _ القلب أو الإبدال :_	٥٨_٦١
_ إبدال الهمزة ياءً في بدأ	٥٨_٦٠
_ إبدال الهمزة ياءً في رِئْد	٦٠_٦١
٢ _ تسهيل الهمز بالحذف : _	٦١_٦٢
_ الفعل ترأَم	٦١
_ لفظ العَقائص	٦١_٦٢
_ الحذف والتخفيف : _	٦٢_٦٤
_ حذف النون	٦٢_٦٤
_ الوقف : _	٦٤_٧٠
١ _ الوقف بالتسكين	٦٥_٦٦
٢ _ الوقف بالقلب	٦٧_٧٠
المبحث الثاني : ظواهر صوتيّة مشتركة بين الأَزْد وغيرها من القبائل	٧١_٩٢
_ الإدغام	٧١_٧٢
_ الإبدال : _	٧٢
_ إبدال الواو همزة	٧٢
_ الاستنطاء	٧٢_٧٧
_ الطمطمانية	٧٨_٨٢
_ الإمالة : _	٨٢_٨٣
_ إمالة ألف صار	٨٣
_ فتح حروف المضارعة	٨٤_٨٧
_ المخالفة : _	٨٨_٨٩
_ لفظ اللّص	٨٨_٨٩
_ تخفيف الهمز : _	٩٠_٩١
_ تسهيل الهمز بالحذف (ميكال وجِبْريل)	٩٠_٩١

_ حذف صوت من أصوات الكلمة	٩١
_ القلب المكاني : _	٩٢
_ ناء	٩٢
المبحث الثالث : جانب من الآراء الصوتيّة عند علماء الأَزْد	٩٣_٩٦
_ الإبدال : _	٩٣
١ _ الإبدال في هاء (هات)	٩٣
٢ _ الإبدال في همزة (أذّ)	٩٣
_ ائتلاف الأصوات في الكلمة :_	٩٤
_ رأي الخليل في ائتلاف الحاء والعين في الكلمة	٩٤_٩٥
_ اجتماع واوين في أوّل الكلمة	٩٥_٩٦
المبحث الرابع : ظواهر صوتيّة خاصّة بلهجة أهل المدينة	٩٧_١٠٢
_ الإبدال بين الصوامت : _	٩٨_٩٩
١ _ إبدال الهمزة لامًا	٩٨_٩٩
٢ _ إبدال الياء واوًا	٩٩
_ الإبدال بين الصوائت : _	٩٩_١٠٠
١ _ إبدال الفتحة ضمة	٩٩_١٠٠
٢ _ إبدال الضمّة فتحة	١٠٠
_ المعاقبة	١٠٠_١٠١
_ القلب المكاني : _	١٠١_١٠٢
_ الطَّبيخ	١٠١_١٠٢
الفصل الثاني : الظواهر الصرفيّة والنحويّة في لهجة قبيلة أَزْد	١٠٣_١٤٠
المبحث الأوّل : الظواهر الصرفيّة في لهجة قبيلة أَزْد	١٠٣_١٢٣
أوّلًا : ظواهر صرفيّة انفردت بها قبيلة أَزْد	١٠٣_١١٦
_ أبنية الأفعال : _	١٠٣_١٠٨
_ باب فَعِلَ _ يَفْعَل	١٠٣_١٠٥
_ باب فَعَلَ _ يَفْعُل	١٠٥_١٠٧
_ باب فَعَلَ _ يَفْعَل	١٠٧_١٠٨
_ كسر الميم الزائدة في صيغة الفاعل والمفعول والمصدر	١٠٨_١٠٩
_ صيغة المبالغة (فَعَّال)	١٠٩_١١٠

_ مصدر الفعل (بَخِلَ)	١١٠_١١١
_ مصدر (فَعَّلَ)	١١٢_١١٤
_ مصدر (تَفَعَّلَ)	١١٤
_ النسب الى فَعِيْل	١١٤_١١٥
_ دلالة (فَعُول) على الجمع	١١٥_١١٦
_ استعمال صيغة (فُعْلى) لإرادة الأمر	١١٦
ثانيًا : ظواهر صرفية مشتركة	١١٧_١٢١
_ حذف أحد أصول الكلمة	١١٧_١١٩
_ تذكير زوج وتأنيثه	١١٩_١٢١
ثالثًا : مسائل صرفيّة كان لعلماء الأَزْد رأي فيها	١٢٢
_ أبنية الأفعال	١٢٢_١٢٣
_ طَاح يَطيح وتَاه ويَتِيه	١٢٢_١٢٣
_ ألفاظ لا واحد لها	١٢٣
المبحث الثاني : الظواهر النحوية في لهجة قبيلة أَزْد	١٢٤_١٣٦
أولًا : ظواهر نحويّة تفرّدت بها قبيلة أَزْد	١٢٤_١٢٦
_ كسر لام الجر مع الضمير	١٢٤_١٢٦
ثانيًا : ظواهر نحويّة مشتركة بين الأَزْد وغيرها من القبائل	١٢٦_١٣٤
_ التعدية : _	١٢٦_١٢٩
_ الفعل زَوَّجَ	١٢٧_١٢٩
_ دخول الباء على فاعل (كفى)	١٢٩_١٣١
_ ألفاظ العدد	١٣١_١٣٢
_ لغة أكلوني البراغيث	١٣٣_١٣٤
ثالثًا : مسائل نحويّة كان لعلماء الأَزْد رأي فيها	١٣٤_١٣٦
_ تعدية الفعل (أَزْمَعَ)	١٣٤
_ ال التعريف	١٣٥_١٣٦
المبحث الثالث : الظواهر الصرفيّة والنحويّة في لهجة أهل المدينة	١٣٧_١٤٠
أوّلًا : ظواهر صرفيّة في لهجة أهل المدينة	١٣٧_١٣٨
_ أبنية الأفعال : _	١٣٧_١٣٨
_ باب فَعلَ يَفْعُلُ	١٣٧_١٣٨

_ تصغير شِرْشِر	١٣٨
ثانيًا : ظواهر نحويّة في لهجة أهل المدينة	١٣٨_١٤٠
_ الفصل بعد النكرة	١٣٨_١٤٠
الفصل الثالث : الظواهر الدّلاليّة في لهجة قبيلة أَزْد	١٤١_٢٠٤
المبحث الأوّل : ظواهر دلاليّة انفردت بها قبيلة أَزد	١٤١_١٨٦
_ الترادف : _	١٤١_١٤٧
_ بِسْر قَارن	١٤٢_١٤٣
_ الحابول	١٤٣
_ الرَّفوج	١٤٣_١٤٤
_ العُشَانَة	١٤٤
_ الكَثْر	١٤٥
_ المِدْية	١٤٥_١٤٧
_ المشترك اللّفظي : _	١٤٧_١٧٧
_ آلَ	١٤٨
_ الأجِيل	١٤٨
_ الأرعوّة	١٤٨_١٤٩
_ الأَسِيف	١٤٩
_ الإفَاضَة	١٤٩
_ الإفضاء	١٥٠
_ الأكَّار	١٥٠
_ الألّب	١٥١
_ الأمّ	١٥١
_ الأمّة	١٥١_١٥٢
_ البور	١٥٢
_ الجَعْب	١٥٣
_ الجَمْد	١٥٣
_ الحِوَل	١٥٤
_ الدَّعْن	١٥٤
_ الدّكّ	١٥٥

_ الرَّبُض	١٥٥
_ الرِّزق	١٥٥_١٥٦
_ الرَّس	١٥٦
_ الزَّبِيب	١٥٧
_ الزِّفن	١٥٧
_ الزّقّوم	١٥٨
_ الزَّمَل	١٥٨_١٥٩
_السَّدِينة	١٥٩
_ السَّلْت	١٥٩
_ الشَّغاف	١٥٩_١٦٠
_ الشّيَة	١٦٠
_ الصَّقْر	١٦١
_ الطِّرْم	١٦١_١٦٢
_ الطِّنْء	١٦٢
_ العَبِق	١٦٢_١٦٣
_ العِجْرِم	١٦٣
_ العسَق	١٦٣
_ العَضْل	١٦٣_١٦٤
_ العَضيد	١٦٤
_غسلين	١٦٤_١٦٥
_ فَدَك	١٦٥_١٦٦
_ الفُرْعُل	١٦٦
_ الفَرْهُود	١٦٦_١٦٧
_ الفُوم	١٦٧_١٦٨
_ القَدْف	١٦٨
_ القُطْرُب	١٦٩
_ قُعْسُوس وجُعْسُوس	١٦٩
_ القَلوص	١٧٠
_ الكَاظِم	١٧٠

ـ اللّعْثَمَة	١٩٢
ـ المُحْرِئة	١٩٢_١٩٣
ـ العَوْطَق	١٩٣
ـ القَعْطَرة	١٧٣٩٤٧٢
ـ القَرْضَنة	١٩٤
ـ الخُشَاف	١٧٤٩٥٧٣
ـ النَّقَرِّض	١٧٥٩٥٧٤
ـ الرَّاحَة	١٩٥
ـ العَظَايِر	١٩٧٧٦٩٦_
ـ العِقَاد	١٩٨٧٦٩٧_
المبحث الثّالث : ظواهر دلاليّة خاصة بلهجة أهل المدينة	١٩٦_٢٧٤
ـ الأضداد : ـ	١٩٧_٢٨١
ـ البَّلْكَاء	١٩٨
ـ الجَعْبَأة	١٨٠٩٩٧٩
ـ الرُّعْوُور	١٨١٩٩٨٠
ـ المجاز : ـ	١٨١٠٠١٨٦
ـ أَلْوَاهِن	٢٨٢
ـ أمكَسِبان	١٨٢٠٠١٨٤
ـ الخَهْرَاصة	٢٨٤
ـ المشترك اللّفظي	٢٠١٨٩٠٤_
ـ الإسْتِفْقَاه	١٨٥٠٠١٨٦_
ـ المبحث الثاني : ظواهر دلاليّة مشتركة بين الأَزْد وغيرها من القبائل	١٨٧٠٠١٩٨
ـ الترادف : ـ	٢٨٧_٢٩٢
ـ الخَمْرة	١٨٨٠٠٢٨٧
ـ الفَتَّاح	١٩٢٠٠٢٨٨
ـ المشترك اللّفظي : ـ	١٩٨٠٠٢٩٠
ـ الأَعْقَاب	٢٩٣
ـ القَبْض	١٩٢٠٠٣٩٠
ـ التَّخوّف	١٩١_١٩٢

_القَبْوَة	٢٠٣
_ المُخْتَفِي	٢٠٤
_المِرْبَد	٢٠٤
_ المَغْنُوجَات	٢٠٤
_ الخاتمة	٢٠٥_٢٠٩
_ المصادر والمراجع	٢١٠_٢٤٤

التمهيد

تعريف بقبيلة أَزْد

التّـمـهيـد

تعريف بقبيلة أَزْد

_ معنى الأَزْد ولغاتها : _

(الأَزْدُ) بفتح الهمزة وسكون الزّاي لغة في (الأَسْد) اشتقّ من الفعل (أَسِدَ) ، يقال : أَسِدَ الرّجلُ يَأْسَدُ أَسْدًا ، إذا تشبّه بالأَسَد [١] ، و(الأَسْدُ) لغة أفصح من (الأَزْد) الّا أنّ الثّانية أكثر [٢] ، وقد ضُبِطَ (الأَزْد) في أكثر المصادر التي اطلعت عليها بفتح الهمزة وسكون الزّاي [٣]، الّا أنّ إبراهيم أحمد المقحفي ضبطها في كتابه بضم الهمزة وسكون الزّاي [٤] ، ويبدو لي أنّها بفتح الهمزة ، بدليل أنّها لغة في الأَسْد .

---

[١] ينظر : الاشتقاق (لابن دريد): ٤٣٥ ، ومنتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس الكلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (لنشوان بن سعيد الحميري) : ٣ ، وتهذيب اللغة (للأزهري) (أ،ز،د) : ١٣ /١٦٢ ، ولسان العرب (لابن منظور) (أ،س،د) : ١/ ١٣٩ .

[٢] ينظر : الصحاح (للجوهري) (أ،ز،د) : ٣ / (٢_٣) ، و(أ،س،د) : ٣/ ٣ ، ولسان العرب (أ،ز،د) : ١ / ١٣٠ ، وتاج العروس (للزبيدي) (أ،س،د) : ٢ / ٢٨٩ ، والإيناس في علم الأنساب (للوزير المغربي) :٧٥.

[٣] ينظر على سبيل المثال : منتخبات من أخبار اليمن : ٣ ، وتهذيب اللغة (ج،ع،ث،م) : ٣ / ٢٠٥ ، و (ش،ن،أ) :١١ / ٢٨٩ ، والمحكم والمحيط الأعظم (لابن سيده)(ش،ن،أ) : ٨ / ٨٩ ، و(س،ل،م) : ٥١٦ ، ولسان العرب (أ،ز،د) : ١ / ١٣٠ ، و(ح،م،ن) : ١ / ٣٤٦ ، و(غ،س،ن) : ١٠ / ٧٣ ، و(م،ز،ن) : ١٣ / ٩٧ ، و(س،ر،ا) : ٦ / ٢٥٤ ، و(ش،ن،أ) : ٧ / ٢٠٨ ، و(ط،ح،ا) : ٨ / ١٣٢ ، و(ن،ح،ا) : ١٤ / ٧٩ ، و(ه،ن،ا) : ١٥ / ١٤٩ ، وتاج العروس (ل،ه،ب) : ١ / ٤٧٥ ، و(أ،س،د): ٢ / ٢٨٩ ، و(د،و،س): ٤ / ١٥٥، و(ش،ن،و) : ٣٨ / ٣٩٦ ، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة (لعمر كحالة): ١ / ١٥ ، واللباب في تهذيب الأنساب (لابن الأثير) : ١ / ٤٦ .

[٤] ينظر : معجم البلدان والقبائل اليمنية (لإبراهيم أحمد المقحفي) : ١ / (٥٥_٥٦) .

وفي (الأَزْد) و(الأَسْد) لغة ثالثة ذكرها الرّشاطي (ت٥٤٢هـ) ، وهي (الأَسْت)[١] ، بإبدال الدّال تاءً ، أمّا معنى أَزْد أو أَسْد فهي النكاح[٢].

_ نسبها : _

تعدّ الأَزْد من كبريات قبائل كهلان ، وتنسب الى الأَزْد بن الغَوْث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ؛ والأَزْد لقب لابن الغوث واسمه (دُرُّ بن الغوث) ، وقيل هو (دِراء بن الغوث)[٣] ، وقيل إنّه لُقِّبَ بالأَزْد أو بالأَسْد ((لأنّه كان كثير العطاء ، فقيل له ذلك لكثرة من يقول : أسدى إلى كذا ، أو أَزْدى إلى كذا))[٤] .

_ عمائر الأَزْد : _

للأَزْد سبعة أولاد تفرّعت عنهم جميع عمائر الأَزْد ، وهم : مازن ، ونصر ، والهنو ، وعبد الله ، وعمرو ، وقدار ، والأَهْيُوب[٥] .

وللأَزْد ست وعشرون عمارة ، هي : جفنة ، وغسّان ، والأَوْس والخزرج ، وخزاعة ، ومازن ، وبارق ، وألمع ، والحَجَر ، والعتيك ، وراسب ،

---

[١] ينظر : تاج العروس (أ،س،ت) : ١ / ٥٢١ .

[٢] ينظر : الصحاح (أ،س،د) : ٣/ ٣ ، والتصريح بمضمون التوضيح في النحو (لخالد الأزهري) : ١ / ٤٠٣ .

[٣] ينظر : الاشتقاق : ٣٦١ ، والصحاح :٢ / ٤٤٠ ، وأنساب العرب (لسمير عبد الرزاق القطب) : ١٢١ ، ولسان العرب (أ،ز،د) : ١ / ١٣٠ ، و(ج،ر،ب) : ٢ / ٢٣١ ، ومعجم البلدان والقبائل اليمنية : ١ / (٥٥_٥٦) ، والإيناس في علم الأنساب : ٥٧ ، وكنز الأنساب ومعجم الآداب (لحمد بن إبراهيم الحقيل) : (٣٣_٣٥) .

[٤] التصريح بمضمون التوضيح في النحو : ١ / ٤٠٣ .

[٥] ينظر : نسب معد واليمن الكبير (لهشام بن محمد السائب) : (٣٦٢_٣٦٣) ، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (للقلقشندي) : ٩٣ .

وغامد ، ووَالبة ، وثُمالة ، ولِهب ، وزهران ، ودهمان ، والحدّان ، وشكر ، وعكّ ، ودَوْس ، وفَهْم ، والجهاضم ، والأشَاقِر ، والقَسَامل ، والفراهيد[١] .

_ موطن الأَزْد : _

قبيلة الأَزْد من القبائل اليمنية التي كانت تسكن مأرب وهي بلاد مازن التي هي ذاتها سبأ ، وقد ((كانت من أخصب أرض اليمن ، وأثراها ، وأغدقها ، وأكثرها جنانًا وغيطانًا ، وأفسحها مروجًا ، مع بنيان حسن ، وشجر مصفوف ، ومساكب للماء متكاثفة ، وأنهار وأزهار متفرّقة))[٢] ، الّا أنّهم تركوا منازلهم وتفرقوا في البلدان ، بعد انهيار سد مأرب الشّهير الذي قضى على أشكال الحياة فيها[٣].

ويرى بعض المؤرّخين أنّ الأَزْديين نزحوا عن مأرب قبيل انهيار السّد على أثر علامات ظهرت على السّد تُنْبِئ بخرابه ، وذلك في زمن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ، سنة (١١٥ق.م)[٤] .

ويرى الشيخ حمد الجاسر أنّ ((انتقال تلك القبائل _ أو جلّها _ من اليمن أمر معقول ومقبول ، ولكن كونها انتقلت إثر خراب السّد أمر مشكوك فيه ، ذلك أنّ المتقدمين يؤرّخون حادثة الخراب بأنّها في عصر الملك الفارسي (دارا بهمن) ، و(دارا) هذا هو الذي غزاه الإسكندر الكبير في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد ، والأدلّة التاريخية والنقوش التي عُثِرَ عليها في أمكنة كثيرة في جنوب الجزيرة

---

[١] ينظر : نسب عدنان وقحطان (للمبرّد) : (٢١_٣٢) ، والإنباه على قبائل الرواة (لابن عبد البر) : ١٠٨ ، وطرفة الأصحاب في معرفة الأنساب (لعمر بن يوسف بن عبد الرسول) : ٤٦ .

[٢] مروج الذهب (للمسعودي) : ١ / ٤٨٥ .

[٣] ينظر : معجم البلدان والقبائل اليمنية : (٥٥_٥٦) .

[٤] ينظر : السيرة النبوية (لابن هشام) : ١ / ١٣ ، وصفة جزيرة العرب (للهمداني) : ٣٢٦ ، ومعجم البلدان (لياقوت الحموي) : ٥ / ٣٥.

وشمالها ، وفي أمكنة أخرى خارجها ، تدل على انتشار كثير من تلك القبائل التي ورد ذكرها خارج اليمن قبل سيل العرم ، وليس من المعقول أيضًا أنّ تلك الرّقعة الصّغيرة من الأرض ، وهي مأرب تتّسع لعدد كبير من السّكان يتكون من قبائل ، والأمر الذي لاريب فيه أنّ الانتقال كان في فترات متفرّقة ، وفي أزمان متباعدة ، فعندما تضيق البلاد بسكّانها ينتقل قسم منهم بحثًا عن بلاد تلائم حياتهم))[١] .

قد يكون الشّيخ حمد الجاسر مصيبًا في رأيه ، فربّما تكون الأَزْد قد نزحت من مأرب لعدم اتساعها سكان الأَزْد ، ولكن أظنّ أنّ نزوح الأَزْديين من مأرب لم يكن نزوحًا كاملًا قبل انهيار السّد ، بل نزحت منهم مجموعات فقط ، لعدم اتساع أرض السد لهم ، وكان النّزوح الكامل لهم جرّاء انهيار السّد .

وقد انقسم الأَزْديون في اثناء نزوحهم الى مجموعات سمِّيت كل مجموعة باسم الموطن الذي نزحت إليه ، وقد اختلف العلماء في عدد هذه المجموعات ، فمنهم من يرى أنّ الأَزْد انقسمت على ثلاثة أقسام ، وهي : أَزْد شَنُوءة ، وأَزْد عُمان ، وأَزْد السَّراة[٢]، ومنهم من يرى أنّها انقسمت على أربعة أقسام ، وهي : أَزْد شَنُوءة ، وأَزْد السَّراة ، وأَزْد غسّان ، وأَزْد عُمان[٣] .

فأمّا أَزْد السَّراة فهم بنو نصر بن الأَزْد ، غامد وزهران ولهب وثُمالة وغيرهم ، ومن بني مازن بن الأَزْد : بارق وشَكَر وأَلْمع وأسد بن عمران ، ومن بني الهنو بن الأَزْد بن الحجر ، ومن بني عبد الله بن الأَزْد بنو قَرْن[٤].

---

[١] في سراة غامد وزهران (لحمد الجاسر) : ٢٢٤ .

[٢] ينظر :الصحاح (أ،ز،د) :٣ / ٢ .

[٣] ينظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : ١ / (١٥_١٦) .

[٤] ينظر : مروج الذهب : ١ / ٤٩٤ ، وتاج العروس (ش،ب،ب) : ١ /٣٠٨ ، و(ش،ك،ر) : ٣ / ٣١٣ ، وصفة جزيرة العرب : (١٣٠_١٣١) ، وخزانة الأدب (للبغدادي): ٢ / ٣٤١.

أمّا مواطنهم فهي جبال السَّراة ، وهي سلسلة جبلية ((تمتد من جبال معافر (الحجريَّة) حتّى الأطراف الشّمالية لليمن ، ثمّ إلى جبال لبنان والشّام))[١] ، وقيل إنّها الجبال الحاجزة بين تهامة واليمن[٢] .

وقد حدّد الهمداني مواطنهم في هذه الجبال وذلك في قوله : ((بطون الأَزْد ممّا تتلو عنْز الى مكّة منحدرًا : الحَجر ... ثمّ قطع بين الحجر وبين بلد شَكَر بطنان من خثعم يقال لهما الوس والفزع فقطعتاه إلى تهامة وسعد الهام نزادية ، ثمّ بلد شَكَر سري ثمّ غامد ، ثمّ بلد النِّمر ، ثمّ بلد دَوْس من وراء ذلك من بلد بجيلة))[٣] ، وقال في موضع آخر : ((وسراة الحَجْر نجدها خثعم ونمورهم بارق ، ثم سراة ناه من الأَزْد وبنو قرن ، وبنو الخالد ، ونجدهم خثعم ونمورهم قبائل من الأَزْد ، ثمّ سراة الخال لشَكَر نجدهم خثعم ونمورهم قبائل من الأسد بن عمران ثمّ سراة زهران من الأَزْد دَوْس وغامد والحر))[٤] .

والسَّراة : الظهرُ ، أو هو ما ارتفع من كل شيء وعلاه ، وهي جمع (سَرِيّ) ، وجمعه مخالف للقياس ، فالقياس أنْ يجمع على (سُراة)[٥]، وهو عند سيبويه اسم مفرد وضع للجمع بدليل جمعه على (سَرَوَات)[٦] .

أمّا أَزْد شَنُوءة فنسبتهم إلى كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأَزْد ، وقيل إنّ من بطونها دَوْس من زهران إحدى قبائل عسير

---

[١] معجم البلدان والقبائل اليمنية : ١ / ٧٨٤ ، وينظر : معجم البلدان : ٣ / (٢٠٤_٢٠٥) .

[٢] ينظر : معجم البلدان : ٣ / (٢٠٤_٢٠٥) .

[٣] صفة جزيرة العرب : (٢٣٣_٢٣٥) .

[٤] نفسه : (١٣٠_١٣١) .

[٥] ينظر : لسان العرب (س،ر،ا) : ٦ / ٢٤٩ .

[٦] ينظر : الكتاب (لسيبويه) : ٣ / ٦٢٥ ، ولسان العرب (س،ر،ا): ٦ / ٢٤٩ .

الكبيرة ، وتضم بنو مَنْهَب ، وبنو فَهْم ، وهم بنو دَوْس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث[١]، قال الخليل عنهم ((أصح الأَزْد فرعًا وأصلًا ، قال : _

فما أنتم بالأَزْد أَزْد شَنُوءة ولا من بني كعب بن عمرو بن عامر))[٢]

وأنشد فيهم قيس بن عمرو النّجاشي : _

فإنّي كذي رِجلين ، رجلٍ صحيحةٍ وَأُخْرَى بِهَا رَيْبٌ مِن الحَدَثَانِ

فأمّا التي صَحّتْ فأَزْد شَنُوءةٍ وأمّا التي شلّتْ فأَزْد عُمانِ[٣] .

أمّا مواطنهم فقد قيل إنّ معظم أَزْد شَنُوءة نزلوا جبال السّراة ، وشاركوا فيها بني الحجر بن الهنو بن الأَزْد ، وبني قَرْن بن عبد الله بن الأَزْد ، وبطون من بني مازن بن الأَزْد ، مثل بارق وشَكَر ، والأسد بن عمران ، وقد عدّ بعض العلماء غامدًا وبارقًا ودَوْسًا من أَزْد شَنُوءة[٤] ، وربّما يكون مجاورة أَزْد شَنُوءة لأَزْد السّراة سببًا عند بعض العلماء لعد أَزْد السّراة هي ذاتها أَزْد شَنُوءة أو العكس[٥] .

ويذكر أنّ من أَزْد شَنُوءة من نزل ((بتّهامة الى جانب شقيقهم (عَكّ) وسُمّوا (أَزْد الجيْش) بينما أخذ بعضهم في الجبال المشرفة على تهامة ، وسُمّوا

---

[١] ينظر : قبائل العرب القديمة والحديثة : ١ / ١٥ ، ٣٩٤ .

[٢] العين (للخليل) (ش،ن،أ) : ٦ / ٢٨٧ ، وينظر : لسان العرب (ش،ن،أ) : ٧ /٢٠٨ .

[٣] ينظر : معجم البلدان : ٣ / ٣٦٩ .

[٤] ينظر : معجم ما استعجم من اسماء البلدان والمواضع (لابن عبد العزيز البكري) : ١ / ٦٣ ، ومعجم البلدان : ٣٦ .

[٥] ينظر : اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية (لرابين) : ١٢٥ .

(أَزْد نَجْد)))[١] ، وهم بنو دَوْس بن عدنان رهط أبي هريرة[٢] .

وقيل أيضًا إنّ شَنُوءة هي ((قبائل الأَزْد شربوا من جبال شَنْء الواقعة في بلاد بني مالك عسير ، وهي إلى الشّمال من أبها بخمسة عشر كيلًا ، وتعرف العيون حاليًا بـ (عيون ابن يعلا) و(عين ابن جرادة) و(عين ابن مصافح) ، و(عين ابن الغربيين) وتتبع كلها من جبال شَنْء ، وهي مجموعة من الجبال عُرِفَت في الماضي والحاضر بجبال شَنْء ، وعُرفَ الذين شربوا منها برجال شَنُوءة))[٣] .

ومعنى شَنُوءة في اللغة : البغض والتقزّز من الشيء ، والنّسب إليه (شَنئِيّ) ، وأَزْد شَنُوَّة بتشديد الواو من غير همز لغة في أَزْد شَنُوءة ، والنّسب إليه (شَنَويّ)[٤] .

وقيل إنَّ معنى (شَنُوءة) : طاهر النسب ، ذو مروءة[٥] ، ولعلّ هذا سبب تسميتهم بـأَزْد شَنُوءة ، إذ قال الخفاجي (ت١٠٦٩هـ) إنّهم سمّوا بذلك لـ ((لعلو نسبهم وحسن أفعالهم ، من قولهم : رجل شَنُوءة ، أي : طاهر النّسب ذو مروءة))[٦] .

وأمّا أَزْد عُمان فهم أبناء العَتِيْك بن الأَزْد بن عمران بن عمرو مُزَيقِياء بن عامر ماء السّماء[٧] ، وبطون من أبناء عمرو بن نصر بن الأَزْد[٨]، ولحق بهم من

---

[١] معجم البلدان والقبائل اليمنية : ١ / ٥٦ .

[٢] ينظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : ١ / ٣٩٤ .

[٣] في سراة غامد وزهران : ٢١٠ .

[٤] ينظر : لسان العرب (ش،ن،أ) : ٧ / ٢٠٨ ، ومعجم البلدان : ٣ / (٣٦٨_٣٦٩) .

[٥] ينظر : تاج العروس (ش،ن،أ) : ١ / ٨٢ .

[٦] تاج العروس (ش،ن،أ) : ١ / ٨٢ .

[٧] ينظر : معجم البلدان : ٥ / ٣٦ .

[٨] ينظر : جمهرة انساب العرب (لابن حزم الأندلسي) : ٣٦٧ .

مالك بن فهم الدَّوْسي ، وبطون من نسل غالب بن عثمان بن نصر بن زهران[١] ، وقد سكنوا عُمان ، فغلب عليهم هذا الاسم[٢] .

وقيل إنّ العتيك هم من أَزْد غسّان ، الّا أنّهم استوطنوا عُمان فعرفوا بأَزْد عُمان[٣] .

وأمّا أَزْد غسّان فتضم أشهر بطون الأَزْد ، وهم بنو مَازِن بن الأَزْد بن الغَوث ، وهم : الأَوْس والخَزْرَج ، وبنو جَفْنَة ، وخُزَاعة[٤] ، وذكر أنّ بَارِقًا وشَكَرًا، والعَتِيك ، والأَسَد بن عُمْران هي أيضًا من أَزْد غسّان ، الّا أنّ العَتِيْك استوطنوا عُمان فعرفوا بأَزْد عُمان ، واستوطنت بَارق وشَكَر والأَسَد بن عمران جبال السّراة فعرفوا بها[٥] .

وأمّا خُزَاعَة فهم ولد عَمرو بن رَبِيعة وهو لُحَيّ بن حَارِثَة بن عَامِر بن حَارِثَة بن امرئ القيس بن ثَعْلَبَة بن مَازن بن الأَزْد ، وقد استوطن هؤلاء مكّة ، وسُمّوا بخزاعة لتخزّعهم وانقطاعهم عن قومهم ، وأمّا الأَوْس والخَزْرَج فهما ابنا حَارِثَة بن ثَعْلَبَة بن عَمْرو بن عَامِر بن حارثة بن امرئ القيس ، استوطنوا المدينة وسُمّوا بالأنصار لنصرتهم لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، وأمّا جَفْنَة فهو ابن عَمْرو بن عَامِر بن حَارِثَة بن امرئ القيس ، وهو ابن الغساسنة ،

---

[١] ينظر : فتوح البلدان (للبلاذري) : ١٠٣ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٧٩ .

[٢] ينظر : معجم البلدان : ٥ / ٣٦ ، ومعجم البلدان والقبائل اليمنية : ١ / ٥٦ ، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة : ١ / ١٦ .

[٣] ينظر : الفصوص (لصاعد البغدادي) : ٣ / (٢٨٢_٢٨٤) .

[٤] ينظر : معجم البلدان : ٤ / (٢٠٣_٢٠٤) .

[٥] ينظر : النّسب (لأبي عبيد) : ٢٦٨ ، وشرح الشافية (للرضي الاستراباذي) : ٤ / ٣٤٣ .

وقيل إنّه لُقِّبَ بجفنة لكرمه وإطعامه الطّعام في جفنة ، وقد استوطن آل جفنة في الشام[١] .

ولفظ غَسَّان ((يجوز أنْ يكون (فَعْلَان) _ بالفتح _ ، من الغسّ وهو دخول الرّجل في البلاد ومضيه فيها قدمًا ، أو من غسسته في الماء إذا غطيته ، ويجوز أنْ يكون (فَعَّالًا) من قولهم : علمت أنّ ذلك من غَسَّان قلبك ، أي من أقصى نفسك ، أو من قولهم للشّيء الجميل : هو ذو غُسَن))[٢] ، وقد سُمّوا أَزْد غسّان بهذا الاسم لأنّهم نزلوا عند ماء اسمه غسّان فكان شربًا لهم ، فسمّوا به ، وقيل إنّ ماء غسّان هو ماءٌ بسد مأرب في اليمن ، وقيل إنّه بالمَشَلَّل قريب من الجُحْفة ، وقيل إنّه ماءٌ باليمن بين رِمَع وزبيد[٣] .

إنّ ((لقبائل الأَزْد بقيّة الى اليوم في جبال (رَازح) غربي صَعْدة ، يسكنون جبلًا يحمل اسمهم : (جبل الأَزْد ، ومن محلّاته : رأس الجبل ، أَرْحَب ، غَيْلَان ، دَهْوان ، بني مَالِك ، كما أنّ منهم المَهَرة في الطّرف الشّرقي من اليمن))[٤].

وفيما يتي خريطة تبيّن مواطن قبائل الأزْد بين القبائل العربية[٥] :

---

[١] ينظر :معجم البلدان : ٤ / (٢٠٣_٢٠٤) ، ودراسة وتلخيص لكتاب الأنساب (لسلمة بن مسلم العوتبي) : (٨٨_٩٣) .

[٢] معجم البلدان : ٤ / ٢٠٣ .

[٣] ينظر : نفسه : ٤ / (٢٠٣_٢٠٤) .

[٤] معجم البلدان والقبائل اليمنية : ١ / ٥٦ .

[٥] ينظر : اللهجات العربية في التراث : ١ / ٣٥ .

دولة الروم الشرقية
فارس
صحراء الأحقاف
خليج عدن
أرض السومال
جزيرة العرب
بيان
أماكن القبائل العربية التي
اشتهرت لهجاتها

_ علماء الأَزْد : _

برز من الأَزْد رجال كثيرون كان لهم أثر كبير في الثقافة العربية والإسلامية ، فمنهم العلماء ومنهم الأدباء ومنهم القرّاء ومنهم الصّحابة ، فمن علمائهم : _

١ _ الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ (ت١٧٥هـ) ، ويقال : الفرهودي نسبة الى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر الأَزْديّ البصريّ ، وفراهيد إحدى بطون أَزْد عُمان ، ويكنّى الخليل أبا عبد الرحمن ، ويعد الخليل إمامًا في علم النّحو واللغة والعروض ، وهو سيد الأدباء في علمه وزهده[١] .

٢ _ جابر بن حيّان بن عبد الله الكوفي ، أبو موسى (ت١٩٨هـ) ، فيلسوف كيميائي من أهل الكوفة ، له تصانيف كثيرة قيل إنّها بلغت اثنين وعشرين وثلاثمائة كتاب ، وقيل بلغت خمسمائة ، ضاع أكثرها ومنها : (أسرار الكيمياء) ، و(عالم الهيأة) ، و(أصول الكيمياء) وغيرها[٢] .

٣ _سعيد بن أَوْس بن ثابت بن العتيل بن حرام بن محمود بن رفاعة بن بشر ابن الضيف بن الأحمر بن القسَيْطوم بن عامر بن ثعلبة بن حارثة الخزرجي المعروف بأبي زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ) ، وقيل إنّ اسمه سعد بن أَوْس بن ثابت ابن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب ، صاحب العربية في

---

[١] ينظر : طبقات النحويين واللغويين : (٤٧_٥١) ، والفهرست (لابن النديم): ٤٨ ، ومعجم الأدباء : ٣ / (١٢٦٠_١٢٧١) ، ووفيات الأعيان : ٢ / (٢٤٤_٢٤٨) ، ومكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي (د. جعفر نايف عباينة) : ٢٣ .

[٢] ينظر : الأعلام : ٢ / ١٠٤ ، وجابر بن حيّان وخلفاؤه الكيميائيون العرب (لمحمد محمد فيّاض) : ٣٦ .

البصرة كثير الرّواية عن الأعراب ، كثير النقل ، له كتب كثيرة ، ونوادر في اللغة مشهورة[١] .

٤ _ القاسم بن سلّام الخزاعي المكنّى بأبي عبيد (ت٢٢٤هـ) ، كان متفننًّا في علوم الإسلام من القراءات والفقه والعربية والأخبار ، وكان حسن الرواية صحيح النقل ، صنّف من الكتب (غريب الحديث) و(الغريب) و(المقصور والممدود) و(القراءات) و(المذكر والمؤنّث) و(النّسب) و(الأحاث) و(أدب القاضي) و(عدد آي القرآن) و(الإيمان والنّذور) و(الأموال) ، وغير ذلك[٢].

٥ _إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد بن درهم الأَزْدي المكنّى بأبي إسحاق (ت٢٨٢هـ) ، لغوي من أهل البصرة ، له من المصنّفات : (المسند) ، و(القراءات) ، و(أحكام القرآن) ، و(معاني القرآن)[٣] .

٦ _ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم، وهو ثمالة بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن النضر ابن الأَزْد بن الغوث ، يكنّى أبا العبّاس ويلقّب بالمبرّد النّحويّ (ت٢٨٥هـ) وقيل (٢٨٦هـ) ، وهو ثمالي من أَزْد السّراة ، كان إمامًا في النّحو واللغة ، ومن مصنّفاته: (الكامل) ، وكتاب (الروضة) ، وكتاب (المقتضب) ، و(المذكر والمؤنث) ، وغير ذلك[٤].

---

[١] ينظر : طبقات النحويين واللغويين : (١٦٥_١٦٦) ، والفهرست : ٦٠ ، ومعجم الأدباء : ٣ / (١٣٥٩_١٣٦٣) ، ووفيات الأعيان : ٢ / (٣٧٨_٣٨٠) ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :١ / (٥٨٢_٥٨٣) ، وتاج العروس (المقدمة) : ١ / ١٠ .

[٢] ينظر : طبقات النّحويين واللغويين : (١٩٩_٢٠٢) ، ووفيات الأعيان : ٤ / (٦٠_٦٣) ، وطبقات النسّابين (لبكر أبي زيد) : ٥٣ ، وغريب الحديث (لابن سلام) المقدمة :١ / ٧ .

[٣] ينظر : معجم الأدباء (لياقوت الحموي) : ٢ / (٦٤٧_٦٥١) ، وبغية الوعاة : ١ / ٤٤٣ .

[٤] ينظر : طبقات النحويين واللغويين : (١٠١_١١٠) ، والفهرست : (٦٤_٦٥) ، ومعجم الأدباء : ٦ / (٢٦٧٨_٢٦٨٤) ، ووفيات الأعيان : ٤ / (٣١٣_٣٢٢) .

٧ _ يوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد بن منصور بن السّمح بن عبد العزيز الأَزْديّ الدَّوْسيّ (ت٢٨٨هـ) ، من ولد أبي هريرة ، كان بصيرًا بالعربية ، جامعًا لفنون من العلم[١] .

٨ _ محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حمامي بن واسع بن وهب ابن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهير (ت٣٢١هـ) ، من أَزْد عُمان ، ولد بالبصرة وعلم اللغة وأشعار العرب ، وقيل إنّه أورد أشياء في اللغة لم تذكر في كتب المتقدمين ، له من الكتب (جمهرة اللغة) و(الاشتقاق) وكتاب (السرج واللجام) وكتاب (الخيل الكبير) وكتاب (الخيل الصغير) وكتاب (المقتبس) وكتاب (الملاحن) وغيرها[٢] .

٩ _ إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلّب بن أبي صفرة الأَزْدي المكنّى بأبي عبد الله ، والملقب بـ (نِفْطَويه) النّحوي الواسطي (ت٣٢٣ هـ) وقيل (٣٢٤هـ) ، كان عالمًا بارعًا ، وله الكثير من التّصانيف الحسان في الآداب[٣].

١٠ _ علي بن الحسن الهُنَائي المعروف بكِرَاع النَّمل ، ويكنّى أبو الحسن اللغوي (ت٣٣٠هـ) ، وهو منسوب الى هُنَاءة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عُدْثان ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر ابن الأَزْد[٤] .

---

[١] ينظر : بغية الوعاة: ٢ / (٣٦٣_٣٦٤) ، ومعجم المؤلفين : ١٣ / ٢٣٧ .

[٢] ينظر : الفهرست : ٦٧ ، ومعجم البلدان : ٢ / ٥٩٨ ، ومعجم الأدباء : ٦ / (٢٤٨٩_٢٤٩٩) ، وتاريخ بغداد (للخطيب البغدادي) : ٢/ ١٩٢ ، ووفيات الأعيان : ٤ / (٣٢٣_٣٢٩) ، وخزانة الأدب : ٣ / (١١٩_١٢٢) .

[٣] ينظر : طبقات النحويين واللغويين (لمحمد بن الحسن الزبيدي) : ١٢٤ ، ووفيات الأعيان (لابن خلكان) : ١ / (٤٧_٤٩) .

[٤] ينظر : معجم الأدباء : ٤ / ١٦٧٣ .

١١ _ عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله الأَزْدي أبو القاسم النّحوي (ت٣٤٨هـ) ، له من الكتب (الاختلاف في النطق)[١] .

١٢ _ العبّاس بن أحمد بن مطروح بن سراج بن محمد الأَزْديّ أبو عيسى الأحمدي ، أديب مصري (ت٣٥٣هـ)[٢].

١٣ _ طالب بن عثمان بن محمد أبو أحمد أبي غالب الأَزْديّ النّحوي البصريّ (ت٣٩٦هـ) ، كان بارعًا في العربية وله معرفة في اللغة[٣].

١٤_ إبراهيم بن أحمد بن الليث الأَزْدي اللغوي الكاتب (ت٤٣٢هـ) ، كان يحضر مجالسه الأدباء والنّحاة ، وكان له محلٌّ في الأَدب[٤] .

١٥ _ أحمد بن محمد بن أحمد الأَزْدي أبو العبّاس الإشبيلي المعروف بابن الحاج (ت٥٢٧هـ) ، له مصنف في الإمامة ، وفي علوم القوافي ، ومختصر خصائص ابن جني ومصنّف في حكم السّماع وغيرها[٥].

١٦ _ علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري الغرناطي أبو الحسن بن الباذش (ت٥٢٨هـ) ، كان متقنًا للعربية ، صنّف (شرح كتاب سيبويه) ، و(المقتضب) ، و(شرح أصول ابن السّراج) ، و(شرح الإيضاح) ، و(شرح الجمل) و (شرح الكافي للنحّاس)[٦] .

---

[١] ينظر : معجم الأدباء : ٤ / (١٥٧٦_١٥٧٧) .

[٢] ينظر : نفسه : ٤ / ١٤٨١ .

[٣] ينظر : معجم الأدباء : ٤ / ١٤٥٥ .

[٤] ينظر : بغية الوعاة (للسيوطي) : ١ / ٤٠٦ .

[٥] ينظر : نفسه : ١ / ٣٥٩ ، ومعجم المؤلفين (لعمر كحالة) : ٢ / ٦٤ .

[٦] ينظر : بغية الوعاة : ٢ / (١٤٢_١٤٣) .

١٧ _ أحمد بن علي بن خلف الأنصاري الغرناطي المكنّى بأبي جعفر والمعروف بابن الباذش النحوي (ت٥٤٠هـ) ، إمام نحوي مقرئ نقَّاد عارف بالآداب والأعراب[١] .

١٨ _ محمد بن أحمد بن محمد بن غالب الأنصاري القرطبيّ أبو عبد الله المعروف بالسّرّاط (ت٦١٦هـ) ، كان مقرئًا محدّثًا ، نحويًّا أديبًا[٢] .

١٩ _إبراهيم بن عيسى بن محمد بن أصْبَغ أبو اسحاق القرطبي الأَزْدي المعروف بابن المناصف (ت٦٢٧هـ) ، شيخ العربية ، وواحد زمانه بإفريقية ، أملى على قول سيبويه : (هذا باب علم ما الكلم من العربية) عشرين كرّاسًا[٣] .

٢٠ _ سهل بن محمد بن سهل بن أحمد بن مالك الأَزْدي الغرناطي أبو الحسن (ت٦٣٩هـ) ، كان بارعًا في المنثور والمنظور ، متقدّمًا في العربية ، وافر النّصيب من الفقه والأصول[٤].

٢١ _ القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سلمان بن الحافظ المعروف بابن الطيلسان الأنصاريّ الأَوْسيّ القرطبي (ت٦٤٢هـ) ، كان على علم ومعرفة بالقراءات والعربية متقدّمًا في صناعة الحديث ، له من التّصانيف (ما ورد من الأمر في شرب الخمر) و(بيان المنن على قارئ الكتاب والسنن) ، وغيرها[٥].

٢٢ _ أحمد بن علي بن معقل أبو العباس الأَزْدي المهلّبيّ الحمصيّ الأديب (ت٦٤٤هـ) ، برع في العربية والعروض ، قائل للشعر[٦] .

---

[١] ينظر : بغية الوعاة : ١ / ٣٣٨ .

[٢] ينظر : نفسه : ١ /٤٥ .

[٣] ينظر : نفسه : ١ / ٤٢١ .

[٤] ينظر : نفسه : ١ / ٦٠٥ .

[٥] ينظر : نفسه : ٢ / ٢٦١ ، والأعلام : ٥ / ١٨١ .

[٦] ينظر : بغية الوعاة : ١ / ٣٤٨ .

٢٣ _ أحمد بن علي بن محمد بن علي الأنصاري المالقي المكنّى بأبي جعفر ، والمعروف بالفحّام (ت٦٤٥هـ) ، كان نحويًّا مقرئًا فاضلًا[١] .

٢٤ _ أحمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبّاس بن مدبر الأَزْدي القرطبي المكنّى بأبي القاسم (ت٦٤٧هـ) ، كان فقيهًا عارفًا بالآداب ، بليغ الكتابة[٢] .

٢٥ _ أحمد بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري المالقي المكنى بأبي بكر والمعروف بحُميد (ت٦٥٢هـ) ، كان نحويًّا ماهرًا ، فقيهًا ، حافظًا وأديبًا شاعرًا[٣] .

٢٦ _ سعيد بن محمد بن أحمد بن مالك بن محمد بن سهل بن مالك الأَزْدي يكنّى بأبي عثمان (ت٦٦٠هـ) ، كان عالمًا في النحو وتحصيل القوانين للسان العرب ، قيل إنّه أحكم كتاب سيبويه قراءةً وتفهُّمًا[٤] .

٢٧ _ إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري الخزرجي الجَزْريّ (ت٧٠٩هـ) ، فقيه نحوي له تصانيف كثيرة ؛ غير أنّه لم تخرج تصانيفه من المسوَّدة ، منها (كيفية السّباحة في بحري البلاغة والفصاحة) ، و(إيضاح غوامض الإيضاح) ، و(المنهج المعرّب في الرّد على المقرّب) ، و(الإغراب في ضبط عوامل الإعراب) ، و(تقضّي الواجب في الرّد على ابن الحاجب) ، و(إيجاز البرهان في إعجاز القرآن) ، وغير ذلك[٥] .

---

[١] ينظر : بغية الوعاة: ١ / ٣٤٦ .

[٢] ينظر : نفسه : ١ / ٣٦٨ .

[٣] ينظر :نفسه: ١ / (٣١٣_٣١٤) .

[٤] ينظر : نفسه : ١ / ٥٨٨ .

[٥] ينظر : نفسه : ١ / ٤٠٦ .

٢٨ _ محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقيّ المصري الأَزْديّ (ت٧١١هـ) أديب لغوي ، ناظم، ناثر ، له آثار كثيرة منها (مختار الأغاني في الأخبار والتّهاني) و(لسان العرب) ، (مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر) ، و(نثار الأزهار في الليل والنّهار) ، و(مختصر مفردات ابن البيطار)[١].

٢٩ _ أحمد بن محمد بن عثمان الأَزْدي المعروف بابن البنّاء (ت٧٩٧هـ) ، عالم في الرياضيّات من أهل مراكش[٢].

_ شعراء الأَزْد : _

من شعرائهم : _

١ _ الشَّنْفَرَى من بني الحَارِث بن رَبِيعة بن الأَوْس بن الحَجْر بن الهنء بن الأَزْد (ت٧٠ق.هـ) ، شاعر قحطاني من أَزْد السّراة[٣].

٢ _ عامر بن جُشَم بن وائل بن زيد بن قيس بن عمارة بن مُرة بن مالك بن الأَوْس ، المعروف بأبي قيس بن الأسلَت ، وقيل إنّ اسمه صيفي ؛ وقيل : الحارث ، وقيل : عبد الله ، وقيل : صرمة ، وقيل غير ذلك ، وهو من شعراء الأَوْس في الجاهلية ، تُوفِيَ في السّنة الأولى للهجرة على رأس عشرة أشهر[٤].

---

[١] ينظر : معجم المؤلفين : ١٢ / ٤٦ ، والمجاز المرسل في لسان العرب لابن منظور دراسة بلاغية تحليلية (لأحمد هنداوي) : (٥_٧) .

[٢] ينظر : الأعلام (للزركلي) : ١ / ٢٢٢ ، وابن البنّاء المراكشي وكتابه مراسم طريقة في فهم الحقيقة من حال الخليقة (للمراكشي) : ٩ .

[٣] ينظر : خزانة الأدب : ٣ / (٢٤٣_٣٤٥) ، وديوانه : (٩_١٠) .

[٤] ينظر : خزانة الأدب : ٣ / (٤٠٩_٤١٤) .

٣ _ صرمة بن قيس بن مالك الأَوْسيّ النجاري أبو قيس (ت نحو ٥هـ) ، شاعر جاهلي عمّر طويلًا ، أدرك الإسلام في شيخوخته فأسلم[١].

٤ _ قَيس بن الخَطِيم بن عديّ بن عمرو بن سَواد بن ظَفر (ت٣٦هـ) ، وظَفر هو كَعْب بن الخَزْرَج بن عمرو بن مالك بن أَوْس بن حادثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو ابن عامر ابن حارثة الغِطريف ، وهو شاعر أنصاري من شعراء الأَوْس[٢] .

٥ _ كعب بن مالك الأنصاري (ت٥٣هـ) ، غلب عليه أمر الشعر في الجاهلية وعُرِفَ به ، وهو أحد شعراء الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[٣].

٦ _ حسّان بن ثابت بن المنذر الأنصاري أبو الوليد (ت٥٤هـ) ، من بني النّجار شاعر مخضرم ، كفّ بصره في آخر عمره ، توفي في زمن معاوية[٤] .

٧ _ يعلى الأحول الأَزْدي ابن مسلم بن أبي قيس (ت٩٠هـ) ، وهو شاعر إسلامي من شعراء الصعاليك[٥] .

٨ _ الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت الأَوْسيّ الملقّب بـ (حميّ الدَّبْر) أي محميّها (ت١٠٥هـ) ، وهو مقدّم عند أهل الحجاز لسماحة طبعه ، وسلاسة كلامه ، ورونق شعره وحلاوته وعذوبة ألفاظه[٦] .

٩ _ كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الأسود بن عامر الخزاعي أبو صخر المعروف بكُثَيِّر عَزَّة (ت١٠٧هـ) وقيل (١٠٥هـ) ، وهو شاعر خزاعي من شعراء الدّولة الأموية ، قيل عنه إنّه أشعر أهل الإسلام[٧] .

---

[١] ينظر : الأعلام : ٣ / ٢٠٣ .

[٢] ينظر : خزانة الأدب : ٧ / (٣٤_٣٧) .

[٣] ينظر : نفسه : ١ / (٤١٧_٤١٨) .

[٤] ينظر : خزانة الأدب : ١ / (٢٢٧_٢٢٨) ، وديوانه : (ع_ف) .

[٥] ينظر : خزانة الأدب : ٥ / (٢٧٧_٢٧٨) .

[٦] ينظر : نفسه : ٢ / (١٦_٢٠) ، والاشتقاق : ٤٣٧ .

[٧] ينظر : وفيات الأعيان : ٤ / (١٠٦_١١٣) ، وخزانة الأدب : ٥ / (٢٢١_٢٢٤) .

١٠ _ دِعْبِل بن علي بن رُزَين بن سلمان بن تميم بن نَهْشَل بن خداش بن خالد بن عبد بن دِعْبِل بن أَنَس بن خزيمة (ت٢٤٦هـ) ، وقيل إنّ اسمه دِعْبِل بن علي بن رُزَين بن عثمان بن عبد الله بن بُدَيل بن وَرْقاء يتصل نسبه بمضر ، وقيل إنّ دِعْبِلًا لقبه واسمه الحسن ، وقيل : عبد الرحمن ، وقيل : محمد ، وهو شاعر خُزَاعِي مطبوع موفق[١] .

١١ _ محمد بن عبد الله بن ظاهر أبو العبّاس (ت٢٥٣هـ) ، شاعر أديب خزاعي[٢] .

١٢ _ سهل بن أبي غالب الخزري ، أبو السّري الشاعر (ت٣٨٧هـ)[٣] .

١٣ _ عز الدين أبو القاسم عبد الله بن أبي علي الحسين بن أبي محمد عبد الله بن الحسين بن رواحة الأنصاري الحموي (ت٥٨٥هـ) ، كان أديبًا فقيهًا شاعرًا مجيدًا[٤].

١٤ _ محمد بن نصر بن الحسين بن عنين الأنصاري ، الملقب بشرف الدين (ت٦٣٠هـ) ، كوفي الأصل ، كان خاتمة الشّعراء[٥].

١٥ _ قَيْس بن رِفَاعة بن الهَمِيس بن عامر بن عانس بن نمير الأنصاري (ت٦٥٠هـ) ، من شعراء العرب[٦].

---

[١] ينظر : وفيات الأعيان : ٢ / (٢٦٦_٢٧٠) ، ومعجم الأدباء : ٣ / (١٢٨٤_١٢٨٨) .

[٢] ينظر : وفيات الأعيان : ٥ / (٩٢_٩٣) .

[٣] ينظر : نفسه : ٥ / (٢١٨_٢١٩) ، ٢٢١ .

[٤] ينظر : معجم الأدباء : ٣ / (١٠٨٧_١٠٩٠) ، ووفيات الأعيان : ٤ / ١٤٦ ، وخزانة الأدب : ٢ / ٣٠٤ .

[٥] ينظر : وفيات الأعيان : (١٤_١٩) .

[٦] ينظر : خزانة الأدب : ٣ / ٤١٤ .

_ صحابة من الأَزْد : _

ومن صحابة الأَزْد من أَزدْ غسّان من الأَوْس سعد بن معاذ، وأبي الهيثم مالك بن التَّيِّهان، وحبيب بن خماشة ، وغيرهم[١] .

ومن الخزرج أبو طلحة زيد بن سهل ، وأُبَيّ بن كعب بن قيس بن عُبَيد بن معاوية بن عمرو أحد القرّاء ، وزيد بن ثابت الذي تنسب إليه الفرائض ، وأسعد الخير بن زُرَارة بن عُدَس ، وأبو سعيد الخدري سعد بن مالك ، وأبو قيس بن صرمة ، وأنس بن مالك بن النصر[٢] ، وأبو الدّرداء عُوَيْمِر بن قيس ابن زيد بن أميّة[٣]، وزيد بن أرقم من بني الحارث بن الخزرج[٤] .

ومن خزاعة الصحابية أم الدّرداء التي نزل عندها النّبي (صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم) ، وعمرو بن الحمق الكاهن ، وعبد الله بن أبي أَوْفى[٥].

ومن أَزْد شَنُوءة من دَوْس عُمَيْر بن عامر بن عبد ذي السّري بن طريف بن عبّاد بن أبي صعب بن هُنيّة بن سعد بن ثعلبة بن سُلَيم المعروف بأبي هريرة[٦].

_ فضل الأَزْد وأحاديث الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عنهم : _

أثنى الله تعالى على الأَزْديين في مواضع كثيرة من كتابه الكريم ، منها قوله تعالى في حق الأنصار : ﴿ وَالّذِينَ اوَوْا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمْ المُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾[٧] ،

---

[١] ينظر : الاشتقاق : ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ .

[٢] ينظر : نفسه : (٤٤٩_٤٥٥) .

[٣] ينظر : الوافي بالوفيات (للصفدي) : ١٤ / ٦ .

[٤] ينظر : خزانة الأدب : ٢ / (٣٠٥_٣٠٦) .

[٥] ينظر : الاشتقاق : ٤٧٤ ، ٤٨٠ .

[٦] ينظر :الاشتقاق : ٥٠٣ ، وأبو هريرة (لعبد الحسين شرف الموسوي) : (١٨_٢٦) ، ومعجم البلدان : ١ / ٣٩٤ .

[٧] الأنفال / ٧٤ ، وينظر : الجامع لإحكام القرآن (للقرطبي) : ٨ / ٥٦ .

وقوله تعالى : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾[١]، وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤ الدَّارَ وَالإِيْمَنَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّوْنَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُون فِي صُدُورِهِم حَاجَةً مِمّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[٢] .

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الأَزْد والثناء عليهم تبيّن مكانتهم ، منها قول الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : ((الأَزْد جرثومة العرب فمن أضلَّ نَسَبَهُ فليأتهم))[٣]، وقوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : ((الأَزْد أسد الله في الأرض يريد النّاس أنْ يضعوهم ، ويأبى الله الّا أنْ يرفعهم ، وليأتين على النّاس زمان يقول الرّجل : ياليت أبي كان أَزْديًّا ، ياليت أمي كانت أَزْديّة))[٤]، وقوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : ((مرحبًا بالأَزْد ، أحسن النّاس وجوهًا وأطيبهم أفواهًا ، وأعظمهم أمانة ، أنتم منّي ، وأنا منكم ، شعاركم : يا مبرور))[٥] ، وقوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : ((لو أنّ الأنصار سلكوا واديًا أو شِعْبًا لسلكت في وادي الأنصار ، ولولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار))[٦] ، وقوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عندما جاء وفد من الأَزْد وسمع مقالتهم : ((حكماء علماء كادوا من فقههم أنْ يكونوا أنبياء))[٧] ، وكان أنس بن مالك _ رضي الله عنه _ يقول : ((إنْ لم نكن من الأَزْد فلسنا من النّاس))[٨] ، وقد قال عنهم الإمام علي _ عليه السّلام _ ((للأَزْد أربع

---

[١] التوبة / ١٠٨ ، وينظر : تهذيب اللغة (ط،ه،ر) : ٦ / ٩٩ ، والجامع لإحكام القرآن : ٨ / ٢٦٠ .

[٢] الحشر / ٩ ، وينظر : الجامع لإحكام القرآن :١٨ / ٢١ .

[٣] غريب الحديث (لابن سلام) : ١ / ٦٥ ، وينظر : النهاية في غريب الحديث (لابن سلام) : ٢٤٥ .

[٤] ضعيف سنن الترمذي (للألباني) : ٥٢٦ .

[٥] لسان الميزان (للعسقلاني) : ٤ / ٣١٣ .

[٦] صحيح البخاري (للبخاري) : ٤ / ٢٢٢ .

[٧] البداية والنهاية (لابن كثير) : ٥ / ١٠٩ .

[٨] الإيضاح (للفضل بن شاذان) : ٥٥ .

ليست لحيٌّ : بَذْلٌ لما ملكت أيديهم ، ومَنْعٌ لحوزتهم ، وحَيٌّ عمارةٌ ، لا يحتاجون الى غيرهم ، وشجعان لا يجبنون))[١].

_ فصاحة الأَزْد : _

تعدّ الأَزْد من أفصح قبائل العرب بشهادة الكثير من العلماء ، ومن ذلك وصفُ أبي حاتم السجستاني (ت٢٤٨هـ) لأهل المدينة _ وأغلب أهلها من الأنصار _ بأنّهم فصحاء[٢]، وقول الخليل : ((أفصح النّاس أَزْد السّراة))[٣]، وقول أبي عمرو بن العلاء : ((كنّا نسمع أصحابنا يقولون : أفصح النّاس تميم وقيس وأَزْد السّراة وبنو عذرة))[٤].

وقد حدّد الهمداني قبائل الفصاحة بقوله : ((ثمّ الفصاحة من العَرْض في وادعة ، فجنب ، فيام ، فزبيد ، فبني الحارث ، فما اتصل ببلد شاكر من نجران الى أرض يام ، فأرض سنحان ، فأرض نهد وبني أسامة ، فعَنْز ، فخثعم ، فهلال ، فعامر بن ربيعة ، فسراة الحَجْر ، فدَوْس ، فغامد ، فشَكَر ، ففَهم ، فثقيف ، فبجيلة ، فبنو علي ، غير أنّ أسافل سروات هذه القبائل ما بين سراة خولان والطّائف دون أعاليها في الفصاحة))[٥]، وممّا يبيّن مدى فصاحة أَزْد السّراة ما رواه ابن جبير في رحلته ، إذ قال : ((وشاهدنا منهم صبيًّا في الحَجْر قد جلس الى أحد الحجاج يعلّمه فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص ، فكان يقول له : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ ، فيقول الصّبيّ : (هو الله أحد) ، فيعيد عليه المعلم ، فيقول له : ألم تأمرني بأن أقول : هو الله أحد ؟ قد قلت ، فكابد في تلقينه مشقّة ، بعد لأي ما علقت بلسانه ، وكان يقول له : (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين) ، فيقول الصّبي :

---

[١] الكامل (للمبرّد) : ١ / ٧٨ .

[٢] ينظر : المذكر والمؤنّث (لأبي حاتم السجستاني) : ٢١٠ .

[٣] الفاضل في اللغة والأدب (للمبرّد) : ١١٣ .

[٤] نفسه : ١١٣ .

[٥] صفة جزيرة العرب : ٢٥٠ .

(بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله) فيعيد عليه المعلم ، ويقول له : لا تقل : والحمد لله ، إنّما قلْ : الحمد لله ، فيقول الصّبي : إذا قلت : بسم الله الرحمن الرّحيم، أقول : والحمد لله ، للإتصال ، وإذا لم أقل : بسم الله ، وبدأت قلت : الحمد لله ، فعجبنا من أمره ومن معرفته طبعًا بصلة الكلام وفصله دون تعلّم))[١] .

وقيل إنّ سبب إشادة العلماء بلهجة أهل السّروات ومنهم أزد السّراة وأَزْد شَنُوءة هو لبعد بلادهم عن الاختلاط بالأعاجم ، فكان هذا سببًا في أخذ اللغة منهم في عصر التدوين[٢] .

---

[١] رحلة ابن جبير (لابن جبير) : ١١٣ .

[٢] ينظر : الإقتراح : (١٩_٢٠) ، وفي سراة غامد وزهران : ٤٨٦ .

المبحث الأوّل

ظّواهر صوتيّة انفردت بها قبيلة أَزْد

لقد سجل علماء اللغة في كتبهم مجموعة من الظواهر اللهجية على فق ما تستلزمه دراساتهم للعربية الفصحى ، ومنها الظواهر الصوتية .

ومن المعروف انّ دراسة الظواهر الصوتية في أي لهجة ليست بالأمر السهل ؛ لأن هذه الدراسة قائمة على الملاحظات التي دوّنها علماء اللغة من دون العناية بدراستها ، لذلك ستكون دراستنا للظواهر الصوتية في لهجة قبيلة أَزْد قائمة على تلك الملاحظات ، مع الإفادة ممّا ذكره علماء اللغة في مجال الصوت قديمًا وحديثًا .

أما الظواهر الصوتية التي سُجِّلَت في لهجة قبيلة أَزْد ، فهي :

_ ظاهرة المماثلة :_

عُرِفَت ظاهرة المماثلة عند القدماء تحت مسمّيات مختلفة مثل: المضارعة[١] ، والتقريب[٢] ، والإدغام[٣] ، والإتباع[٤] ، والمجانسة والتجنيس[٥].

وقد ذكرها ابن جني (ت٣٩٢هـ) تحت مصطلح الإدغام على أنّها : ((تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير ادغام يكون هناك))[٦] .

---

[١] ينظر: الكتاب : ٤ / ٤٧٧ .

[٢] ينظر: نفسه :٤ / ٤٧٧ .

[٣] ينظر: الاصول في النحو (لابن السراج) : ٣ /٤٠٥ ، وشرح المفصل (لابن يعيش) : ١٠ / ١٢١، وشرح الشافية (للرضي الإستراباذي) : ٣ / (١٦٠_١٦١) .

[٤] ينظر: الكتاب : ٤ / ١٠٧ ، ١٧٣ ، ١٩٥ ، والخصائص (لابن جنّي) : ٢ / ١٤٥ ، ١٨٢ ، ٣٣٨ .

[٥] ينظر: المنصف (لابن جنّي) : ٢ / (٣٢٤_٣٢٥) .

[٦] الخصائص : ٢ / ١٤١ .

والمماثلة عند المحدثين هي : ((تحول الفونيمات المختلفة متماثلة إما تماثلًا جزئيًا أو كليًا))[١]، وعُرِّفت ايضًا على انَّها : ((تغير صوت ليماثل صوتًا آخر مجاورًا له))[٢] ، وقيل فيها ايضا هي : ((تأثّر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض تأثّرًا يؤدّي الى تماثلها أو تقاربها صفةً ومخرجًا))[٣]، الّا انَّ المماثلة أحيانًا تكون في الصفة وحدها أو في المخرج وحده[٤] .

ومن مظاهر المماثلة التي عُرِفت في لهجة أَزْد :_

_ الإدغام :_

ذكر ابن جنّي(ت٣٩٢هـ) أنَّه ((قد ثبت أنَّ الإدغام المألوف المعتاد إنَّما هو تقريب صوت من صوت))[٥]، ويُلْجأ الى الإدغام لغرض التخفيف والتيسير والسهولة في النطق[٦]، لأنَّ الإدغام يمكنهم من رفع ألسنتهم رفعةً واحدةً[٧].

وقد ورد أنَّ الإدغام ((من مميزات اللهجات البدوية التي سكنت وسط الجزيرة وشرقها التي تميل الى السرعة في الكلام حتى تقتصد في الجهد والزمن عند نطقها للأصوات المتشابهة))[٨] الّا انَّ الإدغام عُرِفَ في لهجات غرب الجزيرة العربية ايضًا ، ومنها لهجة قبيلة أَزْد .

---

[١] دراسة الصوت اللغوي (د.أحمد مختار عمر) : ٣٧٨ .

[٢] معجم علم اللغة النظري (د.محمد علي الخولي) : ٢٤ ، وينظر: أسس علم اللغة (لماريوباي): ١٤٧ .

[٣] المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة الحديث (لعبد القادر مرعي خليل) : ١٣٣ .

[٤] ينظر: المماثلة الصوتية في اللهجات العربية (انتصار يونس) ، رسالة ماجستير : ١٦ .

[٥] الخصائص : ٢ / ١٣٩ .

[٦] ينظر: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة الحديث :١٨٣ .

[٧] ينظر: شرح المفصل : ١٠ / ١٢٣ .

[٨] اللهجات العربية في معجمات القرن الرابع الهجري (حيدر كريم فهد) ، اطروحة دكتوراه : ٦٥ .

ومن مظاهر الإدغام[١] :_

١_ إدغام المتماثلين ، وهما ما اتفقا في المخرج والصفة .

٢_ إدغام المتقاربين ، وهما ما تقاربا في المخرج أو في الصفة .

٣_ إدغام المتجانسين ، وهما ما تقاربا في المخرج واختلفا في الصفة .

ومن أمثلة الإدغام في لهجة أَزْد ما يأتي :_

_ إدغام المتجانسين :_ ومنه :

_ إدغام التاء في الدال :_

يقال في الفعل ((جَلَدَ)) عند اتصاله بتاء الفاعل ((جَلَدْتُ)) ، ومنه قولهم : جَلَدْته بالسيف والسوط جَلْدًا ، وقد ورد فيه لغة أخرى على لسان أبي هريرة ، وذلك بإدغام التاء في الدال[٢] ، فقد ورد في حديثه ((أيّما رجل من المسلمين سببتُه أو لعنتُه أو جَلَدْتُه هكذا رواه بإدغام التاء في الدال ، وهي لغة))[٣] .

تحدث سيبويه عن مسوغ الإدغام بين هذين الصوتين فقال : ((والتاء والدال سواء كل واحدة منها تدغم في صاحبتها حتى تصير التاء دالًا والدال تاءً ؛ لإنّهما من موضع واحد ، وهما شديدتان ليس بينهما شيء الّا الجهر والهمس))[٤] ، على اعتبار انَّ التاء نَطْعِيّ[٥]

---

[١] ينظر : النشر في القراءات العشر (لابن الجزري) : ١ / ٢٧٨ .

[٢] ينظر : لسان العرب (ج،ل،د) : ٢ / ٣٢٣ .

[٣] نفسه (ج،ل،د) : ٢ /٣٢٣ .

[٤] الكتاب : ٤ / ٤٦١ .

[٥] ينظر : العين (المقدّمة) : ١ / ٥٨ ، وشرح المراح في التصريف (للعيني) : ١٦٥ .

مهموس[١] ، والدال صوت نَطْعِيّ[٢] ، مجهور[٣] .

إنَّ اللهجات العربية تعزى أحيانًا الى أفراد من البيئة العربية ، وقد عُدَّ أبو هريرة من الذين يمثلون لهجة قبائلهم[٤] ، ولذلك يمكن القول انَّ قبيلة دَوْس الأَزْديّة التي ينتمي إليها أبو هريرة[٥] ، كانت تميل الى الأصوات المجهورة لما فيها من قوة إسماع عالية سواء أكان ذلك مناسبًا لبيآتهم أم غير مناسب .

_ الإبدال :_

هو ((جعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل))[٦] ، ويحدث الإبدال بين الصوامت والصوائت .

أما الإبدال بين الحروف (الصوامت) فهو كثير في لغة العرب ، قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ) ، ((ومن سنن العرب إبدال الحروف ، وإقامة بعضها مقام بعض ، ويقولون : مَدَحَه و مَدَهَه ، وفرسٌ رِفلٌ ورفنٌ ، وهو كثير مشهور))[٧] ،

---

[١] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، وسر صناعة الاعراب (لابن جنّي) : ١ / ٦٠ ، والنشر في القراءات العشر :١ / ٢٠٢ واللهجات العربية في معجمات القرن الرابع الهجري (حيدر كريم فهد) : ٦٦ .

[٢] ينظر : العين (المقدّمة) : ١ / ٥٨ ، والكتاب : ٤ / ٢٣٣، وعلم الأصوات (لكمال بشر) :١٧٤ .

[٣] ينظر : المقرب (لابن عصفور): ٣٥٦ ، وعلم الأصوات : ١٧٤ .

[٤] ينظر : اللهجات العربية في التراث (د.أحمد علم الدين الجندي) : (٨٥_٨٦) .

[٥] ينظر : لسان العرب (د،و،س) : ٤ / ٤٤٢ ، وأبو هريرة : (١٨-١٩) .

[٦] التعريفات (للجرجاني) : ١٣ .

[٧] الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها (لابن فارس) : ١٥٤ ، والمزهر (للسيوطي) : ١ / ٤٦٠ ، ومن أسرار اللغة (ابراهيم أنيس) : ٧٠ .

ويرى بعض علماء اللغة انّ الإبدال إنّما هو تقارب لفظتين في لغتين والمعنى واحد ، فلا يختلفان إلّا في حرف واحد[١]، وقد اشترط أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) وابن جني[٢] وابن سيده(ت ٤٥٨هـ)[٣] تقارب المخارج في الإبدال اللغوي ، وزاد بعضهم الآخر وجود علاقة بين المبدل والمبدل منه في بعض الصفات الصوتية[٤] .

لم يشترط اللغويون وجود علاقة بين المبدل منه والصوت المجاور له في اللفظ ، في حين انّهم أشاروا إليها كإشارتهم الى إبدال التاء دالًا ، وذلك إذا جاورت الزاي وذلك قولهم :(مزدان) في (مزتان) ، ويعلل سيبويه حدوث هذا الإبدال بقوله : ((لإنّه ليس شيء أشبه بالزاي من موضعها من الدال وهي مجهورة مثلها وليست مطبقة كما أنّها ليست مطبقة))[٥] ، ومثالها أيضًا إبدال تاء الإفتعال طاءً في مثل :(اصطبر) لتوافق الصاد في الاستعلاء و الاطباق[٦] .

ويحدث الإبدال بين الحروف المتدانية في المخرج ، أو بين المتقاربة في المخرج ، أو بين المتباعدة في المخرج وبينهما جامع صوتي ، أو بين المتباعدة في المخرج وليس بينهما جامع صوتي[٧].

---

[١] ينظر : المزهر : ١ / ٤٦٠ ، والإبدال اللغوي في ضوء علم اللغة الحديث (اسماعيل الطحان)، مجلة آداب المستنصرية ، ع١س ٤١ ، ١٩٧٦ ، ١ .

[٢] ينظر : الخصائص : ٢ / ٢٣٠ .

[٣] ينظر : المخصص (لابن سيده) : ٤ / ١٨٠ .

[٤] ينظر : الكامل في اللغة والأدب : ٢ / ٩٧ ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث (د.عبد الصبور شاهين) : ٧٣ ، والتطور اللغوي التاريخي(ابراهيم السامرائي) : ١١٤ .

[٥] الكتاب : ٤ / (٤٦٧_٤٦٨) .

[٦] ينظر : المخصص : ٤ / ١٨٠ .

[٧] ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني (د.حسام سعيد النعيمي) : ٩٨ .

أما الإبدال بين الحركات (الصوائت) ، فيقصد به التناوب في نطق الحركات القصيرة في طائفة من المفردات في لهجات القبائل العربية ، فما نجده مضمومًا في لهجة من اللهجات نجده مفتوحًا في لهجة أخرى[١]، ولا تعد ((إحداهما بمثابة التطور للأخرى ، بل انّ الصيغتين قد وجدتا معًا وعاشتا في عصور ما قبل الاسلام))[٢].

وأمثلة الإبدال بين الصوامت في لهجة الأَزْد ما يأتي :

١_ إبدال الهمزة دالًا :_

ذكر ابو عمروالشيباني (ت٢٠٤هـ) انَّ خزاعيًّا قال : ((لحم مُهَرَّد يريد مُهَرَّأ))[٣] ، فأبدل الهمزة دالًا ، و ((المُهَرَّأ والمُهَرَّد المُنْضَج من اللحم))[٤] .

ربّما يعود حدوث مثل هذا الإبدال الى وجود التقارب الصوتي بين الهمزة والدال والرّاء ، فالهمزة صوت حلقي عند القدماء[٥] ، حنجري عند المحدثين[٦] ، ((شديد مستثقل ... إذ كان اخراجه كالتهوع))[٧] ، وهو مجهور عند القدماء[٨] ،

---

[١] ينظر : في اللهجات العربية (د. إبراهيم أنيس): (٨١_٨٢) ، واللهجات العربية في القراءات القرآنية (لعبده الراجحي) : ١١٨ ، والمباحث الصوتية والصرفية في تفسير النسفي المسمى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) (رسالة ماجستير) ، (سراج علي عبيد عيسى السبعاوي) : ٨٩ .

[٢] في اللهجات العربية : ٨٢ .

[٣] الجيم (للشيباني) (ه،ر،د) : ٥٩٨ .

[٤] لسان العرب (ه،ر،أ) : ١٥ / ٦٨ .

[٥] ينظر : العين (المقدّمة) : ١ / ٥٢ ، والكتاب : ٤ / ٤٣٣ .

[٦] ينظر : علم اللغة (د.محمود السعران) : ١٧١ .

[٧] شرح المفصل : ٩ / ١٠٧ .

[٨] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦٩ ، والممتع في التصريف : ٢ / ٦٧٢ ، وشرح الشافية : ٣ / ٢٥٧ .

وعند بعض المحدثين مهموس[١] ، وعند بعضهم الآخر هو لا مجهور ولا مهموس[٢] ، وعند الدكتور حسام النعيمي هو صوت مجهور[٣].

أما الدال فهو صوت أسناني لثوي[٤] ، شديد[٥] ، مجهور[٦] ، وأمّا الراء فهو صوت ذلقي[٧] ، لثوي مكرر[٨] ، متوسط بين الشدّة والرخاوة[٩] ، مجهور[١٠] ، وهو في لفظ (مُهَرَّأ) أو (مُهَرَّد) مفخّم .

وبهذا يتبين انَّ الرّاء والدال والهمزة اشتركت في صفة الجهر ، الّا انَّ نطق الرّاء متلوّة بالدال أسهل من نطق الرّاء متلوّة بالهمزة ؛ لأنَّ مخرج الدال قريب من

---

[١] ينظر : مناهج البحث في اللغة : ٩٧ ، ودروس في علم أصوات العربية (لجان كانتينو) : ١٢٣ ، وأصوات اللغة (لعبد الرحمن أيّوب) :١٨٣ ، والمدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (د.رمضان عبد التوّاب) : ٥٦ .

[٢] ينظر : علم اللغة : ١٧١ ، والأصوات اللغوية (د.إبراهيم أنيس) : ٩١ ، وعلم اللغة العام _الأصوات (كمال بشر) : ١١٢ .

[٣] ينظر : أصوات العربية بين التحوّل والثبات (د.حسام سعيد النعيمي) : (٢٧_٢٨) .

[٤] ينظر: الكتاب : ٤ / ٤٣٣ ، والممتع في التصريف (لابن عصفور) : ٢ / ٦٧٠ .

[٥] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .

[٦] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، والمقرب : ٣٥٦ ، وقد وصف عند المحدثين بأنّه صوت مرقّق، ينظر على سبيل المثال : علم الأصوات اللغوية (د.مناف مهدي الموسوي) : ٦٠ .

[٧] ينظر : العين (المقدّمة) : ١ / ٥٨ .

[٨] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٥، ٤٤٨ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦٣ ، ١٩١ ، وينظر على سبيل المثال وصفه عند المحدثين : مناهج البحث في اللغة (لتمّام حسّان) : ١٣٢ ، والوجيز في فقه اللغة (لمحمد الأنطاكي) : ١٧٦ ، وفي علم اللغة العام (د.عبد الصبور شاهين) :٨٩ ، وعلم اللغة المبرمج (د.كمال إبراهيم بدري) : ٤١ .

[٩] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٥ ، ومخارج الحروف وصفاتها (لابن الطحّان) : ٨٨ ، ومفتاح العلوم (للسكاكي) : ١٠٩ .

[١٠] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦٠ ، ١٩١ .

مخرج الراء ، أمّا الهمزة فيحتاج نطقها الى العودة الى أقصى الحلق .

٢ _ إبدال التاء دالًا : _

ورد عن أبي هريرة أنّه كان يقول في (فُزْت) : (فُزْد) ، وقيل إنّ هذه لهجته ، أو بالأحرى لهجة قومه (دَوْس)[١]، ويحدث مثل هذا الإبدال لمناسبة المبدل منه صوت الزاي في الجهر[٢].

٣_ إبدال الصاد سينًا :_

ورد الإبدال بين الصاد والسين في لهجة الأَزْد وذلك في لفظين :

_ العَصَرة والعَسَرة :_

العِصَار ((ما عصرت به الريح من التراب في الهواء))[٣] ، وقد ورد هذا اللفظ في حديث أبي هريرة بإبدال الصاد سينًا ، إذ جاء ((في حديث أبي هريرة أنَّ امرأة مرّت مُتَطِيِّبة لذيلها عَسَرة ، قال أبو عبيد : أراد : الغبار أنَّه ثار من سَحْبها ، وهو الإعصار ، قال : وتكون العَصَرة من فَوْح الطيب وهَيْجه ، فشبّهه بما تثير الريح من الاعاصير))[٤] .

فالعَسَرة أُبدلت فيها الصاد سينًا ومسوغ هذا الإبدال هو التقارب الصوتي بين الصاد والسين في المخرج والصفة ، فهما عند الخليل (ت١٧٥هـ) أسليتان ، لأنّ

---

[١] ينظر : اللّهجات العربية في التراث : ١ / ٨٦ .

[٢] ينظر : الكتاب : ٤ / (٤٧٧_٤٧٩) .

[٣] تهذيب اللغة (ع،ص،ر) : ٢ / ١٤ .

[٤] نفسه (ع،ص،ر) : ٢ / ١٤ .

مبدأهما من أسلّة اللسان وهي مستدق طرف اللسان[١] ، وعند سيبويه هما من ((بين طرف اللسان وفويق الثنايا))[٢]، أي هما أسنانيان لثويان ، والصاد والسين مهموسان[٣] ، وعند المحدثين الصاد مفخّمة ، والسين مرقّقة[٤] .

٢_ الصَّفْق والسَّفْق :_

(السَّفْق) لغة في (الصَّفْق)[٥] ، وقد وردت هذه اللغة في حديث أبي هريرة ، فقد جاء في اللسان : ((وفي حديث أبي هريرة كان يشغلهم السَّفْق بالأسواق يروى بالسين والصاد ، يريد صَفْقَ الأكف عند البيع والشراء ، والسين والصاد يتعاقبان مع القاف والخاء))[٦] .

تتفق الفاء مع السين والصاد في صفة الهمس[٧] ، وتتفق مع السين في صفة الاستفال[٨] ، فالتوافق بين هذه الأصوات سوّغ حدوث مثل هذا الإبدال .

---

[١] ينظر : العين (المقدّمة) : ١ / ٥٨ .

[٢] الكتاب : ٤ / ٤٣٣ .

[٣] ينظر : نفسه : ٤ / ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦٠ ، وأصوات العربية بين التحول والثبات : ٤٧ .

[٤] ينظر : دراسة الصوت اللغوي : (٢٦٩_٢٧٠) ، والتصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث (للطّيّب البكّوش) : (٤٣_٤٧) .

[٥] ينظر : لسان العرب (س،ف،ق) : ٦ / ٢٨٤ .

[٦] نفسه (س،ف،ق) : ٦ / ٢٨٤ .

[٧] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب :١ / ٦٠ .

[٨] ينظر : سر صناعة الإعراب : ١ / ٦٢ .

٤_ إبدال الميم باءً :_

أُبْدِلَ الميم باءً في لفظ (المِرْجاس) في لهجة الأَزْد ، فقد جاء في تهذيب اللغة انَّ((مِرْجاس : حجر يُرْمى به البئر ليُطَيِّبَ ماءها ، ويَفْتح عُيونَها ، وانشد :

إذا رَأَوا كَريهةً يَرْمُون بي

رَمْيَكَ بالمِرْجَاس في قَعْر الطَّوِي

قال : ووجدت هذا الشعر في أشعار الأَزْد (بالبِرْجاس في قَعْر الطَّوي) بالباء))[١] ، وقد أكد الزَّبِيْدِي(ت ١٢٠٥هـ) انَّ إبدال الميم باء في (المِرْجاس) هي لهجة الأَزْد[٢] .

الميم والباء صوتان شفويان أو شفهيان ، فمبدأ الميم من الشفة[٣] ، أو ((مما بين الشفتين))[٤] ، ونطق الباء مما بين الشفتين[٥] ، وكما اتفقت الميم والباء في المخرج اتفقتا في بعض الصفات فالميم صوت مطبق[٦]، أغن[٧] ، متوسط بين الشدة والرخاوة[٨] ، مجهور[٩] ، منفتح[١٠]، من أصوات

---

[١] تهذيب اللغة (ب،ر،ج،س) : ١١ / ١٦٥ .

[٢] ينظر : تاج العروس (م،ر،س) : ٤ / ٢٤٧ .

[٣] ينظر : العين :١ / ٥٨، والمقتضب (للمبرّد) :١/ ٣٣٠، وسر صناعة الإعراب :٤٨/١ .

[٤] الكتاب : ٤ / ٤٣٣ ، وسر صناعة الإعراب : ١/ ٤٨ ، ومخارج الحروف وصفاتها : ٨٣ ، والأصوات المذلقة في اللغة الغربية (ولاء صادق محسن) ، اطروحة دكتوراه : ١٣٣ .

[٥] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٣ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٤٨ .

[٦] ينظر : العين : ١ / ٥٨ ، ومخارج الحروف وصفاتها : ٨٣ .

[٧] ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٤ ، والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (لمكّي بن أبي طالب) : ١٠٦ .

[٨] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٥ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦١ .

[٩] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦٠ .

[١٠] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٦ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦١ .

الاستفال[١] .

أمّا الباء فهو صوت شديد[٢] ، مجهور[٣] ، منفتح[٤] ، من أصوات الاستفال[٥] ، وهذه الصفات تشابه صفات الراء في (المِرْجاس) أو (البِرْجاس) ، فهو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة[٦]، مجهور[٧] ، ومنفتح[٨] ، من أصوات الاستفال[٩] ، فكل من المبدل والمبدل منه والصوت المجاور لهما في اللفظ _ أي الراء _ بينهما توافق صوتي يجيز الإبدال .

٥_ إبدال الباء ميمًا :_

ورد إبدال الباء ميمًا في لفظ (لازب) على لسان كُثَيِّر عزّة (ت ١٠٥هـ) الخزاعي الأَزْديّ[١٠] ، وقد عدّت كتب اللغة هذا الإبدال لغة ، وبهذا قد يكون هذا الإبدال ظاهرة صوتية معروفة في لهجة خزاعة ، استعملها كُثَيِّر في شعره ،

---

[١] ينظر : سر صناعة الإعراب : ١ ٦٢ .

[٢] ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١٤ / ٦١ .

[٣] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .

[٤] ينظر : نفسه : ٤ / ٤٣٦ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦١ .

[٥] ينظر : سر صناعة الإعراب : ١ / ٦٢ .

[٦] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٥ ، ومفتاح العلوم : ١٠٩ ، وشرح الشافية : ٣ / ٢٦٠ .

[٧] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .

[٨] ينظر : نفسه : ٤ / ٤٣٦ .

[٩] ينظر : سر صناعة الأعراب : ١ / ٦٢ .

[١٠] ينظر : ديوان كُثَيِّر عزّة : ٢٣٥ .

وذلك في قوله[١] :_

فما وَرَقُ الدُّنيا بِباق لأَهْلِهِ ولا شِدَّةُ البَلْوى بِضَرْبَةِ لازِمِ

فأبدل الباء ميمًا ، وقيل أنَّ (لازِب) أفصح من (لازِم)[٢] .

إنَّ إبدالهم الباء ميمًا كان قائمًا على أمرين : التشابه في المخرج[٣] ، والأخذ بالمعنى ، فمعنى قولهم ((ضَرْبَة لازِب ، أي لازِمًا ، شديدًا ، ثابتًا))[٤] ، فالمعنى أُبدل فيه الباء ميمًا وهو المستعمل في لهجتهم .

٦_ إبدال السين زايًا :_

(الزَّقْف) لغة في (السّقْف) ذكرها الخليل على انّها لغة الأَزْد ، إذ قال : ((السَّقْف : عماد البيت ، والسماء سَقْف فوق الأرض ، وبه ذكّر : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِه ﴾[٥] ، والزَّقف : لغة الأَزْد في السَّقف ، يقولون : ازْدَقَف أي : اسْتَقَفَ))[٦] .

إنَّ مخرج الزاي والسين ((مما بين طرف اللسان وفُوَيق الثنايا))[٧]، فاشتراكهما في المخرج هو الذي جوّز الإبدال بينهما على حد اشتراط عدد من علماء اللغة ، الّا أنَّ السين في (السَّقْف) أُبدلت زايًا في لهجة الأَزْد ، وكان يفترض

---

[١] ديوان كُثَيِّر عزّة : ٢٢٥ .

[٢] ينظر : الصحاح (ل،ز،م) : ٦ / ٣٠٧ ، وتاج العروس (ل،ز،ب) : ١ / ٤٧٠ .

[٣] ينظر : العين (المقدّمة) : ١ / ٥٨ ، والمقتضب : ١ / ٣٣٠ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٤٨ .

[٤] تاج العروس (ل،ز،ب) : ١ / ٤٧٠ .

[٥] المزمل / ١٨ .

[٦] العين (س،ق،ف) : ٥ / ٨١ .

[٧] الكتاب : ٤ / ٤٣٣ .

أنْ لا تبدل زايًا ؛ لإنَّ الزاي صوت مجهور ، والسين صوت مهموس[١]، وقد عُدَّ الجهر من خصائص البدو ، والهمس من خصائص الحضر[٢] ، وعلى هذا فإنَّ هذا الإبدال _ أي إبدال السين زايًا _ يفترض به أنْ لا يحدث عندهم ، لإنَّ قبيلة الأَزْد من القبائل الحضرية[٣] .

كما انَّ إبدالهم السين زايًا في (السَّقْف) جرَّهم لإبدال ثانٍ في صيغة (اِفْتَعَلَ) من هذا اللفظ ، إذ قالوا فيه : (اِزْدَقَفَ) ، وهو إبدال مطّرد صرفي قياسي لخضوعه لقواعد صرفيّة محكمة ، فصيغة (اِفْتَعَلَ) تُبدل فيها التاء من صوت مجهور _ وهو الدال هنا _ إذا كان قبلها أحد الأصوات المجهورة (الزاي ، والذال ، والدال) ، كما انَّها تُبدَل طاء إذا كان قبلها أحد أصوات الإطباق : (الطاء ، والظاء ، والصاد ، والضاد)[٤] .

---

[١] ينظر : الكتاب :٤ / ٤٣٤ .

[٢] ينظر : في اللهجات العربية : (٩٤_٩٥) واللهجات العربية في التراث : ١ / ٩٥ .

[٣] ينظر : معجم البلدان والقبائل اليمنية : ١ / (٥٥_٥٦) ، وأنساب العرب : ١٢١ ، واللهجات العربية في التراث : ١ / ٨٩ .

[٤] ينظر : الكتاب : ٤ / (٤٧٧_٤٧٩) ، والأصول في النحو : ٣ / (٢٧٠_٢٧١) .

٧_ إبدال النون هاءً :_

أَبدَلتْ أَزْد شَنُوءَة النون هاءً في (يَتَفَكَّنُون) ، فهم يقولون (يَتَفَكَّهُون) ، و (يَتَفَكَّنُون) لهجة تميم[١] ، وعُكْل[٢] وهي الاصل ، وقد ورد في الحديث : ((مَثَلُ العالم مَثَلُ الحَمَّةِ من الماءِ يأتيها البُعَدَاء ويتركها القُرَباءُ ، حتى إذا غاضَ ماؤها بَقِيَ قَوْمٌ يَتَفَكَّنُون))[٣] .

أما (يَتَفَكَّهُون) بإبدال النون هاءً فاستعملها القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾[٤] ، والتفكه والتفكن : التندم[٥] ، ولها معانٍ أخرى سيفصل الحديث عنها لاحقًا في فصل الدلالة.

تتفق الهاء والنون في صفة الانفتاح[٦] ، وتختلفان في انَّ النون صوت

---

[١] ينظر : تهذيب اللغة (ف،ك،ن) : ١٠ / ١٥٥، ومقاييس اللغة (لابن فارس) (ف،ك،ه) : ٤ / ٤٤٦ ، وتاج العروس (ف،ك،ن) : ٩ / ٣٠٢ ، و(ف،ك،ه) : ٩/ (٤٠٣_٤٠٤) .

[٢] ينظر : زاد المسير في علم التفسير (لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي) : ٧ / ٢٩٠ .

[٣] تهذيب اللغة (ف،ك،ن) : ١٠ / ١٥٥ ، وينظر : النهاية في غريب الحديث : ١ / ٤٤٥ .

[٤] الواقعة / ٦٥ .

[٥] ينظر : الأضداد (لأبي الطّيّب عبد الواحد اللّغوي) : ٣٤٣ ، وتهذيب اللغة (ف،ك،ن) : ١٠ / ١٥٥، ومقاييس اللغة (ف،ك،ن) : ٤ / ٤٤٦ ، وتاج العروس (ف،ك،ن) : ٩ / ٣٠٢ ، و(ف،ك،ه) : ٩ / ٤٠٣.

[٦] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٦ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦١ .

ذلقي[١]، مجهور[٢] ، متوسط بين الشدَّة والرخاوة[٣]، أغن[٤].

أما الهاء فمخرجها من أقصى الحلق[٥] ، وهو صوت رخو[٦] مهموس عند القدماء[٧] وهو عند بعض المحدثين هو مهموس إنْ جاور صوتًا مهموسًا ومجهور إنْ جاور صوتًا مجهورًا[٨] ، وهو صوت مهتوت خفيّ[٩] .

ويبدو أنَّ إبدال النون هاء في (تَفَكَّهُون) جعل فيه تناسقًا صوتيًّا ، فالهاء هنا مجهورة ؛ لمجاورتها الواو المجهورة [١٠] ، وقد أشار القدماء الى مثل هذا التناسق الصوتيّ[١١]، كما انَّ الهاء الخفيّة وجرسها المريح للنفس ناسب الواو المديّة الخفيّة لينتهي مدّها الى النون الصوت الأغن الشجي .

---

[١] ينظر : العين : ١ / ٥٨ ، والكتاب : ٤ / ٤٣٣ ، وعند المحدثين وُصِفَ بأنّه لثويّ وفمويّ وأنفيّ، ينظر : مناهج البحث في اللغة (١٣٣_١٣٤) ، ودروس في علم أصوات العربية : ٢٣ ، والوجيز في فقه اللغة : ١٧٦ ، والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها (لمحمد الأنطاكي): ١ / ١٣٣ ، ودراسة الصوت اللغوي : (٢٧٠_٢٧٧) ، وعلم اللغة المبرمج.

[٢] ينظر : الكتاب :٤ / ٤٣٤ ، ومناهج البحث في اللغة :(١٣٣_١٣٤) ، وعلم اللغة :١٧٩، والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها:١ / ١٣٣ .

[٣] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٥ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦١ ، ومخارج الحروف وصفاتها : ٨٨ ، ومفتاح العلوم : ١٠٩ ، وشرح الشافية : ٣ / ٢٦٠.

[٤] ينظر : الكتاب: ٤ / ٤٣٥، وسر صناعة الإعراب: ٢ / ٤٣٨، ومخارج الحروف وصفاتها: ٩١ .

[٥] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٣ ، وسر صناعة الإعراب :١ / ٤٦ .

[٦] ينظر الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .

[٧] ينظر : نفسه : ٤ / ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١ /٦٠ ، والمقرب : ٢٥٥ .

[٨] ينظر : علم الأصوات اللغويّة : ٨٨ .

[٩] ينظر : سر صناعة الإعراب : ١ / ٦٤ .

[١٠] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦٠ .

[١١] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٨٤ .

٨_ إبدال التاء هاءً :_

أُبدِلَت التاء هاءً في لفظ (التَّابُوت) في لهجة الأنصار[١]، ولعلماء اللغة رأيان في تاء (تَابُوت) :_

الرأي الأوَّل : قال به أبو علي الفارسي وابن جني[٢]، والجوهري(ت٣٩٣هـ)[٤] ، والزمخشري (ت٥٣٨هـ)[٣] ، ، والفيروزابادي (ت٨١٧هـ)[٥] ، والزَّبِيدي (ت١٢٠٥هـ)[٦] ، وهو انَّ التاء في (تَابُوت) زائدة للتأنيث ، ويتضح ذلك من قولهم أنَّ ((التابوت أصله تَابوَه ، مثل : تَرْقُوَه ، وهو فَعْلُوَه ، فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاءً . قال القاسم بن معن : لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من القرآن الّا في التابوت ، فلغة قريش بالتاء ، ولغة الأنصار بالهاء))[٧]، وقد ذكر الزمخشري انَّ أصل (تَابُوت) (تَوْبُوت) ووزنه (فَعْلُوت) ، قُلِبَت الواو ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها[٨].

---

[١] ينظر : الصحاح (ت،و،ب) : ٢ / (١٠٥_١٠٦) ، ولسان العرب (ت،ب،ت) : ٢ / ١٢ ، و(ت،و،ب) : ٢ / (٦١_٦٢) والقاموس المحيط (للفيروزابادي) (ت،ا،ب) : ١ / ٤٠ ، والإقتراح (للسيوطي) : ٨٨ ، وتاج العروس (ت،ا،ب) : ١ / ١٦١ .

[٢] ينظر : المحتسب (لابن جنّي) : ١ / (١٢٩_١٣٠) .

[٤] ينظر : الصحاح (ت،و،ب) : ٢ / (١٠٥_١٠٦) .

[٣] ينظر : تاج العروس (ت،ا،ب) : ١ / ١٦١ .

[٥] ينظر : القاموس المحيط (ت،ا،ب) :١ / ٤٠ .

[٦] ينظر : تاج العروس (ت،ا،ب) : ١ / ١٦١ .

[٧] الصحاح (ت،و،ب) : ٢ / ١٠٦.

[٨] ينظر : تاج العروس (ت،ا،ب) : ١ / ١٦١ .

أمـا الـرأي الثـاني فقـد قـال بـه وابـن جنـي[١]ابـن بـرّي(ت٥٨٢هـ)[٢] ، وابـن سيده[٣] ، وهـو انَّ التـاء فـي (تـابوت) أصـليّة ، فقـالوا : ((التَّـابُوة : لغـة فـي التـابُوت ، أنصـاريّة ، قـال ابن جنّـي : وقد قُرِئ بهـا ، قـال : وأراهم غلطـوا بالتـاء الأصليّة ، فإنَّه سُمع بعضـهم يقول : قعدنا علـى الفراه يريدون علـى الفرات))[٤] ، وقال ابن برّي ردًّا علـى الجوهري إنَّ ((التصـريف الـذي ذكره الجوهري فـي هذه اللفظة حتى ردَّها الـى تـابُوت تصـريف فاسد ، قـال : والصـواب أنْ يُذكر فـي فصـل تَبَـتَ ؛ لأنَّ تـاءَه أصـليّة ووزنـه : فَـاعُول ، مثـل : عَـاقُول وحَـاطُوم ، والوقف عليهـا بالتاء أكثر اللغات ، ومن وقف عليها بالهـاء ، فإنَّـه أبـدلها مـن التـاء ، كمـا أبـدلها فـي الفرات حين وقف عليهـا بالهـاء ، وليست التـاء فـي الفرات بتـاء تأنيث ، وإنَّمـا هـي أصليَّة من نفس الكلمة))[٥].

أشار (انوليتمان) الى أنَّ كلمة (تابُوه) آرامية (TebhuTha)، أُخِـذَت مـن اللغـة العبريـة وهـي عنـدهم (Tebha)[٦] ، ويـرى أنَّ التغيّر الصوتي فـي نهايـة (تـابُوه) هو ليس بإبدال وإنَّمـا هو اختلاف يخص الوقف

---

[١] المحتسب : ١ / (١٢٩_١٣٠) .

[٢] ينظـر : لسـان العـرب (ت،ب،ت) : ٢ / ١٢ ، و(ت،و،ب) : ٢ / ٦٢ ، وتـاج العـروس (ت،ا،ب) : ١ / ١٦١ .

[٣] ينظر : المحكم والمحيط الاعظم (ت،ب،ه) : ٤ / ٢٨٢ .

[٤] نفسـه (ت،ب،ه) : ٤ / ٢٨٢ ، وينظـر : لسـان العـرب (ت،ب،ت) : ٢ / ١٢ ، و(ت،و،ب) : ٢ / ٦٢ ، وتاج العروس (ت،ب،ه) : ٩ / ٣٨١ .

[٥] لسان العرب (ت،و،ب) : ٢ / ٦٢ ، وينظر : تاج العروس (ت،ا،ب) : ١ / ١٦١ .

[٦] ينظر : الكنز في قواعد العبرية (لمحمد بدر) : ٢٧٣ .

فالمقطع (ut) صار في الوقف (uh)[١] .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنَّ هذه الظاهرة في حقيقتها ليست إبدال صوت من آخر ، بل هو حذف آخر الكلمة ، والهاء إنَّما هي امتداد للنفس الذي يخيل للسامع أنَّه هاء متطرّفة ، وهي التي يسميها القدماء بهاء السكت[٢] ، وقد تابع الدكتور أحمد علم الدين الجندي الدكتور إبراهيم أنيس في رأيه هذا[٣].

لقد أكد (انوليتمان) أنَّ (التابُوه) كلمة آرامية أُخِذَت من العبرية ، و اللغات السامية كانت تشمل الزاوية الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية ، ومنها اليمن[٤] ، لذلك قد يكون هذا اللفظ من الألفاظ التي انتقلت الى اللهجة اليمنية ، وبقيت مستعملة عند الأوس والخزرج ، وقد يكون إبدال التاء هاءً ظاهرة صوتية معروفة في اللهجات اليمنيّة القديمة ، إذا كانت تالية لأصوات مديّة ، ودليل ذلك ما جاء في العين من أنَّ ((العنكبوت بلغة أهل اليمن العنكبوه ، والعنكباه))[٥] ، وروى سيبويه لغة أخرى فيها وهي (العَنْكَبَاء) ليستدل على زيادة التاء فيها[٦]، ويبدو أنَّ هذا الإبدال يحدث عندهم في الألفاظ التي تنتهي بالتاء المسبوقة بصوت من أصوات اللين الطويلة ، لأنَّ نطق الهاء بعدها فيه إراحة للنفس الذي كان يجري مع صوت

---

[١] ينظر : بحث بقايا اللهجات العربية في الادب العربي (انوليتمان) ، مجلة كلية الاداب ، جامعة فؤاد الاول ، المجلد العاشر ، الجزء الاول ، ١٣٦٧هـ_١٩٤٨م : ٥ .

[٢] ينظر : في اللهجات العربية : ١١٩ .

[٣] ينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / (٥٠٩_٥١٠) .

[٤] ينظر : اليمن هي الاصل (لفرج الله صالح ذيب) : ٩ ، ٤٦ .

[٥] العين (ع،ن،ك،ب) : ٢ / ٣٠٩ .

[٦] ينظر : الكتاب : ٤ / ٣١٦ .

المد ، وبغض النظر عن أصلية التاء من زيادتها لا يبدو لي أنَّ هناك حذفًا في كلمة (تَابُوت) ؛ كما قال بذلك الدكتور إبراهيم أنيس[١]، والدكتور أحمد علم الدين الجندي[٢] ، وإنَّما هو إبدال كالإبدال الذي حدث في لغة اليمن في (عَنْكَبُوت) ، والإبدال الذي حدث في إحدى اللغات في (فُرَات) وأظنّ أنَّ إبدال التاء هاءً في (تَابُوت) حدث لجامع صوتي ، فالتاء صوت مهموس[٣] وكذلك الهاء[٤] ، كما أنَّ هذا الإبدال جاء مناسبًا لينتهي به النطق بالواو المديّة كما بيّنّا .

٩ _إبدال القاف جيمًا :_

ذكر التبريزي أَنَّ أَزْد شَنُوْءَة كانت تقول في (قُعْصُوص) (جُعْصُوص) ، وتعني : الموت المعجّل[٥] ، ويرى رابين أنَّ هذا الإبدال هو إبدال غير مشروط وليس له مثيل[٦] ، ولو تتبعنا وصف القدماء لصوت القاف لوجدنا أنَّهم يصفونه بأنَّه صوت أقصى حنكي مجهور[٧] .

أمّا المعاصرون فقد وصفوه بأنَّه صوت لهوي مهموس[٨] ، ويعود سبب اختلاف القدماء والمحدثين في وصف القاف هو أنَّ للقاف صورتين صوتيتين تمثل إحداهما الصورة المجهورة التي عرفها القدماء ، وتمثل الثانية الصورة الصوتيّة

---

[١] ينظر : في اللهجات العربية : ١١٩ .

[٢] ينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / (٥٠٩_٥١٠) .

[٣] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦٠ .

[٤] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦٠ .

[٥] ينظر : مقاييس اللغة (ق،ع،ص) : ٥ / ١١٠ ، ولسان العرب (ق،ع،ص) : ١١ / ٢٤٥ .

[٦] ينظر : شرح ديوان الحماسة (للتبريزي) :٢٤٤ ، واللهجات العربية في غرب الجزيرة العربية : (١٢٧_١٢٨) .

[٧] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٣ ، و ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦٠ .

[٨] ينظر : علم اللغة العام _ الأصوات (كمال بشر) : ١٠٩ .

المهموسة التي استقرّ عليها النظام الصوتي الحديث للمستوى الفصيح للعربية[١] .

والقاف في صورتها الأولى عند القدماء قريبة جدًّا من نطق الجيم في صورتها المفردة ، وقد ولّد هذا التقارب استعمالات كثيرة جاءت بالقاف مرّة وبالجيم مرّة أخرى[٢]، فمن ذلك : قَوَّبتهُ بالسوط ، وجَوَّبته : قطعته[٣]، والمزلاق والمزلاج : ما يغلق به الباب ويُفْتَح بلا مفتاح[٤].

وما زال إبدال القاف جيمًا واردًا في منطقة الأَزْد ، والحديد ، فقد ورد انَّهم ينطقون (قعادة) (جعادة) ، وهو السير عندهم ، وفي (قادري) (جادري) ، وقد عُرِفَ هذا الإبدال في القبائل العمانية التي تقع على الساحل ، وفي لهجة عرب الخليج اليوم ، فهم يقولون في (صدق) (صج) ، وعُرِفَ إبدال القاف جيمًا ايضًا في الأرياف الشامية ، وفي الأردن[٥] ، وفي لهجة بعض أهل العراق ، فمثلًا يقولون في (قريب) (جريب) وفي (تقدّم) (تجدّم) .

_ الإبدال بين الصوائت :_

تعد الصوائت القصيرة أبعاض أصوات المد الطويلة ، وقد أدرك الخليل العلاقة بينهما حين قال : ((فالفتحة من الألف والكسرة من الياء والضمة من

---

[١] ينظر : دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا (ليحيى عباينة) : ٢٠٨ ، وفي علم الأصوات المقارن (لآمنة صالح الزعبي) : ٦٠ .

[٢] ينظر : في علم الأصوات المقارن : ٦٠ .

[٣] ينظر : لسان العرب (ب،ن،ق) : ١ / ٥٠٤ ، وفي علم الأصوات المقارن : ٦٠ .

[٤] ينظر : لسان العرب (ز،ل،ق) : ٦ / ٧١ ، وفي علم الأصوات المقارن : ٦٠ .

[٥] ينظر : اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية : (١٢٧_١٢٨) ، وفي علم الأصوات المقارن : ٦٠ .

الواو))[١] ، فاللغة العربية الفصيحة تتخذ ثلاث حركات فقط تختلف في الطول والقصر ، وهي الفتحة والكسرة والضمة[٢] ، وقد ((كان متقدّمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والضمّة الواو الصغيرة))[٣] .

عُزِيَ الميل الى الضم بوجه عام الى القبائل البدوية ، والميل الى الكسر الى القبائل المتحضّرة[٤] ، الّا أننا نجد صور الميل الى الضم والكسر موجودة في لهجة الأَزْد ، وذلك كما يأتي :_

١_ الإبدال بين الضم والكسر :_

_عُلْبَة وعِلْبَة :_

أُبْدِلَت الضمة في لفظ (العُلْبَة) كسرة في لهجة الأَزْد ، والعُلْبَة : ((إناء من جلد جَنب البعير يُتَّخذ كالعُس ويُحْتَلَب فيه))[٥] ، أمّا (العِلْبَة) بكسر العين فهو ((غصن عظيم من شجر تُتَّخذ منه مقطرة لغة أَزْديَّة))[٦] ، ويبدو لي أنَّ إبدال الضمة كسرة هنا ليس له علاقة بالبداوة والحضر ، وإنَّما كسروه للإنسجام الصوتي ، فالعين الصوت الحلقي[٧]، المجهور[٨]، وإنْ كان يناسبها الفتح من بين

---

[١] الكتاب : ٤ / ٢٤٢ .

[٢] ينظر : علم الأصوات اللغوية : ٩٩ .

[٣] سر صناعة الإعراب : ١ / ١٧ .

[٤] ينظر : في اللهجات العربية : (٨١_٨٨) .

[٥] جمهرة اللغة (لابن دريد) (ب،ع،ل) : ١ / ٣١٥ .

[٦] نفسه (ب،ع،ل) : ١ / ٣١٦ ، وينظر : المخصص : ٣ / ١٣٨ .

[٧] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٣ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٤٧ .

[٨] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦٠ .

الحركات ، الّا أنَّهم اختاروا الكسر لترقيق لفظ العين ، لإنَّـه يعد رمز الرّقة لدلالته على المؤنث في اللغة العربية[١] .

وقد صاحب التغير الصوتي في (عِلْبَة) عندهم تغير دلالـي فقد انتقلت دلالته من الوعاء الى المِقطرة .

الشِّرْعَاف والشُّرْعَاف :

(الشِّـرْعَاف) و (الشُّـرْعَاف) بكسـر الشـين وضـمِّها كلاهمـا لهجـة أَزْديّـة ، وهو عندهم قشر طلع الفُحَّال من النخل[٢]، وهم بذلك آثروا الضم مرّة والكسرة مرّة أخرى في هذا اللفظ ، وأصل هذا اللفظ بضم الشين ، وقيل أنَّه نبت أو ثمر نبت[٣] ، ويبدو أنَّ هذا اللفظ استعمله الأَزْديّون بعدما أجروا عليه تغيرات صوتيّة بإبدال الواو ألفًا ، بعد فتح العين ، فنطقه قوم منهم بكسر الشين ونطقه قوم آخر منهم بضم الشين ، وخصّوا دلالته لقشر طلعة الفُحَّال من النخل .

٢_ الإبدال بين الفتح والضم :_

_ العَصْبَة و العُصْبَة :_

العَصَب ((نبات يتلَوَّى على الشجر ، ... والواحدة العَصْبَة والعَصَبَة محرّكة والعُصْبَة ، بالضم ، الأخيرة عن أبي حنيفة حكاها عن الأَزْديّ))[٤].

---

[١] ينظر : في اللهجات العربية : (٨١_٨٢) .

[٢] ينظر : جمهرة اللغة (باب ما جاء على فِعلال وفنعال) : ٣ / ٣٨٧ ، والمحكم والمحيط الأعظم (ش،ر،ع،ف) : ٢ / ٤٣٨ ، ولسان العرب (ش،ر،ع،ف) : ٧ / ٨٩ .

[٣] ينظر : تهذيب اللغة (ش،ر،ع،ف) : ٣ / ٢١٠ ، والمحكم والمحيط الأعظم (ش،ر،ع،ف) : ٢ / ٤٣٨ ، ولسان العرب (ش،ر،ع،ف) : ٧ / ٨٩ .

[٤] تاج العروس (ع،ص،ب) : ١ / ٣٨٢ .

من المعروف انَّ الفتحة ((أخفّ الحركات وأيسرها على جهاز النطق ، فالميل اليها يُعَدُّ طلبًا للتخفيف من الجهد العضلي المبذول))[١] ، وهذا يناسب الأصوات الحلقية ومنها العين ، الَّا أنَّ الأَزْديين أبدلوا فتحة العين ضمّة في(عُصْبَة).

٣_الإبدال بين الفتح والكسر :_

_ النَّسناس و النِّسناس :_

رُوِيَ عن أبي هريرة أنَّه قال : ((ذهب الناس وبقيَ النِّسناس ، قيل : وما النِّسناس ؟ قال : الذين يشبهون الناس وليسوا بالناس))[٢] ، مُورِد في حديثه (النِّسناس) بكسر النون ، وكان غيره يقول : ((ذهب الناس وبَقِيَ النَّسناس))[٣] بفتح النون ، فيبدو انَّ أبا هريرة الدّوسيّ وقومه كانوا يؤثرون الكسر على الفتح في هذا اللفظ ، وإنْ كانت ((الفتحة أخفّ من الكسرة))[٤] .

٤_ الإبدال بين الفتح والسكون :_

_بُخْل وبَخَل :_

من المعروف أنَّ (بُخْل) مصدر للفعل (بَخِلَ) ، الّا أنَّ الأنصار يفتحون الخاء والباء فيها فيقولون : (بَخَل) و بها قُرِئَ قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾[٥].

---

[١] لهجة قبيلة أسد (علي ناصر غالب) (رسالة ماجستير) : ١٣٨ ، وينظر : اللهجات العربية في معجمات القرن الرابع الهجري : ١٢٣ .

[٢] تهذيب اللغة (ن،س،س) : ١٢ / ٢١٦ .

[٣] نفسه (ن،س،س) : ١٢ / ٢١٦ ، وينظر : مجمع الأمثال (للميداني) : ١ / ٢٨٧ .

[٤] شرح الشافية : ١ / ٤٤ .

[٥] النساء / ٣٧ ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) : ١٧ / ٢٥٩ .

يتبيّن أنَّ الأنصار أرادوا فتح صوت الحلق _ الخاء _ فجرّهم هذا الفتح الى فتح الصوت الذي قبله ، لأنَّ فتح الصامت الحلقي أحيانًا يؤثّر في الصامت الذي قبله فيفتحه إنْ لم يكن مفتوحًا[١].

_ الإتباع الحركي :_

وتسمّى بالمماثلة الحركية وهي ((ظاهرة من ظواهر التطور في حركات الكلمات ، فالكلمة التي تشتمل على حركات متباينة ، تميل في تطوّرها الى الانسجام بين هذه الحركات حتى لا ينتقل اللسان من ضم الى كسر الى فتح ، في الحركات المتوالية))[٢] ، ويحدث التوافق الحركي ، أو الإنسجام الحركي حسب تسمية المحدثين له[٣] بين الصوائت القصيرة المتباينة في كلمة واحدة غالبًا أو بين كلمتين ، بفعل تأثير الحركات بعضها في بعض بدافع الخفّة ، فالكسرة أخفُّ من الضمّة ، والفتحة أخفُّ من الكسرة[٤].

ومن ظواهر الإتباع الحركي عند الأَزْد :_

١_ الإتباع الحركي (في لم يَلْدَه) :_

خُصَّت أَزْد السَّراة بالإتباع الحركي في (لم يَلْدَه) ، ومن ذلك ما أنشده الخليل لرجل من أَزْد السَّراة :_

أَلا ربَّ مَوْلودٍ وليسَ لَهُ أبٌ وذي وَلدٍ لم يَلْدَه أبَوانِ[٥].

---

[١] ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١١٠ .

[٢] في اللهجات العربية : ٨٦ .

[٣] ينظر : علم اللغة العربية (د.محمود فهمي حجازي): ٢٢٨ ، وفي اللهجات العربية : ٨٦ .

[٤] ينظر : شرح الشافية : ١ / ٤٤ .

[٥] ينظر: الكتاب : ٤ / ١١٥ ، والكامل : ٣ / (١٠٩٣_١٠٩٤) ، والأصول في النحو : ١/ (٣٦٤_٣٦٥) ، وشرح الكافية (للرضي) : ١ / ٤٨ ، وشرح الشافية : ٤ / (٢٢_٢٣) .

فسَّر اللغويون قول الشاعر الأَزْديّ (يَلْدَه) بأنَّه أراد (يَلِدْه) ، فسكّن اللام المكسورة للتخفيف ، وهذا شبيه بتخفيف الفعل (عَلِمَ) بجزم لامه ، أي (عَلْم) ، ولإلتقاء الساكنين في (لم يَلْدْه) حُرِّكت الدال بحركة أقرب المتحركات لها وهي الياء المفتوحة ، غير مكترثين باللام لإنَّها حاجز غير حصين ، وهذا شبيه بفتح راء (يا أسحارَ) و (لم يضارَ) بعد الترخيم إذ التقى ساكنان فحرك الراء بحركة أقرب المتحركات منه[١] .

٢_ الإتباع الحركي في (لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا) :_

قرأ أبو جعفر المدنيّ وسليمان بن مهران قوله تعالى ﴿ وَإِذ قُلْنَا لِلْمَلَئِكَةِ اسْجُدُوا ﴾[٢] بضم تاء (الملائكة) اتباعًا لضمة الجيم أي (لِلْمَلَائِكَةُ اسْجُدُوا)[٣] ، وقد ورد في البحر المحيط أنَّها لهجة أَزْد شَنُوءَة[٤] ، وقد تحدّث ابن جني عن هذه اللغة قائلًا : ((هذا ضعيف عندنا جدًا ؛ وذلك أنَّ (الملائكة) في موضع جر ، فالتاء إذن مكسورة ، ويجب أنْ تسقط ضمّة الهمزة من (اسْجُدُوا) لسقوط الهمزة أصلًا إذا كانت وصلًا ، وهذا إنَّما يجوز ونحوه إذا كان ما قبل الهمزة حرف ساكن صحيح))[٥] ، فوجه التضعيف عند من ضعّف هذه اللغة انَّ فيها إذهابًا لحركة الإعراب ، وهي شبيه بقراءة بعض أهل البادية ﴿ الحَمْدِ لِلّهِ ﴾[٦] ، الّا أنَّ

---

[١] ينظر : الكتاب : ٤ / ١١٥ ، والكامل : ٣ / (١٠٩٣_١٠٩٤) ، والأصول في النحو : ١ / (٣٦٤_٣٦٥) ، وشرح الكافية : ١ / ٤٠٨ ، وشرح الشافية : ٤ / (٢٢_٢٣) .

[٢] البقرة / ٣٤ .

[٣] ينظر : مختصر شواذ القراءات : ١١ .

[٤] ينظر : المحتسب : ١ /٧١ ، وتفسير البحر المحيط (لابي حيّان الأندلسي): ١ / ١٥٢ ،.

[٥] المحتسب : ١ / ٧١ .

[٦] الفاتحة / ١ ، وينظر : المحتسب : ١ / (٧١_٧٢) .

لهجة أَزْد شَنُوءَة تختلف عن هذه القراءة في أنَّها أجرت الإتباع في آخر كلمة متحرِّكة متلوّة بهمزة وصل ، وهذا الأمر الثاني الذي جعلهم يضعِّفون هذه اللغة ، لأنَّ الإتباع في آخر الكلمة يكون إنْ سبقت همزة الوصل حرف صحيح ساكن[١] .

يبدو أنَّ قبائل الأَزْد كانت تُجري الإتباع بين حركتين وإنْ كان يفصل بينهما ساكن سواء أكان هذا في كلمة واحدة أم في كلمتين .

_ القلب المكاني :_

يُعرَّف القلب المكاني على أنَّه تقديم بعض حروف الكلمة على بعضها الآخر على أنْ لا يؤدّي هذا التقديم الى تغيير في المعنى[٢] .

وقد اختلف القدماء في وجود القلب المكاني بين مقرٍّ ومنكر ، فمن أنكر وجوده يرى أنَّ كل كلمتين اختلفتا في ترتيب الحروف وكانتا للغتين من لغات العرب ، فلا يمكن أنْ يكون فيهما قلب مكاني ، وإنَّما كل منهما هو أصل قائم برأسه[٣] .

إنّ سبب حدوث القلب المكاني هو اختلاف اللهجات العربية في ترتيب حروف الكلمة ، وقد تكون عملية القلب فرديّة عند شخص ثمَّ تعمّم هذه اللفظة على أنَّها لغة لقبيلة[٤] ، وقد يكون للقياس الخاطئ أثر في إيجاد أنواع لهذا القلب ،

---

[١] ينظر : المحتسب : ١ / (٧١_٧٢) .

[٢] ينظر : الصاحبي في فقه اللغة : (١٥٣_١٥٤) ، وارتشاف الضرب من لسان العرب (لأبي حيّان الأندلسي) : ١ / ١٦٠ ، والمغني في تصريف الأفعال (لمحمد عبد الخالق عضيمة) : ٣٣ .

[٣] ينظر : الكتاب : ٤ / ٣٨١ ، والخصائص : ١ / ٤٦٧ ، والممتع في التصريف : ٢ / ١٦٢ ، والمزهر : ١ / ٤٧٦ .

[٤] ينظر : اللهجات العربية في معجمات القرن الرابع الهجري : ٥٥ .

أو قد يتوهّم المرء في سماع لفظة فيظنّ أنَّه سمعها على غير ترتيبها المعتاد ، فينقلها على توهمه[١] .

ومن أمثلة القلب المكاني في لهجة أَزْد ما يأتي :_

١_ آيِل :_

ورد أنَّ الأنصار كانوا يقولون ((آلَ فلان من فلان أي وَأَلَ منه ونجا))[٢] ، ويقولون : ((رجل آيل مكان وائل وأنشد بعضهم :_

يَلُوذ بشُؤْبُوبٍ من الشمس فَوقها كما آل من حرِّ النَّهار طريدُ))[٣]

فـ (آلَ) الذي أصله (وَأَلَ) حدث فيه قلب مكاني ، وذلك بتقديم الهمزةعلى الواو ليصبح الفعل (أَوَلَ) ، ثمَّ قلبت الواو ألفًا ، لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها ليصبح (أَال)[٤] ، ثمّ ادغمت الهمزة في الألف لتصبح مدّة في (آلَ) ، وقد بنوا اسم الفاعل (آيل) من الفعل (أَوَلَ) ، و ((لأنَّ الياء أخفُّ من الواو))[٥]، ولكسرة الواو في (آوِل) قلبت الواو ياءً ، ويُعَدُّ هذا القلب من باب تقديم العين على الفاء .

---

[١] ينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / (٥٢٥_٥٢٦) .

[٢] لسان العرب (أ،و،ل) : ١ / ٢٦٩، وينظر : تاج العروس (أ،و،ل): ٧ / ٣١٥ .

[٣] لسان العرب (أ،و،ل) : ١ / ٢٦٩ ، وينظر : تاج العروس (أ،و،ل) : ٧ / ٣١٥ .

[٤] ينظر : الصرف (د.حاتم صالح الضامن) : ١٩٣ .

[٥] المنصف : ٣ / ٢٤٩ .

٢_ مُحَزْرَق :_

أصل (مُحَزْرَق) (مُحَرْزَق) ، ومعناه : ((السريع الغضب))[١] ، وقد ورد المقلوب على لسان أبي زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ) ، فقد جاء عن الثوري أنَّه قال : ((قلت لأبي زيد الأنصاري : أنتم تنشدون قول الأعشى :_

ساباط حتى مات وهو مُحَزْرَق

وأبو عمرو الشيباني ينشده (مُحَرْزَق) بتقديم الرّاء على الزاي . فقال انَّها نبطيّة ، فهو أعلم بها منّا))[٢] ، والنبطيّة من اللهجات العربية البائدة[٣] ، أي أنَّ أصل اللفظ بتقديم الرّاء على الزاي .

ويبدو لي أنَّهم ربّما عمدوا الى القلب المكاني في (مُحَزْرَق) ، لأنَّ نطق الزاي متلوة بالراء أيسر من نطق الراء متلوّة بالزاي في هذا اللفظ ، فلو نطقنا به من دون قلب لوجدنا أنَّ عدد ضربات طرف اللسان اللثة عند نطق الرّاء أكثر من ضرباته لها مع القلب ، وكأنَّ اللسان في الحالة الأولى يتوقف على الرّاء ليستكمل ضرباته لينتقل بعدها الى الزاي ، أمّا في الثانية فإنَّ اللسان ينتقل من الرّاء الى القاف بسلاسة ومن دون توقف .

_ المعاقبة :_

عُرِفَت المعاقبة عند اللغويين بدخول ((الياء على الواو والواو على الياء))[٤] ، وقيل فيه هو: التبادل الصوتي بين الواو والياء في حالتي المد

---

[١] لسان العرب (ح،ز،ر،ق) : ٣ / ١٥١ .

[٢] المحكم والمحيط الأعظم (ح،ز،ر،ق) : ٤ / ٤١ .

[٣] ينظر :المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام (د.جواد علي) : ٣ / (٥ _١٤) ، و٨ / ٥٤٠ ، والأصوات المذلقة في اللغة العربية (ولاء صادق) ، (اطروحة دكتوراه) : ٥٧ .

[٤] المخصص (باب ذكر شيء من المعاقبة) : ٤ / ٢٠٨ .

ونصف المد[١]، وهي ظاهرة شاعت في اللهجات العربية[٢]، ولا سيما أهل الحجاز حتى نُسِبَت إليها[٣] ، وعلى وفق ما ورد في كتب اللغة من شواهد عن إمالة أهل الحجاز ، فإنَّهم كانوا يؤثرون الياء في أغلب الصيغ مقابل إيثار غيرهم الواو ، فكانوا يقولون : القيَّام وغيرهم يقول : القيُّوم[٤] .

أمّا قبيلة أَزْد فقد آثرت الواو على الياء ومثال ذلك :_

_ لفظ المَعِيْشَة :_

(المَعِيْشَة) هي ((اسم ما يعاش به))[٥] ، وعامّة العرب تنطقها بالياء ، ما عدا الأَزْد تنطقها بالواو ، فتقول : (مَعُوشَة) ، ومنه قول الحاجز بن الجَعْد :_

من الخفِرات لا يُتْمٌ غَذَاهَا ولا كَدُّ المَعُوشةِ والعلاجِ[٦]

و (المَعِيْشَة) الأصل فيها (مَعْيِشَة) ، طُرِحَت كسرة الياء الى العين ، و(مَعِيْشَة) هي الصورة التي أُبْدِلَت فيها الياء واوًا في لهجة أَزْد ، ولا أظنُّ أنَّهم بنوها من الفعل (عَوَشَ) ؛ لأنَّه أصل مهمل لم تذكره المعاجم .

---

[١] ينظر : المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : ١ / ٣٤ .

[٢] ينظر : بحث اللهجات العربية في كتاب إصلاح المنطق وتهذيب الالفاظ لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) (الدكتور علي زوين) ،المؤتمر العلمي الأول كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد : ٢١٣.

[٣] ينظر : المخصص : ٤ / ١٩ .

[٤] ينظر : معاني القرآن للفراء : ١ / ١٩٠ ، والبارع في اللغة (لأبي علي القالي) : ٥١٧ .

[٥] تهذيب اللغة (ع،ش،ا) : ٣ / ٣٩ .

[٦] ينظر : نفسه (ع،ش،ا) : ٣ / ٣٩ ، ولسان العرب (ع،ي،ش) : ٩/ ٤٩٨ ، والقاموس المحيط (ع،ن،ش) : ٢ / ٢٧٨ ، وتاج العروس (ع،ي،ش) : ٤ / ٣٢٨ .

_ تخفيف الهمز :_

إنَّ ظاهرة تخفيف الهمز في بعض اللهجات العربية القديمة يعود الى صعوبة نطقها عند العرب قديمًا ، وقد سُمِّيت بالنبر ؛ لأنَّ الهمز هو ضغط صوتي ((ينتج من انطباق الوترين الصوتيين الغضروفين الهرميين في الحنجرة انطباقًا كاملًا وشديدًا بحيث لا يسمح للهواء بالمرور مطلقًا فيحتبس داخل الحنجرة ثم يسمح له بالخروج على صورة انفجار فهو من الناحية العضويّة صوت انفجاري شديد))[١] ، وهو صوت يخرج من أقصى الحلق[٢] ، مجهور[٣]، من أشد الأصوات العربية ، لأنَّها تحتاج الى جهد عضلي شديد يزيد على ما يحتاج إليه أي صوت آخر[٤]، وقد شبّه مكيّ بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) نطق الهمزة بأنَّها كالتهوّع والسعلة[٥]، ولذلك لجأت عدد من القبائل الى تسهيلها إمّا بقلبها أو بإبدالها أو بجعلها بين بين ، أو بحذفها[٦].

وقد نُسب تسهيل الهمز الى قبائل ((الحجاز ، وغاضرة ، وهذيل ، وأهل المدينة ، والأنصار ، وقريش ، وكنانة ، وسعد بن بكر))[٧] ، وهذه القبائل

---

[١] القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٢٤ .

[٢] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٣ .

[٣] ينظر : نفسه : ٤ / ٤٣٤ .

[٤] ينظر : نفسه : ٤ / ٤٣٤ ، والإتقان في علوم القرآن (للسيوطي) : ١ / ٢٧٧ ، والهمزة ومشكلاتها وعلاجها (لشوقي النجّار) : (١٥_٢٠) .

[٥] ينظر : بيان جهد المقل (لمحمد بن أبي بكر المرعشي) : ١٤ .

[٦] ينظر : شرح المراح في التصريف : ١٧٣ ، والهمزة في العربية صوتًا ورسمًا (ناهدة غازي علوان) ، رسالة ماجستير : (١٢٥_١٣١) .

[٧] اللهجات العربية في التراث : ١ / ٣٣٦ ، وينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٠٦.

أكثرها قبائل حضريّة[١].

وذكر الدكتور عبده الراجحي أنَّ تسهيل الهمز عُرِفَ في قبائل الحضر الحجازية ، ولا سيما قريش بمكة ، والأوس والخزرج في المدينة[٢] ، وهو بهذا نسب الأوس والخزرج الى الحجاز ، وهي في الحقيقة من الأَزْد التي كانت تسكن اليمن قبل انهيار السد ، ثمَّ أصبحت منازلهم بعد هجرتهم في المدينة[٣] ، ولذلك فإنَّ الدكتور عبده الراجحي اعتمد في حديثه هذا على التقسيم الجغرافي للهجات القائم على الكتلتين الشَّرقيّة المتمثّلة بتميم والغربيّة المتمثّلة بالحجاز بغض النظر عن حدودهما ، وعن بقية اللهجات العربية .

ومن صور تسهيل الهمز في لهجة قبيلة أَزْد :_

١_ القلب أو الإبدال :_

_ إبدال الهمزة ياءً في بَدَأَ :_

ذكرت كتب اللغة أنَّ الأنصار _ الأوس والخزرج _ تقول في (بَدَأَ) (بَدِيَ) ، والأنصار عُدَّت من قبائل التسهيل[٤] ، وقد ورد تسهيل (بَدَأَ) في قول

---

[١] ينظر : اللهجات العربية في التراث : ١ / ٣٣٦ .

[٢] ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٠٦ .

[٣] ينظر : معجم البلدان والقبائل اليمنية : ١ / (٥٥_٥٦) ، وأنساب العرب : ١٢١ ، واللهجات العربية في التراث : ١ / ٤٠ .

[٤] ينظر : معاني القرآن (للزجاج) : ٤ / ٢٠٤، وجمهرة اللغة (ب،د،ا): ٣ /٢٠٢ ، وتهذيب الأفعال (لابن القطّاع): ١ / ٤١ ، وتاج العروس (ب،د،أ) : ١ / (٤٢_٤٣) ، و١٠/ ٣٤ ، واللهجات العربية في التراث : ١ / ٣٢٩ ، ٣٣٦ .

عبد الله بن رواحة الأنصاري[١] :_

باسمِ الإلَهِ وبِهِ بَدِيْنَا

وَلَوْ عَبَدْنا غَيْرَه شَقِيْنَا

فَحَبَّذَا رَبًّا وحَبِّ دِيْنَا

وقد ذكر ابن برِّي قول ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) في هذه الظاهرة بأنَّه ((ليس أحد يقول : بَدِيتُ بمعنى : بَدَأْتُ الّا الأنصار ، والناس كُلَّهم بَدَيْتُ وبَدَأتُ ، لمَّا خُفِّفَت الهمزة كُسِرت الدالُ فانقلت الهمزة ياءً ، قال : وليس هو من بنات الياء))[٢] ، وأظنُّ أنَّ ابن خالويه قصد بقوله أنَّهم خفَّفوا نطق الهمزة في (بَدَأَ) بجعلها بين بين ، أي بين مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة ، وبعد تليينه وتقريبه من الحرف الساكن ، كسروا الدال ، ليكون ذلك مسوغًا عندهم لإبدال الهمزة ياءً ، لإنَّ القياس يقتضي لتخفيف الهمزة بالإبدال أنْ تكون ساكنة ومتحركًا ما قبلها ، فتبدل الهمزة بحرف يناسب حركة ما قبلها ، وهي الياء هنا[٣] .

إنَّ تعليل ابن خالويه لإبدال الهمزة ياءً في (بَدَأَ) عند الأنصار كان هذا لجعل هذه الظاهرة خاضعة للقياس ، الّا أنَّه يمكن توسيع قاعدة تخفيف الهمزة لتشمل إمكان إبدال الهمزة ياءً وإنْ لم تكن ساكنة وما قبلها مكسور ، أي إخضاع القياس للسماع بدليل ((أنَّ الأخفش حكى (قَرَيْت)))[٤] ، وهو لفظ آخر أُبْدِلت فيه الهمزة ياءً وهي ليست ساكنة وما قبلها مكسور، الّا أنَّهم قالوا إنَّ (قَرَيْت)

---

[١] ديوان عبد الله بن رواحة : ١٤٢ .

[٢] تاج العروس (ب،د،ي) : ١٠ / ٣٤ .

[٣] ينظر : الكتاب : ٣ / ٥٤٢ ، وشرح المفصل : ٩ / ١١٢ ، وشرح المراح في التصريف : (١٧٣_١٧٥) .

[٤] معاني القرآن (للزجاج) : ٤ / ٢٠٤ .

قد تكون من لغة الأنصار[١] ، ولا أظنُّ ذلك ؛ لإنَّ ما ورد عن الأنصار انَّهم لم يقولوا (بَدَيْت) وإنَّما قالوا (بَدِيْتُ) ، أي أنَّهم جعلوا الياء بعد إبدالها صوت لين طويل ، وكذلك لفظ (البِدَايَة) أصله بالهمز (بِدَاءَة) ، أُبْدِلَت الهمزة فيه ياءً وهي متحرّكة وقبلها ساكن ، فقال المطرّزي (ت٦١٠هـ) أنَّها ((لغة عامِّيَّة ، وعدّها ابن برّي من الأغلاط ، ولكن قال ابن القطّاع : هي لغة أنصاريّة))[٢] .

ولذلك يبدو أنَّ الأنصار عمدوا الى إبدال همزة (بَدَأَ) ياء ً مديّة ، من دون أنْ يجعلوا الهمزة أوّلًا بين بين ، ثمَّ يكسرون الدال حتى تُبْدَل الهمزة ياءً ، وقد امتدت هذه الظاهرة الى اللهجات اليمنية المعاصرة فقد سهّلوا الهمز في (قَرَأَ) و (بَدَأَ) بقولهم : (قَرَا) و (بَدَا)[٣] .

_ إبدال الهمزة ياءً في رِئْد :_

(الرِّئْد) : التِّرْب[٤] ، وقد ورد في شعر كُثَيِّر الخزاعي غير مهموز، إذ قال :_

وقد درَّعوها وَهْيَ ذاتُ مُؤَصَّدٍ مَجُوبٍ ولمَّا يَلْبَسِ الدِّرعُ رِيدُها[٥]

فكُثَيِّر استعمل لغة قومه _ خزاعة الأَزْديّة _ فلم يهمز (رِيدُها) ، لأنَّ خزاعة وإنْ لم تذكر أنَّها من قبائل التسهيل الّا أنَّها كانت تسهل الهمز[٦] ، وتسهيل

---

[١] ينظر : معاني القرآن (للزجاج) : ٤ / ٢٠٤ .

[٢] تاج العروس (ب،د،أ) : ١ / ٤٢ .

[٣] ينظر : اليمن هي الأصل : ٤٧ .

[٤] ينظر : تهذيب اللغة (ر،أ،د) : ١٤ / ١١٤ .

[٥] ديوان كُثَيِّر عزَّة : ٢٠٠ .

[٦] ينظر : اللهجات العربية في التراث : ١ / ٣١٨ .

همز (رِئْد) وافق القياس لإنَّ الهمزة ساكنة وما قبلها مكسور ، فجاز إبدالها ياءً[١] .

٢_ تسهيل الهمزة بالحذف :_

١_ الفعل تَرْأَم :_

سهلت خزاعة الفعل (تَرْأَم) بحذف همزته ، ويبيّن ذلك أنَّ ((كُثَيِّرًا دخل على عبد العزيز بن مروان فأنشده شعرًا ، فقال له بعض جلسائه : لحنت ، قال في أي شيء ؟ قال : في قولك :_

لا أَنْزُرُ النَّائِلَ الخليلَ إِذَا ما اعتلَّ نَزْرُ الظَّؤُورِ لَمْ تَرمِ[٢]

وأصل الفعل (تَرْأَم) بالهمز ، فقال له كُثَيِّر : اسكت ، هذا كلام قومي))[٣] .

والفعل (تَرْأَم) جاءت همزته متحركة وما قبلها صحيح ساكن ، لذلك جاز حذفها ، وإلقاء حركتها على الساكن الصحيح قبلها ، ليصبح الفعل (تَرَمِ) ، وهم بذلك وافقوا القياس[٤] .

٢_ لفظ العَقَائِص :_

يبدو انَّ تسهيل الهمز ، لم يكن قاصرًا على خزاعة والأوس والخزرج من الأَزْد ، وإنَّما عرفته عامّة الأَزْد ، فقد ورد أنَّ رجلًا من الأَزْد قال :_

ليالي لا أزال كأنَّ حقًا عليَّ لكلِّ مائلةِ العَقَاص

---

[١] ينظر : الكتاب : ٣ / ٥٤٢ ، وشرح المفصل : ٩ / ١١٢ ، وشرح المراح في التصريف : (١٧٣_١٧٥) .

[٢] ديوان كُثَيِّر عزّة : ٢٧٤ .

[٣] اللهجات العربية في التراث : ١ / (٣١٨_٣١٩) .

[٤] ينظر : الكتاب : ٣ / ٥٤٥ .

أراد (العَقَـائِص) فحـذف الهمـزة[١] ، مـع أنَّ الهمـزة لـم تسـبق بحـرف صـحيح ، أي أنَّه خالف القياس .

و(العقصاء) من المعزى : ((التي التوى قرناها على أُذُنيها من خلفها))[٢]

_ الحذف والتخفيف :_

يحدث الحذف في أصوات الكلمة عندما يعمد اللسان الى السرعة في نطقها ، فتدغم الأصوات بعضها ببعض ، وتسقط منها ما يمكن الاستغناء عنه من دون أنْ يؤدّي هذا الحذف الى إخلال بفهم السامع ، وقد عُزِيَت هذه الظاهرة الى القبائل البدوية لأَنَّ أيسر طريقة وأقربها عند البدوي للوصول الى غرضه هي حذف بعض أصوات الكلمة[٢] .

ومن صور الحذف في لهجة الأَزْد :_

حذف النون :

ذُكِرَ عن أبي هريرة أنَّه قال وهو يروي حديثًا نبويًّا ((الحسنةُ بعشر أمثالها والصوم لي وأنا أجزي به يذر طعامه وشرابه مِجَرَايَ))[٣] ، فحذف نون (من) وأوصل الميم مع الجيم وخفَّف الكلمة بحذف الراء الساكنة ، قال ابن الأثير ((وكثيرًا ما يرد هذا في حديث أبي هريرة))[٤] .

إنَّ أبا هريرة من قبيلة دَوْس الأَزْديّة ، ولا بدَّ أنَّه عندما قَدِمَ المدينة فإنَّه قَدِمَ بلهجة قومه ، ولذلك يمكن القول إنَّ حذف نون (من) ظاهرة صوتيّة عُرِفَت عند دَوْس ، بدليل قول ابن الأثير بأنَّ هذا الحذف قد ورد كثيرًا في حديث أبي هريرة ،

---

[١] ينظر : أساس البلاغة (للزمخشري) (ع،ق،ص) : ١ / ٦٦٩ .

[٢] لسان العرب (ع،ق،ص) : ٩ / ٣١٩ .

[٢] ينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٦٥٧ .

[٣] النهاية في غريب الحديث : ٤ / ٢٩٩ .

[٤] نفسه : ٤ / ٢٩٩ ، وينظر : لسان العرب (م،ج،ر) : ١٣ / ٣٠.

أي أنَّه قد يكون حذف مطرد في لهجة دَوْس ، كما أنَّ ظاهرة حذف النون عُرِفَت عند عدد من القبائل اليمنية ، وبالتحديد زبيد وخثعم ، الّا أنَّهم كانوا يحذفون النون إذا وَلِيَها ساكن ، وقد شاركت قبائل هُذَيْل ، وتميم ، وخزاعة قبيلتي زبيد وخثعم في هذه الظاهرة[١] ، الّا أنَّه لا يمكن التثبت من وجود هذه الظاهرة عند خزاعة ، وذلك لأنَّ حذف النون ورد في شعر كُثَيِّر الخزاعيّ وذلك في قوله :_

إِذَا وَصَفَتْنَا خلةٌ كي تزيلها أَبَيْنَا وَقُلْنَا الحاجبيةُ أوّلُ

لها مَهَلٌ لا يُسْتَطَاع دِراكُهُ وسابقةٌ مِلْحب لا تَتَحَوَّلُ[٢]

فـ (مِلْحب) أصله (مِن الحُبِّ) سقطت منها همزة الوصل للدرج ، ثمَّ حذفت النون لسكون اللام بعدها ، ولهذا البيت رواية أخرى هي (سابقة في الحُبِّ)[٣] ، وبذلك قد لا تكون خزاعة قد شاركت غيرها من القبائل اليمنية في حذف النون إن تلاها ساكن ، ولكن هذا لا ينفي أنْ تكون الأَزْد قد عرفت ظاهرة حذف النون ، بدليل ورودها على لسان أبي هريرة ، ولكن ما يحسب لقومه إنْ سلّمنا بأنَّ دَوْسًا كانت تحذف النون في كلامها ، أنَّها حذفت النون من دون أنْ يليها ساكن فالجيم في (مِنْ جَرَّاي) متحرّكة ، ومع ذلك حذفت النون ، وبذلك قد خالفوا غيرهم من القبائل

---

[١] ينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / (٧٠٣_٧٠٥) .

[٢] ينظر : الشعر والشعراء (لابن قتيبة) (تصحيح: مصطفى السقا) : ٢٠٢، وخزانة الأدب : ٥ / ٢١٨ .

[٣] ينظر : الشعر والشعراء (تحقيق : أحمد محمد شاكر) : ١ / ٥٠٩ ، وديوان كُثَيِّر عزّة : (٢٥٥_٢٥٦) ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / ٧٠٥ ، ورواية الديوان :_

إذا ما أرادت خُلَّةٌ أنْ تُزيلَنا أبَيْنا وقلْنا الحاجبيَّة أوَّل

سنولّيك عُرْفًا إنْ أرَدْتِ وصالنا ونحنُ لِتِلكَ الحاجبيّة أوصَلُ

لها مَهَلٌ لا يُسْتَطَاع دِرَاكُهُ وسابقةٌ في الحُبِّ ما تتحوَّلُ

التي عُرِفَت عندهم هذه الظاهرة ، وقد تكون دَوْس قد توسّعت في حذف النون فحذفتها مع الساكن والمتحرّك .

ومن الملاحظ أنَّ ظاهرة الحذف عُزِيَت الى لهجات القبائل البدوية ، لحاجتها الى السرعة في النطق ، الَّا أنَّ دَوْسًا ليست من القبائل البدوية فقد كانت تسكن مدينة (مأرِب) في اليمن[١] ، وهذا يعني أنَّ من قبائل الحضر من لجأت الى الحذف في كلامها ، لتسهيل نطق الكلام وتيسيره .

_ الوقف :_

الوقف هو قطع الصوت زمنًا ما من دون تنفّس[٢] ، ويحدث في الاسم والفعل والحرف[٣] ، ويرتبط الوقف بآلية التنفس من شهيق وزفير ، لإنَّ فيه إراحة لإعضاء النطق في أثناء الكلام[٤] ، كما أنَّ الوقف يرتبط بالمعنى ولا سيما ما يتعلق بالوقف القرآني وأقسامه[٥] ، وهو عند المحدثين يرتبط بتغير موضع النبر في الكلمة فالوقف يحوِّل النبر من المقطع الأوَّل الى المقطع الأخير ، وهو ما كانت تميل اليه اللهجات العربية القديمة[٦] .

---

[١] ينظر : معجم البلدان والقبائل اليمنية : ١ / (٥٥_٥٦) ، وأنساب العرب : ١٢١ .

[٢] ينظر : المكتفى في الوقف والابتدا(لأبي عمرو الدّاني) : ٤٨ ، التصريح بمضمون التوضيح في النحو : ٢ / ٦١٥ ، الصرف الواضح (د.عبد الجبار نايلة) : ٣٦٦ .

[٣] ينظر : شرح المفصل : ٩ / ٦٧ .

[٤] ينظر : أسرار العربية (لابي البركات الأنباري) : (٢٠٤_٢٠٥) .

[٥] ينظر : المكتفى في الوقف والإبتدا : ١٠٠ ، واللهجات العربية في معجمات القرن الرابع الهجري : ٩٥ .

[٦] ينظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : (٣١_٣٢) ، ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة (د.غالب فاضل المطلبي) : (٢١٩_٢٢٠) .

وصف ابن الأنباري الوقف بالسكون[١] ، ومن طرائق الوقف في اللهجات[٢] :_

١_ الوقف بالحذف .

٢_ الوقف بالقلب .

٣_ الوقف بالتضعيف .

٤_ الوقف بالترنم .

٥_ الوقف بالهمز .

ومن أشكال الوقف عند الأَزْد :_

١_ الوقف بالتسكين :_

لجأت أَزْد السراة الى تسكين (هاء) الإضمار للمذكر في الوصل وقد كَثُرَ ذلك في كلامهم ، والشاهد على ذلك قول يَعْلَى الأَحْوَل الأَزْدِيّ :_

فَظِلْتُ لَدَى البيتِ العتيقِ أُخِيلُهُ ومَطْوَايَ مُشْتَاقَان لَهْ أَرِقَانِ[٣]

وقد روى ابن جني هذا البيت بإثبات الواو في (أُخِيلُهُو) ، وتسكين الهاء في (لَهْ) ، ثمَّ ذكر أنَّهما لغتان والثانية لغة أَزْد السراة[٤] .

---

[١] ينظر : أسرار العربية : (٢٠٤_٢٠٥) .

[٢] ينظر : الأصوات المذلقة في اللغة العربية : (٢٣٦_٢٤٤) .

[٣] ينظر : معاني القرآن (الأخفش) : ١ /٢٨ ، والخصائص : ١ / (١٢٨_١٢٩) ، و(٣٧٠_٣٧١) ، والمحكم والمحيط الأعظم (ه،و،و) : ٤ / ٣٤٦ ، وشرح الكافية : ٢ / ٤٢١ ، ولسان العرب (م،ط،ا) : ١٣ / ١٣٦ ، وتاج العروس (ه،ا) : ١٠ / (٤٥٥_٤٥٦) ، وللبيت رواية أخرى هي :

فَبتُّ لدى البيتِ الحرامِ أخيلُهُ ومَطْوَايَ مُشْتَاقانِ لَهْ أَرِقَانِ .

[٤] ينظر : الخصائص : ١ / ٣٧٠ .

وممـا ورد فـي الشـعر علـى هـذا النحـو وعُـدَّ مـن لهجـة أَزْد السَّـراة قول الشاعر :_

وأشْرَبُ الماءَ ما بي نَحْوَهُ عطشٌ الّا لأنَّ عيونهْ سيلُ وادِيها[١]

وقد رُوِيَ هذا البيت أيضًا بإثبات الواو في (نحوهُو) وتسكين الهاء في (عيونهْ)[٢] ، ومن الشواهد الأخرى أيضًا قول الشاعر :_

إنَّ لَنَا لَكَنَّه مِبَقَّةً مِفَنَّة

مِتْيَحَةً مِعَنّه سِمْعَنَّة نِظْرَنَّة

كالذّئبِ وسطَ القُنَّه إلّا تَرَهْ تَظُنَّه[٣]

ويرى ابن جني أنَّ إِسكان الهاء في (لَهْ) في البيت الأَوّل هو ليس من حذف قد لحق الكلمة بالصنعة ، وإنَّما هو لغة[٤] ، كما يرى أيضًا أنَّ الفعل (تَرَهْ) في البيت الأخير قد أُجريَ في الوصل مجراه في الوقف ، أي أنَّ هذه الهاء ليست لإضمار المذكر ، وأصل الفعل عنده (تَرَ) ولبيان الحركة وقف الشاعر على الهاء فيه فقال (تَرَهْ)[٥] ، ومن ثَمَّ لا يُعَدُّ شاهدًا على لهجة أَزْد السراة .

يبدو لي أنَّ الهاء الموجودة في (تَرَهْ) هاء المضمر المذكر ، ثمَّ سكنت في لهجتهم .

---

[١] ينظر : الخصائص : ١ / ١٢٨ ، والمحكم والمحيط الأعظم (ه،و،و) : ٤ /٣٤٦ .

[٢] ينظر : الخصائص : ١ / ٣٧١ .

[٣] ينظر نفسه : ١ / (١٢٨_١٢٩) .

[٤] ينظر : نفسه : ١ / ٣٧٠ .

[٥] ينظر : نفسه : ١ / (١٢٨_١٢٩) .

٢ _ الوقف بالقلب :_

هو قلب آخر صوت من أصوات الكلمة الى آخر عند الوقف عليه ، وله مظاهر كثيرة منها : قلب التنوين واوًا أو ياءً وهو ما عُرِفَت به لهجة أَزْد السراة ، فقد كانوا يقولون في الوقف على هذا عالمٌ : هذا عالمو، وفي مررتُ بعالمٍ : مررت بعالمي ، وفي هذا زيدٌ : هذا زيدو ، وفي مررتُ بزيدٍ : مررت بزيدي ، وهكذا فهم يجعلون قياس الوقف على التنوين في المرفوع والمجرور بقلبها واو أو ياء[١] .

يرى النحاة القدماء أنَّ كل اسم منصوب منون تلحقه الألف في الوقف ، ولا يفعل ذلك في حالتي الرّفع والجر خلافًا لما ورد في لهجة أَزْد السراة[٢] ، وقد عللوا تركهم إلحاق المرفوع واوًا والمجرور ياءً ، وذلك كراهة أنْ يشبه آخر الإسم آخر الفعل في نحو : (يدعو) و(يحلو) ، وهذا عندهم مستثقل في الإسم ، كما أنَّ لحاق الياء الاسم في الجر يؤدّي الى إلتباسه بالمضاف اليه في نحو : غلامِي وصاحبي ، لذلك هو مكروه عندهم[٣] .

ومن القدماء من يرى أنَّ إثبات الواو والياء في الرفع والجر في الوقف في لهجة أَزْد السّراة ، إنَّما هي عوض عن التنوين المحذوفة ، أي ليس هناك قلب ، وإنَّما حذف وتعويض[٤] .

أمّا المحدثون فيرون أنَّ ظاهرة الوقف على المنوّن بالألف والواو والياء ، تمثل الأصل ، تليها مرحلة الاكتفاء بالوقف على المنوّن المنصوب بالألف ،

---

[١] ينظر : الكتاب : ٤ / ١٦٧ ، والأصوات المذلقة في العربية : (٢٣٧_٢٤١) .

[٢] ينظر : الأصول في النحو : ٢ / ٣٧٢ ، وسر صناعة الإعراب : ٢ / ٥٨٢٢ ، وشرح الكافية : ٢ / (٣٠٣_٣٠٥) ، وفي اللهجات العربية : ١٢٨ .

[٣] ينظر : سر صناعة الإعراب : ٢ / ٥٢٢ .

[٤] ينظر : نفسه : ٢ / ٥٢٢ ، وأمالي ابن الشجري(لابن الشجري) : ٢ / ١٥٩ .

وتسكين الاسم في الرفع والجر ، ثمّ تطوّرت هذه الظاهرة اللغويّة واكتملت بسقوط التنوين والحركات الطويلة في الحالات الثلاث ، وهذه الظاهرة نسبت الى ربيعة قديمًا[١] .

ويرى رابين أنَّ هذه الظاهرة الأَزْديّة مرتبطة بما وُجِدَ في النقوش النبطيّة ، فقد وُجِدَ فيها أسماء أعلام عربية كُتِبَت بالواو في جميع الحالات الإعرابية[٢] ، ويرى رابين أنّ ((أشكال الوقف غالبًا ما تمثّل مرحلة قديمة في اللغة أكثر من أشكال وصل الكلام ، والحركات الطويلة لا بدَّ أنْ يكون قد حدث لها تقصير مع التنوين ، ممّا يمكّنها أنْ تشترك في تكوين المقطع المقفل ، وفي حالة الإضافة كذلك ، حيث تتبعها غالبًا (ال) التعريف ، فإنَّها تشترك أيضًا في المقطع المقفل ، وعملية التقصير هذه تسبق الكلمات المعرّفة بال ، وآخر شيء يكون تقصير الحركات أو حذفها نهائيًّا في الوقف فإنَّ لهجة الأَزْد تمثل حالة مهجورة))[٣] .

أمّا الدكتور فوزي حسن الشايب ، فقد أشار الى أنَّ هذه الظاهرة اللهجيّة هي امتداد طبيعي لظاهرة لهجية كانت موجودة في اللهجات العربية القديمة[٤] ، وممّا يؤكد ذلك أنَّ اللهجة الأكديّة كانت تثبت الواو والألف والياء في الرفع والنصب والجر ، فكانوا يقولون في (حرية) (حريتو) رفعًا و(حريتا) نصبًا ، و(حريتي) جرًّا[٥] ، والدليل الآخر ما ذكره السيّد إقليميس يوسف ، إذ قال : ((إعلم أنَّ السريان

---

[١] ينظر : بحث تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي _حوليات كلية الآداب _جامعة الكويت _ الحولية العاشرة ١٩٨٨_١٩٨٩ ، ص : (٨٠_٨١) ، والأصوات المذلقة في العربية : (٢٣٨_٢٤١) .

[٢] ينظر : اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية : (١٢٨_١٢٩) .

[٣] نفسه : ١٣٣ .

[٤] ينظر : تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي : ٨٢ .

[٥] ينظر : الأصوات المذلقة في اللغة العربية : ٢٤٠ ، وبحث العلامة الاعرابية بين الزجّاجي وبعض المحدثين (ولاء صادق محسن) ، مجلة كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد ، المجلد الثاني عشر ، العدد (٣) ، ٢٠٠١ : (٣٠٨_٣١٠) .

إذا انتهت الكلمة في لغتهم بحركة يُلحِقون بها دائمًا حرفًا من حروف العلّة في الخط ، وهي الألف والواو واليوذ[١] ، فإن كانت الحركة زقافًا[٢] أو فتاحًا[٣]أو رباصًا[٤] (لازمًا) ألحقوا بها ألفًا ... وإنْ كانت حباصًا[٥] ، ألحقوا به يوذًا ... وإنْ كانت عصاصًا[٦] (رواحًا أو عماقًا) ألحقوا به واوًا))[٧] ، ولو تتبعنا اللغة السريانية لوجدناها لغة القحطانيين الذين سكنوا اليمن ، ومن شعوبها كهلان ومنها الأَزْد[٨]، وهذا يدفعني الى القول إنَّ اللهجة السريانية كانت تثبت الألف في نهاية الكلمة التي تنتهي بالفتحة ، والواو في نهاية الكلمة التي تنتهي بالضمّة ، والياء في نهاية الكلمة التي تنتهي بالكسرة ، ثمّ انتقلت هذه الظاهرة الى الأَزْد ، بعد أنْ تطورت ليصبح إثبات الألف والواو والياء في آخر الإسم المنوّن عند الوقف عليه ، ثمّ تلتها مرحلة الوقف على المنوّن المنصوب بالألف ، وتسكين الإسم في الرفع والجر ، وهذا ما هو معروف في العربية الفصحى ، فهذه الظاهرة الأَزْديّة تمثّل مرحلة من مراحل التطور في الوقف على الحركات الطويلة .

---

[١] اليوذ تعني : الياء .

[٢] زقافًا تعني : ضم مائل الى الفتح ، ينظر : اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية (للسيد أقليميس يوسف) : ٤٧ .

[٣] فتاحًا تعني : فتح مطبق أو مشبع ، ينظر : اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية : ٤٧ .

[٤] رباصًا تعني : كسر مطبق أو مشبع بإمالة ، ينظر : اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية: ٤٧ .

[٥] حباصًا تعني : كسر مشبع أي : مدّ الياء ، ينظر : اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية : ٤٧ .

[٦] عصاصًا تعني : ضم مطبق أو مشبع ، ينظر : اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية : ٤٧ .

[٧] اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية : (٥٨_٥٩) .

[٨] ينظر : أنساب العرب : (٣٥_٣٨) .

أنَّ آثار هذه الظاهرة ما زالت موجودة في ((اللهجات الدارجة في الوقت الحاضر على أرض الأَزْد القديمة ، في الحديدة وجزء من تهامة ما زالوا ينطقون الأسماء في حالة التنكير والضمّة على آخرها حيث يقولون : (بُرُّ)(القمح) ، والمعروف يقولون فيه البُرْ دون الضمّة))[١] .

[١] اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية : ١٣٣ .

المبحث الثاني

ظواهر صوتية مشتركة بين الأَزْد وغيرها من القبائل

مثلما انفردت قبيلة أَزْد بمجموعة من الظواهر الصوتيّة اشتركت مع غيرها في مجموعة أخرى ، وهذه الظواهر تقع تحت مصطلحات منها ما قُدِّم لها في المبحث الأوَّل ، ومنها ما لم يتم الحديث عنه ؛ لكونه خاصًا بهذا المبحث ، فما قُدِّمَ له سنذكر أمثلته فقط ، وما لم يقدّم له سيُفَصّل الحديث عنه مع أمثلته التي تخصُّ لهجة قبيلة أَزْد .

أمَّا الظواهر التي اشتركت بها الأَزْد مع غيرها من القبائل فهي :_

_ الإدغام :_

ومنه قلب الألف ياءً وإدغامه مع ياء المتكلم ، وهي لغة اشتهرت بها هُذَيل مع أهل السَّروات ، فإذا انتهت الكلمة عندهم بالألف وأُضيفت إليها ياء المتكلم قُلِبَت الألف ياءً وأدغمت في ياء الإضافة ، وممّا جاء على هذه اللغة ، قراءة أبي الطُفَيل عامر بن وائلة وابن أبي إسحاق الحميدي ورُوِيَت عن الحسن أيضًا (يا بُشْرَيَّ) في قوله تعالى : ﴿ قَالَ يبُشْرَى هَذَا غُلَم ﴾[١] ، كما سُمِعَ أهل السروات يقولون في دعائهم : يا سيدي ومَوْلَيَّ [٢] .

وأصل لفظ (يا بُشْريَّ) مكون من ثلاثة مقاطع صوتيّة هي : طويل مفتوح (ي_) ، وطويل مغلق (ب_ش) ، وطويل مفتوح(ر_) ، فصارت بعد الإدغام أربعة مقاطع : طويل مفتوح (ي_) ، وطويل مغلق (ب_ش) ، وطويل مغلق (ر_ي) ، وقصير (ي_) .

---

[١] يوسف / ١٩ ، وينظر :النشر في القراءات العشر : ٢ / ٢٩٣.

[٢] ينظر : معاني القرآن (الزجاج) : ٣ / ٩٧ ، والمحتسب : ١ / (٣٣٦_٣٣٧) .

ويرى اللغويون أنَّ الألف إنَّما قُلِبَت الى ياء في مثل (بُشْرَيَّ) و(مَوْلَيَّ) للكسرة التي يجب أنْ تسبق ياء الإضافة ، وقلب الألف ياءً عوض عن هذه الكسرة ، وهي لم تُقْلَب في مثل : ياغُلاماىَ ، ويا صاحباىَ كراهة إلتباس المرفوع بالمنصوب والمجرور ، كما أنَّ ألف التثنية في (غُلاماىَ) و(صاحباىَ) لا يمكن أنْ تقدّر فيها الكسرة على عكس ألف (بُشْراىَ) و (مولاىَ)[١] .

_ الإبدال :_ ومنه :

_ إبدال الواو همزة :_

ورد عن هُذَيل وتميم والأنصار أنَّهم يقولون :(إِقاء) في (وِقاء) و(إِعاء) في (وِعاء)[٢] ، وهو إبدال جائز في كل واو مكسورة في أوّل الكلام[٣] ، وربّما شبّهوا ثقل الواو المكسورة بالواو المضمومة فأبدلوها[٤] .

_ الاستنطاء :_

هي ظاهرة صوتيّة تمثّلت بجعل العين الساكنة نونًا إذا ما جاورت الطاء ، وقد نسبت هذه الظاهرة الى سعد بن أبي بكر ، وهُذَيل ، والأَزْد ، وقيس ، والأنصار[٥] ، ونُسِبَت الى اليمن أيضًا[٦]، وقد أورد اللغويون لهذه الظاهرة مثالًا واحدًا وهو لفظ (انْطَى) بدلًا من (أعْطَى) ، وهذه الظاهرة ورد فيها الكثير من الشواهد ، منها قراءة قوله تعالى : ﴿ اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر ۜ﴾[٧]

---

[١] ينظر : معاني القرآن (الزجاج) : ٣ / ٩٧ ، ، والمحتسب : ١ / (٣٣٦_٣٣٧) .

[٢] ينظر : الشوارد في اللغة (للصاغاني) : ١٥٧ ، ودراسة اللهجات العربية القديمة (د.داود سلوم) : ٦٩ .

[٣] ينظر : المنصف : ١ / (٢٢٨_٢٣٠) .

[٤] ينظر : شرح المفصل : ١٠ / ١٤ .

[٥] ينظر : المزهر : ١ / ٢٢٢ ، وتاج العروس (ن،ط،ا) : ١٠ / ٣٧٢ ، ومميزات لغات العرب (لحفني ناصف) : ١٣ ، وفصول في فقه اللغة (د.رمضان عبد التواب) : ١٢٠ .

[٦] ينظر : النهاية في غريب الحديث : ٥ / ٧٦ ، ولسان العرب (ن،ط،ا) : ١٤ / ١٩١ ، وتاج العروس (ن،ط،ا) : ١٠ / ٣٧٢ .

[٧] الكوثر/ ١ .

﴿ إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[١] ، كما أنَّ هذه الإبدال ورد على لسان النبي (عليه الصلاة والسلام) في أحاديث كثيرة منها قوله لرجل : ((أَنْطِهِ كذا))[٢] ، أي : أَعْطِ ، وفي حديث آخر : ((لا مانع لما أَنْطَيْت ، ولا مُنْطي لما منعت))[٣] ، وحديث : ((اليد المُنْطِية خير من اليد السفلى))[٤] ، وفي كتابه لوائل : ((وانْطُوا الثبجة))[٥] ، وفي كتابه لتميم الداري : ((هذا ما أَنْطى رسولُ الله))[٦] ، ومنه قول الاعشى :_

جِيَادُكَ في القَيْظِ في نَعْمَةٍ تُصَانُ الجِلالَ وتُنْطَى الشَّعيرا[٧]

ما زال إبدال العين نونًا في (أعطى) شائعًا حتى اليوم في لهجة أهل العراق ، وفي لهجة الأعراب بصحاري مصر ، وفي جميع قرى فلسطين تقريبًا ، وبين بني عنز في الصحراء السوريّة ، وفي الأردن[٨].

---

[١] ينظر : الجامع لإحكام القرآن : ٢٠ / ٢١٦ .

[٢] النهاية في غريب الحديث : ٥ /٧٦ وينظر : لسان العرب (ن،ط،ا) :١٤ /١٩١ ، وتاج العروس (نَطَا) : ١٠ / ٣٧٢ .

[٣] النهاية في غريب الحديث : ٥ / ٧٦ ، وينظر : لسان العرب (ن،ط،ا) : ١٤ / ١٩١ ، وتاج العروس (نَطَا) : ١٠ / ٣٧٢ .

[٤] النهاية في غريب الحديث : ٥ /٧٦ ، وينظر : لسان العرب (ن،ط،ا) : ١٤ / ١٩١ ، وتاج العروس (ن،ط،ا) : ١٠ / ٣٧٢ .

[٥] الفائق في غريب الحديث (للزمخشري) : ١ ١٢ ،وينظر : النهاية في غريب الحديث : ٥ / ٧٦ ، ولسان العرب (ن،ط،ا) : ١٤ / ١٩١ ، وتاج العروس (ن،ط،ا) : ١٠ / ٣٧٢.

[٦] جواهر العقود (للمنهاجي الأسيوطي): ١ / ٢٤٨ ، وينظر : مكاتيب الرسول (لعلي الأحمدي الميانجي) : ٣ / ٥٠٩ ، وتاج العروس (ن،ط،ا) : ١٠ / ٣٧٢ .

[٧] ديوان الأعشى : ٩٩ .

[٨] ينظر : مميزات لغات العرب : ١٣ ، واللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية : ٨٩ ، وفصول في فقه العربية : ١٢١ .

ويرى الدكتور رمضان عبد التوّاب أنَّ ((التوزيع الجغرافي لمواطن النطق بالصيغة : (أنْطَى) قديمًا وحديثًا ، يبيّن أنّها كانت توجد على طرق القوافل من الجنوب الى الشمال ، ومن ثمّ فإنَّ احتمال انتقال هذه الصيغة من الجنوب ، أي من بلاد اليمن ، على طول طريق رحلتي الشتاء والصيف احتمال مقبول))[١] ويرى أنَّ الإستنطاء وقع في لفظ واحد فقط وهو (أَنْطَى) في (أَعْطَى) ، فالمصادر العربية لم ترِ لنا غيره ، كما أنَّ العين الساكنة وقعت قبل الطاء في كثير من الكلمات ولم يحدث فيها الإستنطاء مثل : (يَعْطَب) و (مُعْطِر) و (يَعْطِس) و (يَعْطَش) و (يَعْطَل) و(يَعْطو) ، ويرجع عدم حدوث الإستنطاء في مثل هذه الألفاظ للبعد الصوتي بين العين والنون[٢] ، فالعين صوت حلقيّ[٣]، والنون صوت ذلقيّ[٤]، ولذلك هو يرى أنَّ كلمة (أَنْطَى) لا علاقة لها بالإبدال الصوتي ، وإنَّما (أَنْطَى) لها أصل سامي ، فقد وُجِدَ في العبرية ( )أي نون وتاء ، وفي السريانية وُجِدَ في المضارع ( )مع إدغام النون الأولى في التاء ، والنون الثانية في لام الجر ، فنحتت قبائل الإستنطاء فعلًا من هاتين اللغتين ومن الفعل (أَعْطَى) في العربية ، فأخذت فاء فعله من العبرية والسريانية ، وعينه ولامه من العربية ، ونحتها عنده شبيه بنحت (يمامة) من كلمة سريانية وهي ، وكلمة (حمامة) العربية[٥].

---

[١] فصول في فقه اللغة : ١٢١ .

[٢] ينظر : نفسه : (١٢١_١٢٢) .

[٣] ينظر : العين : ١ / ٤٨ ، والكتاب : ٤ / ٤٣٣ .

[٤] ينظر : العين : ١ / ٥٨ ، وعلم اللغة المبرمج : ١١٨ .

[٥] ينظر: فصول في فقه العربية : (١٢١_١٢٢) .

أما رابين فيرى أنَّ النظرة الأولى الى (أَنْطَى) تدفعنا الى القول بحصول الإبدال بين العين والنون ، وذلك لإنَّ العين تكون لها عنصر أنفي عند النطق بها في حالات معينة ، وهذه الغنّة الأنفية مسموعة في بعض عرب فلسطين وفي لهجات الوادي في وسط أفريقيا ، كما أنَّ إغنان العين كثير عند اليهود الشرقيين ، والذين في أوربا الغربية قد تخلّوا عن العنصر الحلقي ، كما أنَّ هذه الإغنان الأنفي هو صفة ملازمة للصوت الصامت في اللغة السامية الأم[١] .

وبعد حديثه عن الافتراض المسبق القائل بحدوث الإبدال ، حاول أنْ يثبت أنَّ (عطاء) له ما يماثله في اللغات السامية ، فالفعل (عطا) الذي يعدّى أحيانًا بـ (الى)[٢] ، يماثل عنده الفعل العبري natahyadho'el (ناطاه يادهو الى) ، أي مدَّ يده الى ومعناه : يأخذ ، والتي قد تقلصت في عبرية الإنجيل (natal نَاطل) ومعناه : يرفع ، وفي الآرامية (netel نِيطل) ، فـ (نطى) هي كلمة قديمة حلّ محلّها في الشرق بنية جديدة من (عطى) ، والمرادفة لـ (نطى) (nata) ، فالتشابه الصوتي بين (أَنْطَى) و (أَعْطَى) جعل من السهل حدوث الإحلال ، كما أنَّ الجذر (nty نطي) بمعنى : ينزل المطر ، قد يكون انعكاسًا آخر للاستعمال القديم ، ويماثله إحلال الجذر (mtw مطو) بمعنى : يأتي محل (nty نطي) في اللغتين الآرامية والأثيوبية ، ففي الأثيوبية (mattawa مَطَّو) تعني يقدِّم ، وفي الأمهريّة (ammtta أمطَّ) تعني : يعطي ، وما يماثل هذا المعنى في العربية : أَمْطى الظهر ، أي : أَعْطَى أحدهم مطيّة ليركبها[٣] ، وكل هذا يؤكد مشترك سامي .

---

[١] ينظر : اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية : (٨٨_٨٩) .

[٢] ينظر : شرح شواهد المغني (السيوطي) : ١ / ١١٢ .

[٣] ينظر : اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية : (٨٨_٩٠) .

أمّا الدكتور إبراهيم السامرائي فيرى أنَّ نون (أَنْطَى) ((لم تكن مقابلة للعين في (أَعْطَى) ؛ وإنَّما جاءت من أنَّ الفعل كان : (آتى) ، بمعنى : (أَعْطَى) ، ثمّ ضُعِّفَ الفعل فصار : (أتَّى) بتشديد التاء ، ومعلوم أنَّ فك الإدغام في العربية وفي غيرها من اللغات السامية ، يقتضي إبدال النون بأحد الحرفين المتجانسين ، كما نقول في العربية : (جَنْدَل) وهي من (جَدَّل) ، بتشديد الدال ، وهذا كثير معروف))[١] .

إنَّ أوفق الآراء التي قيلت في (أَنْطَى) هو رأي رابين ، والذي حدث عند قبائل الاستنطاء هو أنّهم احتفظوا بالأصل (نَطَا) الذي كان مستعملًا في اللغات السامية ولقربه الصوتي والدلالي من الفعل (عَطَا) ، سَوَّغ لهم احلال (أَنْطَى) محل (أَعْطَى) .

وفيما يأتي خريطة تتضح فيها قبائل الاستنطاء[٢] :

---

[١] دراسات في اللغة (د.أبراهيم السامرائي) : ٢١٧ ، وينظر : فصول في فقه العربية : ١٢٣ .

[٢] ينظر : اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية : ٩١ .

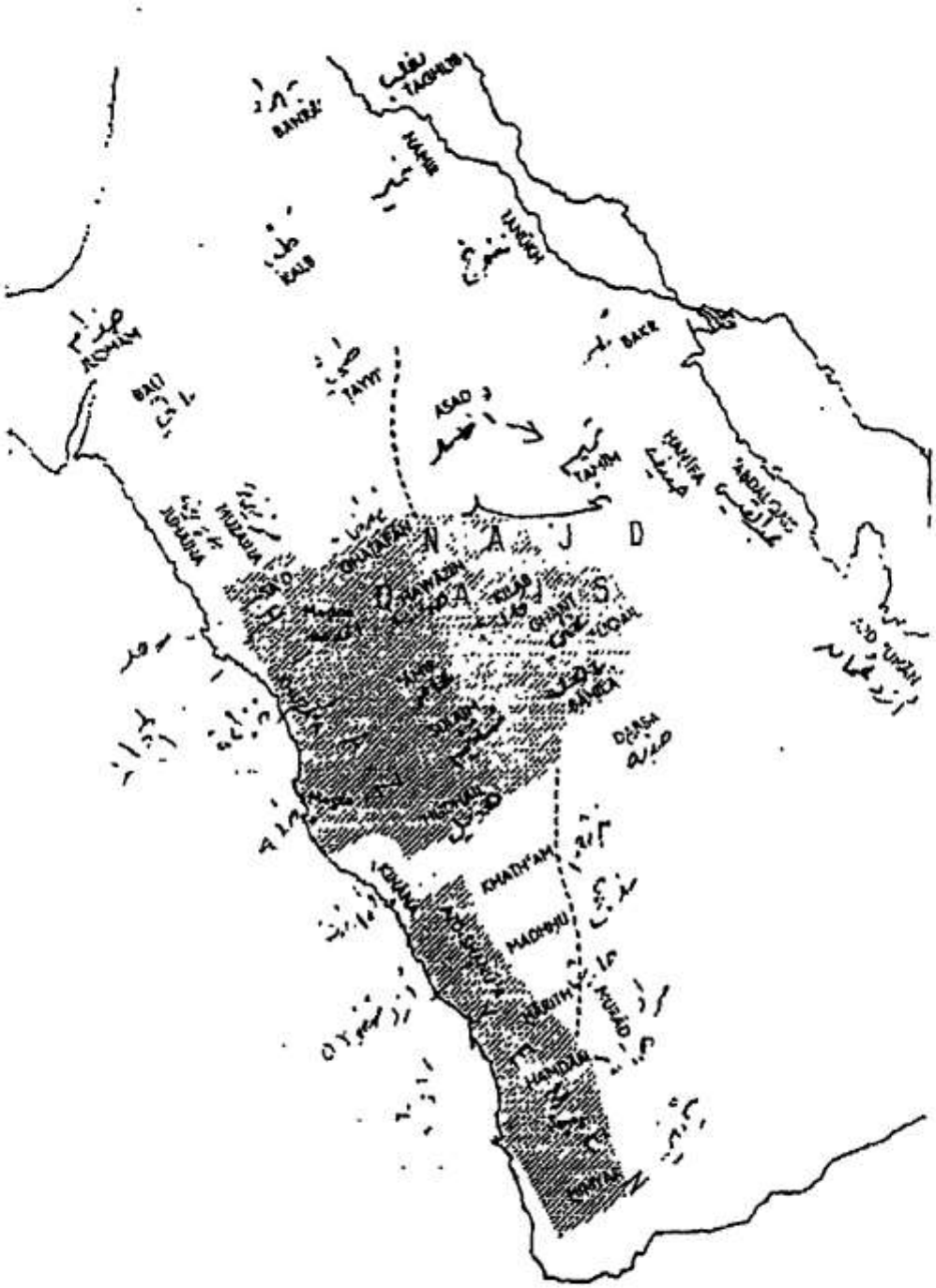

الجزء المظلل يمثّل قبائل
الاستنطاء

_ الطمطمانية :_

ذكر اللغويون أنَّ (طِمْطِم) تعني الأعجم[١] ، ولهذه الكلمة ما يماثلها في المعنى في العبرية ، وهي (طِمْطِم) ، وتعني : الحمق والغباء ، وبالربط بين الكلمتين يمكن أنْ نقول أنَّ (طِمْطِم) كانت تعني : الأحمق أو الأبله ، ثمّ بعد ذلك صارت تعني الغُتْم وعدم الفصاحة[٢] ، أما اللغويون فإنَّ هذا المصطلح بقي غامضًا عندهم ، واكتفوا بحصر معناه على استعمال الاداة (أم)[٣] ، أو إبدال لام التعريف ميمًا[٤] .

وقد عُزِيَت هذه الظاهرة الى الأَزْد[٥] وطيِّئ[٦] ، والى اليمن[٧]، والى حمير[٨]، ومن شواهد هذه الظاهرة ما رواه النمر بن تولب العُكلي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله : ((ليس من امبرِّامصيام في امسفر))[٩] ، وما

---

[١] ينظر : جمهرة اللغة (ط،م،ط،م) : ١ / ١٥٨ .

[٢] ينظر : اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية : (١١٧_١١٨) .

[٣] ينظر : فقه اللغة وسر العربية (الثعالبي) : ١٠٧ ، واللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية : ١١٨ .

[٤] ينظر: فصول في فقه اللغة : ١٢٨ ، ومميزات لغات العرب : ١٢ ، والعصر الجاهلي (لشوقي ضيف) : ١٢٣ .

[٥] ينظر : مجالس ثعلب : ١ / ٥٨ ، والأصوات المذلقة في اللغة العربية : ٢١٤ .

[٦] ينظر : المفصل (للزمخشري) : ١ / ٥١١ ، وشرح الشافية : ٣ / ٢١٥ ، ولهجة قبيلة طيِّئ (ميساء صائب) ، رسالة ماجستير : (٧٧_٨٠) .

[٧] ينظر : شر ح الشافية : ٤ / ٤٥١ ، وصفة جزيرة العرب : ٢٧٧ ، وفقه اللغة وسر العربية (الثعالبي) : ١٠٧ ، واللهجات العربية في التراث : ١ / ٣٩٨ .

[٨] ينظر : شرح الشافية : ٤ / ٤٥١ ، وتاج العروس (ط،ي،ب) : ١ / ٣٥٨ ، وصفة جزيرة العرب : ٢٧٧ ، وفقه اللغة وسر العربية : ١٠٧ ، واللهجات العربية في التراث : ١ / ٣٩٨ ، ولهجة قبيلة طيِّئ (ميساء صائب) ، رسالة ماجستير : ٧٧ .

[٩] سنن الحميدي : ٢ / ٢٨١ ، وينظر : غريب الحديث : ٤ / ١٩٤ ، وسنن ابن ماجة : ١ / ٥٣٢ .

رواه ابن هشام الأنصاري(٧٦١هـ) عن بعض طلبة اليمن أنَّهم سمعوا في بلادهم من يقول : خذ الرّمح ، واركب امْفرس[١] ، وقد ذكر رابين انَّ ابن هشام قال : ((خذ الرُّمح واركب امفرس بإدغام الأداة في الراء للتماثل الصوتي في الرُّمح))[٢] ، وهذا ما لم يذكره ابن هشام ، ومن الشواهد ايضًا قول أبي هريرة الأَزْدي : الآن طاب امْضَرْب [٣] ، وقول الشاعر :_

ذاكَ خليلي وذو يعاتبني يَرْمِي وَرَائِي بامسَهْمِ وامسلمهْ[٤]

وقول عمرو بن معدي كرب الزبيدي :_

وَهَبْتُ لخالدٍ سَيْفِي ثوابًا على اَم صَمْصَامةِ اَم سَيْفِ ام سَلامِ

خليل لم أهبْهُ مَنْ قَلاهُ ولكن ام تَوَاهبَ في ام كرام[٥]

وقول ذي الكلاع الحميري : عليك امْرَأيُ وعلينا امْفِعال ، أي عليك الرأي وعلينا الفعال[٦] .

لم يرتضِ القدماء إبدال لام التعريف ميمًا عند قبائل الطمطمانية ، وعدّوا ما رُوِيَ عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) شاذًا ولا يقاس عليه[٧] ، وقالوا إنَّه ((يجوز أنْ يكون النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك لمن كانت هذه لغته ، أو تكون هذه لغة الراوي التي لا ينطق بغيرها ، لا أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم

---

[١] ينظر : شرح الشافية : ٤ / ٤٥٣ ، ومغني اللبيب (لابن هشام الأنصاري) : ١ / ٤٩.

[٢] اللهجات العربية في غرب الجزيرة العربية : ٩٨ .

[٣] ينظر : لسان العرب (ط،ي،ب) : ٨ / ٢٣٥ .

[٤] ينظر : شرح الشافية : ٤ / ٤٥١ ، ومغني اللبيب : ١ / ٤٨.

[٥] ديوان عمرو بن معدي كرب : ١٦٢ ، وينظر : الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل و اللغة الموحدة (د.هاشم الطّعّان) : ٢٢١ .

[٦] ينظر : شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) : ٣ / ٩٦ ، وفصول في فقه اللغة : ١٢٨ .

[٧] ينظر : سر صناعة الإعراب : ١ / ٤٢٣ .

أبدل اللام ميمًا))[١] ، وهم بذلك ينسبون هذه الظاهرة الى بني عُكل من بني طابخة ابن الياس ايضًا ؛ لأنّها قبيلة النمر بن تولب[٢] .

قد يعود عدم تقبل العلماء لهذه الظاهرة الى السبب الذي ذكره السيوطي عن ابن مالك في أنَّ (أم) التعريف لا تتماثل مع الأصوات الأسنانية والصوامت الصفيرية مثل تماثل (لام) التعريف معها ، فالميم لا تدغم لفظًا مع التاء ، والثاء ، والدال ، والذال ، والسين ، والزاي[٣] .

وقد يعود رفضهم أيضًا الى أنَّ هذه الظاهرة نسبت الى حمير ، وحمير يراها العرب ذات لغة غامضة ، ومفرداتها لا تشبه مفردات العربية[٤] ، ويعزز هذا القول ما ذكره ابن جني عن لغة حمير ، إذ قال : ((إنَّ لغة حمير وما شابهها يختلفان تمامًا عن لغة ربيعة ومُضَر ، وقد يُدخل بعضهم شيئًا منها الى عربيتنا وليس له فصاحتها فيساء الظنّ به))[٥] ، ولهذا السبب أظنُّ أنَّهم قد ضعَّفوا هذه اللغة وجعلوها لغة قوم بأعينهم[٦] .

أما الرضي الإستراباذي (ت٦٨٦هـ) فيرى أنّ كثرة شواهد هذه الظاهرة ونسبتها الى عدّة قبائل لا يجوِّز الحكم بضعف هذه اللغة ، ولا القول بشذوذها ، وإنْ

---

[١] شرح الشافية : ٤ / ٤٥٤ .

[٢] ينظر : جمهرة أنساب العرب : ٤٨٠ .

[٣] ينظر : همع الهوامع (للسيوطي) : ١ / ٧٩ ، واللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية : ٩٧ .

[٤] ينظر : طبقات الشعراء (لابن المعتز) : ٤ ، واللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية : ١١٧ .

[٥] الخصائص : ١ / ٣٩٢ .

[٦] ينظر : سر صناعة الإعراب : ١ / ٤٢٣ ، وشرح الشافية : ٤ / ٤٥١ .

كان القياس لا يجيز إبدال كل لام ميمًا ، الّا أنَّه يتّبع إنْ سُمِع[١] .

أمّا المحدثون فمنهم من يرى أنَّه لا وجود للإبدال في هذه الظاهرة ، وأنَّ الميم هنا عنصر من عناصر اسم الإشارة[٢] ، ومنهم من يرى أنَّ (أمْ) هي أداة تعريف استعملتها مجموعة من القبائل ولا إبدال فيها شأنها في ذلك شأن أداة التعريف (ال) في العربية الفصحى[٣] .

ومن المحدثين من يرى أنَّ (أم) ، أداة تعريف كانت شائعة في اللهجات العربية الغربية ، وهي أسبق أداة لدى اليمانيين بدليل وجودها في النقوش القديمة مثل كلمة (امْبسَمَ) ، وأنَّ بعض اليمانيين استعملوا (أنْ) بدلًا من (أم) ، بدليل ما ورد في النقوش الحميرية التي هي في الأساس لهجة عربية من النمط اليماني ، من كلمات معرّفة بـ (أنْ) مثل : (أَنْهند) أي : (الهند)[٤] .

إنَّ استعمال (أمْ) أداة تعريف ذات أصل سرياني ، كما أنَّها مثّلت أداة التعريف في اللهجة السبئيّة المتأخّرة[٥]

ومن المحدثين من يقول بحدوث الإبدال بين الميم واللام في أداة التعريف (ال) ، ومسوغ هذا الإبدال هو انتماء اللام والميم لفصيلة واحدة ، وهي فصيلة الأصوات المائعة (اللام ، والميم ، والنون ، والراء) ، كما أنَّ الصوتين يتفقان في صفة الجهر ، والذلاقة ، والانفتاح ، والاستفال[٦] .

---

[١] ينظر : شرح الشافية : ٤ / ٤٥١ .

[٢] ينظر : دروس في علم أصوات العربية (جان كانتنيو) : ٧٨

[٣] ينظر : بحث بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي : (١٠_١١) ، والعصر الجاهلي : ١٢٣ .

[٤] ينظر : اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية : (٩٤_٩٨) ، ١٠٨ .

[٥] ينظر : فقه لغات العارية المقارن (لخالد اسماعيل) : ٢٧٤ .

[٦] ينظر : فصول في فقه العربية : (١٢٨_١٣٠) ، والأصوات المذلقة في اللغة العربية : (٢١٤_٢١٥) .

إنَّ القبائل التي استعملت (أمْ) بدلًا من (ال) أداة تعريف هي قبائل يمنيّة أو واقعة جنوب اليمن ، واليمن كما ذُكِرَ سابقًا لم تعرف أسبق من (أمْ) كأداة تعريف ، ويبدو أنَّها قد عُرِفَت الى جانب هذه الأداة فيما بعد (أنْ) ، بإبدال الميم نونًا للتوافق الصوتي بينهما ، فكلا الصوتين يستعان في نطقهما على الخياشم[١] ، فضلًا عن اتفاقهما في صفة الجهر والانفتاح[٢] ، والاستفال [٣] ، ثمّ بعد ذلك عُرِفَت عندهم أداة التعريف (ال) ، وهذا الإبدال ايضًا قائم على أساس الانسجام الصوتي ، والدليل على استعمالهم (ال) أداة تعريف أيضًا ما سُمِعَ عن اليمنيين أنَّ منهم من يقول : خذ الرّمح ، واركب امْفرس[٤] .

وما زالت أداة التعريف (أمْ) مستعملة بجانب (ال) في اللهجة العاميّة في اليمن وغيرها من الدول العربية مثل مصر ولبنان[٥] .

_ الإمالة :_

هي أنْ يُنْحَى بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء[٦] ، وهي ظاهرة صوتية عُرِفَت لدى عدد من القبائل العربية مثل (تميم ، وقيس ، وأسد ، وأغلب أهل

---

[١] ينظر : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : ١١٢ ، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد (الهامش) (د.غانم قدوري الحمد) :٣١٠ .

[٢] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٦ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦١ .

[٣] ينظر : سر صناعة الإعراب : ١ / ٦٢ .

[٤] ينظر : مغني اللبيب : ١ / ٤٧ ، وشرح الشافية : ٤ / ٤٥٣ .

[٥] ينظر : اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية : ٩٥ مع هامش (١)، و٩٦ مع هامش (٢) ، وفصول في فقه اللغة : ١٣٠ ، واليمن هي الأصل : (٤٤_٤٥) .

[٦] ينظر : النشر في القراءات العشر : ٢ / (٢٩_٣٠) ، وشرح المفصل : ٩ / ٥٤ ، وأسرار العربية : ٢٠٢ .

اليمن)[١] ، وغيرها من القبائل التي ذكرها الدكتور أحمد علم الدين الجندي[٢] ، وقد أشار ابن جني الى هذه الظاهرة عند حديثه عن الحركات والتقريب عندما قال : ((واعلم أنَّك كما قد تجد هذه المضارعة وهذا التقارب بين الحروف ، فقد تجده أيضًا بين الحركات ، حتى أنَّك تجد الفتحة مشوبة بشيء من الكسرة أو الضمة منحوًا بها إليهما ، وتجد الكسرة أيضًا مشوبة بشيء من الضمة ، والضمة مشوبة بطرف من الكسرة))[٣] ، فقول ابن جني يبيّن أنواع الإمالة التي كانت شائعة على ألسنة القبائل، والتي يُجنَح إليها لما فيها من ((سهولة اللفظ ، وذلك لأنَّ اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة ، والانحدار أخفُّ على اللسان من الارتفاع))[٤] .

عُرِفَت الإمالة عند قبائل الأَزْد أيضًا وذلك في :_

_ إمالة ألف صار :_

فقد جاء في الكتاب أنّه قد سُمِعَ كُثَيِّر عزّة يقول : (صاربمكان كذا وكذا) بإمالة الألف في صار أي (صَيرَ)[٥] ، فيبدو أنَّ خزاعة التي ينتمي إليها كُثَيِّر كانت تميل ، وبذلك يتبيّن أنَّ القبائل التي كانت تسكن غرب الجزيرة العربية والتي خزاعة منها عرفت الإمالة ، ولم يقتصر أمر نسبتها الى القبائل التي عاشت في وسط الجزيرة وشرقها كما قال اشار الى ذلك علماء اللغة[٦] ، وهذا ما أثبته الدكتور أحمد علم الدين الجندي ، إذ ذكر نصوصًا تثبت أنَّ الحجازيين كانوا يميلون[٧].

---

[١] ينظر : معاني القرآن (الفراء) : ١ / ١٢٤ ، ١٧٠ ، وشذا العرف في فن الصرف (لأحمد الحملاوي) : ١٦١ .

[٢] ينظر : اللهجات العربية في التراث : (٢٨١_٢٨٥) .

[٣] سر صناعة الإعراب : ١ / (٥١_٥٢) ، وينظر : اللهجات العربية في التراث : ١ / ٢٧٥ .

[٤] النشر في القراءات العشر : ٢ / ٣٥ .

[٥] ينظر : الكتاب :٤ / ١٢١ .

[٦] ينظر : نفسه : ٤ / (١١٧_١١٨) ، وفي اللهجات العربية : ٥٣٠ .

[٧] ينظر : اللهجات العربية في التراث : ١ / (٢٧٩_٢٨٠) .

فتح حروف المضارعة :

ذكر ابن منظور (ت٧١١هـ) القبائل التي تفتح حرف المضارعة ، والتي تكسرها بقوله : ((وتِعْلَم بالكسر لغة قيس وتميم وأسد وربيعة وعامة العرب ، وأمّا أهل الحجاز وقوم من أعجاز هوازن وأَزْد السّراة وبعض هذيل فيقولون تَعْلَم والقرآن عليها))[١] ، ويبدو أنَّ أكثر اللهجات العربية القديمة كانت تكسر حرف المضارعة بدليل ما نُقِلَ عن الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) أنَّه قال : ((إنَّ كل ما ورد علينا من الإعراب لم يقل الّا تِعْلَم بالكسر))[٢] ، والدليل الآخر ما نقله ابن فارس عن الفراء (ت٢٠٧هـ) في نون نستعين ، قوله : ((هي مفتوحة في لغة قريش، وأسد وغيرهم يقولونها بكسر النون))[٣] ، وقد اختلف رابين والدكتور رمضان عبد التوّاب في تفسير هذا النص ، فرابين جعل أسدًا معطوفة على قريش ، وبذلك تكون أسد قد خرجت من القبائل التي تكسر حرف المضارعة ، وهذا يعارض ما ذكر في كتب اللغة[٤] من كسر (أَسَد) لحرف المضارعة ، لذلك هو يرى أنَّ المقصود من قول الفرّاء هو الأَزْد ، وأنَّ نص الفرّاء أصابه التصحيف ، فحلّت (أَسَد) محل (الأَزْد)[٥] .

أمّا الدكتور رمضان عبد التوّاب فيرى أنَّ رابين قد وقع في وَهمٍ عندما عطف (أَسَد) على (قريش) في النص الذي أورده ابن فارس نقلًا عن الفرّاء ، فالذي قصده الفرّاء أنَّ (أَسَد) وغيرها من القبائل كانت تكسر حرف المضارعة ،

---

[١] لسان العرب (و،ق،ي) : ١٥ / ٣٧٨ ، وينظر : فصول في فقه العربية : ١٢٤ .

[٢] لسان العرب (و،ق،ي) : ١٥ / ٣٧٨ ، وفصول في فقه العربية : ١٢٤ .

[٣] الصاحبي في فقه اللغة : ٢٥ ، ولم أجد هذا القول في معاني القرآن (للفراء) .

[٤] ينظر : على سبيل المثال : الصاحبي في فقه اللغة : (٢٥_٢٦) ، ولسان العرب (و،ق،ي) : ١٥ / ٣٧٨.

[٥] ينظر : اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية : (١٣٦_١٣٨) .

ولم تشارك قريشًا في فتحها[١] .

لم يكن رابين واهمًا عندما عطف (أسد) على قريش في نص الفرّاء ، كما أنَّها ليست مصحّفة عن (أَزْد) وإنَّما الفرّاء استعمل اللغة الثانية في (الأَزْد) وهي (الأَسْد) بسكون السين ، فقد ذكرت كتب اللغة أنَّ (أَسْد) لغة في (أَزْد) وهي أفصح منها[٢] ، فما ورد في النص هو (أَسْد) بسكون السين .

إنَّ احتفاظ لهجة أَزْد بفتح حرف المضارعة يدل على قدم هذه الظاهرة ، ولكن هذا لا يدل على أصليتها ، لإنَّ بعض لهجات شبه الجزيرة العربية ومنها اللغات السامية كانت تكسر حرف المضارعة مثل العبرية والآرامية الغربية ، والأوغاريتية ، وقد ظهرت هذه أيضًا في لهجات قضاعة التي كانت تقع على تخوم الكنعانية ، فكسر حرف المضارعة كان هو الأصل في اللهجات العربية القديمة الّا أنَّ التفريق بين حركات حروف المضارعة بنوعيها بدأ في منطقة شكّلت طوقًا ثمّ انتشرت في منطقة قضاعة ومنها الى لهجات شبه الجزيرة العربية ، فوجود كسر حرف المضارعة في اللغات السامية وبقاؤه في بعض اللهجات العربية القديمة دليل على أصالة هذه الظاهرة[٣] ، وهناك دليل ثالث على أصالة الكسر في حروف المضارعة ذكره الدكتور رمضان عبد التوّاب ، وهو ((استمراره حتى الآن في اللهجات العربية الحديثة كلها ، إذ نقول مثلًا :(مين يِقرا ومين يِسمع) بكسر حرف المضارعة ، وفي لغة التخاطب اليومية . ولم يبق فتح حرف حرف المضارعة في

---

[١] ينظر : فصول في فقه العربية مع ما ورد في هامش (٣٠) : ١٢٤ .

[٢] ينظر : الصحاح (أ،ز،د) : ٣ / ٢ ، ولسان العرب (أ،ز،د) : ١ / ١٣٠ ، والإيناس في علم الأنساب :٥٧.

[٣] ينظر : اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية : (١٣٦_١٣٧) .

اللهجات الحديثة ، فيما أعلم[١] ، الّا في لهجة نجد ، إذا كانت فاء المضارع ساكنة ، مثل : يَرْمِ ويَلْعَب ، ويَرْكُض . ولا يكسر حرف المضارعة ، في هذه اللهجة ، الّا إذا كان ما بعده متحرِّكًا ؛ مثل : يِسُوق ، ويِسَابق ، ويِلاكم ، ويِهَاوش ، وغير ذلك))[٢] .

يتبيّن ممّا سبق أنَّ كسر حرف المضارعة وفتحها عُرِفَت في اللهجات العربية القديمة ، وكان كسرها هو السائد بين اللهجات ، ومع ذلك ورد في القرآن الكريم على لغة القلّة من القبائل ومنها قبيلة أَزْد ، ويتبيّن أيضًا أنَّ اللهجات العربية الحديثة عادت الى الأصل السامي في نطقها لحروف المضارعة .

وفيما يأتي خريطة توضح القبائل المشتركة في فتح أحرف المضارعة[٣] :_

---

[١] حسب قول الدكتور رمضان عبد التواب .

[٢] فصول في فقه العربية : ١٢٥ .

[٣] ينظر : اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية : ١٣٢

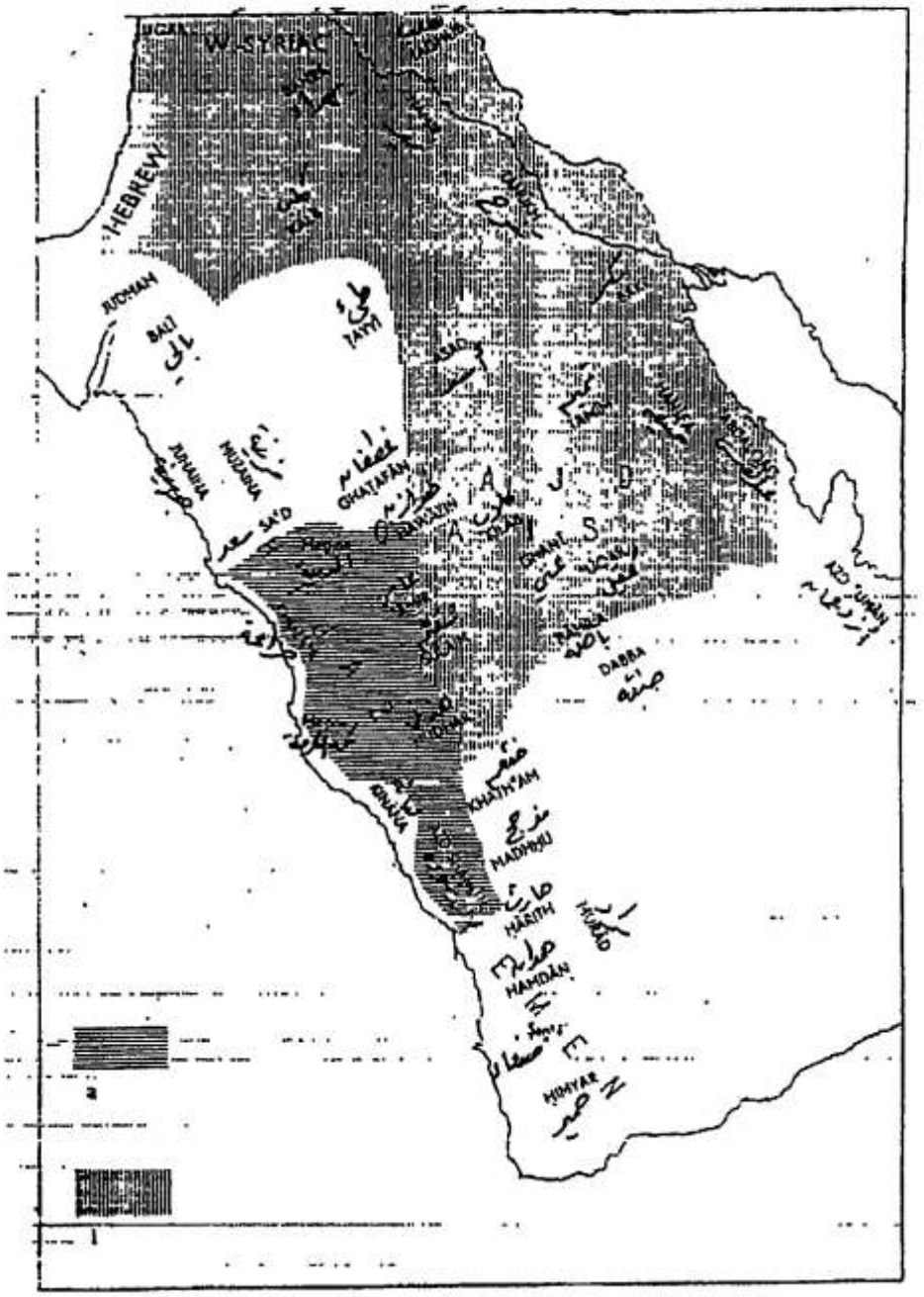

الجزء المظلل يمثّل القبائل المشتركة في
فتح حروف المضارعة

_ المخالفة :_

إنَّ مصطلح المخالفة ظاهرة صوتية تطلق على التخالف الذي يحدث بين صوتين متجاورين أو متماثلين ، بقلب أحدهما الى صوت آخر وغالبًا ما يكون من أصوات العلّة الطويلة أو الأصوات المائعة (اللام والميم والنون والراء)[١] .

وتعد المخالفة مظهرًا من مظاهر قانون التيسير اللغوي ، الذي يلجأ اليه العربي للتخلص من الجهد العضلي الذي يتطلبه النطق بصوتين متماثلين ، ولذلك يقلب أحد الصوتين صوتًا آخر لا يتطلب مجهودًا عضليًا[٢] .

وقد علّل برجشتراسر حدوث المخالفة تعليلًا نفسيًّا ((وهي أنَّ المتكلّم يرجو أنْ يؤثّر في نفس السامع تأثيرًا زائدًا ، فلا يكتفي بالضغط على الحرف وتشديده بل يضيف إليه حرفًا آخرًا لزيادة ذلك التأثير))[٣] .

ومن مظاهر المخالفة في لهجة الأَزْد ما يأتي :_

لفظ اللصّ :

ورد أنَّ ((اللصْت لغة في اللصّ أبدلوا من صاده تاءً ، وغيروا بناء الكلمة لما حدث فيها من البدل وقيل هي لغة ، قال اللحياني وهي لغة طيِّئ وبعض

---

[١] ينظر : الأصوات اللغويّة : ٢١٠ ، ودراسة الصوت اللغوي : ٣٢ ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، كانون الثاني ١٩٧٥ ، المجلد الخمسين، الجزء الأوّل ، ص (٦٣_٦٤) مقالة : التغيرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية ، وينظر : لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : ١١٦ .

[٢] ينظر : لحن العامّة والتطوّر اللغوي (رمضان عبد التواب) : ٤١ ، وفي البحث الصوتي عند العرب (د.خليل إبراهيم العطيّة): ٨٦ ، و مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، كانون الثاني ١٩٧٥ / جـ ١ / م٥٠ / ١٦٨ .

[٣] التطور النحوي للغة العربية (لبرجشتراسر) : ٣٥ .

الأنصا روجمعه (لصوت) ، وقد قيل فيه (لِصت) فكسروا اللام فيه مع البدل والإسم))[١] .

لم تقلب الصاد في (اللصّ) عند طيِّئ وبعض الأنصار الى أحد أصوات العلّة أو أحد الأصوات المائعة ، وإنَّما أُبْدِلَت تاء ، وربّما يعود ذلك الى تقارب الصوتين في المخرج ، فمخرج التاء ((ممّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا))[٢] ، ومخرج الصاد ((ممّا بين طرف اللسان وفويق الثنايا))[٣] ، وكل من الصوتين من الأصوات المهموسة[٤] ، الّا أنَّ التاء من الأصوات الشديدة ، والصاد من الأصوات الرخوة[٥].

ذكر الدكتور إبراهيم أنيس أنَّ القبائل البدوية تميل الى الأصوات الشديدة في نطقها ، لأنَّ هذه الأصوات سريعة النطق ولا تحتاج الى جهد عضلي كالذي تحتاجه الأصوات الرخوة عند نطقها[٦] .

ربّما ما ذكره الدكتور إبراهيم أنيس ينطبق على قبيلة طيِّئ التي عُرِفَت عندها هذه الظاهرة في لفظ (اللصّ) ، على اعتبار أنّها قبيلة موغلة في البداوة[٧] ، الّا أنَّ الأنصار ذات الأصل اليمني لا تعدّ من القبائل البدوية[٨] ، وهذا يؤكّد أنَّ بعض القبائل الحضرية عرفت أيضًا ظاهرة تغليب الأصوات الشديدة على الرخوة في نطقها .

---

[١] لسان العرب (ل،ص،ص) : ١٢ / ٢٨٧ .

[٢] الكتاب : ٤ / ٤٣٣ .

[٣] نفسه : ٤ / ٤٣٣ .

[٤] ينظر : نفسه : ٤ / ٤٣٣ ، وعلم الأصوات : ١٧٤ .

[٥] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٥ .

[٦] ينظر : في اللهجات العربية : (٨٨_٨٩) .

[٧] ينظر : نفسه : ٩١ .

[٨] ينظر : معجم البلدان والقبائل اليمنية : ١ / (٥٥_٥٦) ، وأنساب العرب : ١٢١ .

_ تخفيف الهمز :_

من صور تخفيف الهمز التي اشتركت بها قبيلة أَزْد مع غيرها :_

تسهيل الهمز بالحذف (مِيكَال وجِبْرِيل) :

إنَّ (ميكـال) و (جبريـل) لغـة فـي (ميكائيـل) و (جبرئيـل) وهـي لغـة أهل الحجاز ، وكلاهما وردا على لسان حسان بن ثابت الأنصاري ، إذ قال :_

وَيَوْم بَدْرٍ لَقَيْنَاكم لَنَا مَدَدٌ فَيَرْفَعُ النَّصرَ مِيْكَالٌ و جِبْرِيل[١]

وقد ذكر الزبيدي أربع عشرة لغة في (جبريل) ، الأولى : بالهمز أي (جبرئيل) وهي لغة قيس وتميم ، والثانية : بترك الهمز وكسر الجيم أي (جِبريل) ، وهي أشهر لغة وأفصحها وهي لغة الحجاز ، ويبدو أنَّها لغة الأنصار أيضًا بدليل ورودها على لسان حسان مع (ميكال) ، والثالثة : بإبقاء الهمزة وحذف الياء ، أي (جبرئل) والرابعة : بفتح الجيم وسكون الباء وحذف الهمزة أي (جَبْريل) ، والخامسة : بفتح فسكون وهمزة مكسورة من دون ياء بعد ألف ، أي (جَبْرَائِل) ، والسادسة : شبيه بالخامسة مع زيادة ياء بعد الهمزة ، أي (جَبْرَائيل) ، والسابعة : بفتح فسكون وألف بعد الرّاء مع حذف الهمزة والياء ، أي (جَبْرال) ، والتاسعة : شبيه بالثامنة ولكن بكسر الجيم أي (جِبْرال) ، والعاشرة : بفتح فسكون وحذف الهمزة وسكون الياء ، أي (جَبْرِيْل) ، والحادية عشرة : شبيه بالعاشرة مع فتح الياء ، أي (جَبْرِيَل) ، والثانية عشرة : بيائين مع فتح فسكون في الأوّل ، أي (جَبْرييل) ، والثالثة عشرة : بالنون بدل اللام مع كسر فسكون في الأوّل ، أي (جِبْرين) ، والرابعة عشرة : بفتح فسكون و واو وتاء بعد الرّاء ، أي (جَبروت)[٢] .

---

[١] ينظر : لسان العرب (م،ك،ا) : ١٣ / ١٦٥ ، وتاج العروس (ج،ب،ر) : ٣ / ٨٤ ، و(م،ك،ا) : ١٠ / ٢٤٦ .

[٢] ينظر: تاج العروس (ج،ب،رَ) : ٣ / ٨٤ .

عُدَّت اللغة الثانية أي (جِبْريل) لغة أهل الحجاز واسْتَشْهِد لها بشعر حسان بن ثابت الأنصاري ، لأنَّ الأنصار عندهم من أهل الحجاز ، وكما ذكرنا سابقًا الأنصار من قبائل الأَزْد التي كانت تسكن اليمن قبل انهيار السد ، ثمّ أصبحت منازلها فيما بعد في المدينة[١] ، ولذلك يبدو أنَّ الأنصار قد اشتركت مع قبائل الحجاز في تخفيف همزة (جِبْرئيل) بحذفها وكذلك تخفيف (ميكائيل) بحذف الهمزة منه ، ثمّ حذف الياء لالتقاء الساكنين ليصبح (مِيكال) .

حذف صوت من أصوات الكلمة :

رُوِيَ عن الشنفرى الأَزْدي بعد أنْ أُسِرَ ، أنَّ رجلًا من الأَزْد قال له : ((أأطرفُك ؟ ثمَّ رماه فقتله ، فقال الشنفرى : كاك كنَّا نفعل بكم . يريد كذاك كنَّا نفعل بكم))[٢] ، ومثل هذا الحذف ورد في لاميته ، وذلك في قوله :_

فإنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحُ طَارِقًا وإنْ يَكُ إنسًا مَا كَهَا الإنْسُ تَفْعَلُ[٣]

قيل إنَّه أراد (ما هكذا الإنْس تَفْعَلُ)[٤] ، ومثل هذا الحذف ورد عند بعض بني أَسَد ، فقد جاء في اللسان أنَّ بعض بني أَسَد كان يقول : ((يا فُلُ أقبل ويا فُلُ أقبلا ، ويافُلُ أقبلوا))[٥] ، كما عُرِفَت أيضًا عند طيِّئ ، فكانوا يقولون : يا أبا الحكا ، وهم يريدون يا أبا الحكم[٦] .

---

[١] ينظر : معجم البلدان والقبائل اليمنية : ١ / (٥٥_٥٦) ، وأنساب العرب : ١٢١ .

[٢] شرح ديوان المفضليات (الأنباري) : ١٩٧ .

[٣] ينظر : ديوان الشنفرى : ٧١ .

[٤] ينظر : تهذيب اللغة (ل،ب ،ب) : ١٥ / ٢٤٦ ، ولسان العرب (ه،ا) : ١٥ / ٨ ، ولهجة قبيلة سَد (علي ناصر غالب) (رسالة ماجستير) : (١١٩_١٢١) .

[٥] لسان العرب (ه،ا) : ١٥ / ٨ .

[٦] ينظر : العين (ق،ط،ع) : ١ / ١٣٧ .

_ القلب المكاني :_

_ نَاءَ :_

ورد عن هوازن ، وبني كنانة ، وهُذَيل ، وكثير من الأنصار أنَّهم كانوا يقولون في (نَأَى) : (نَاءَ) بتقديم اللّام على العين[١] ، وبها قرأ أبو جعفر ، وابن ذكوان ، وابن عامر[٢] ، قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَنِ أَعْرَضَ وَنَا بِجَانِبِه ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُسًا ﴾[٣] .

---

[١] ينظر : القراءات واللهجات (لعبد الوهاب حمودة) : (٢٨_٢٩) .

[٢] ينظر : الحجة في القراءات السبع (لابن خالويه): ١٩٤ ، والنشر في القراءات العشر : ٢ / ٣٠٨ ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / ٦٥٣ ، والمشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم (د.عبد العال سالم) : ٧٤ ، ولهجة قبيلة قيس دراسة لغوية (رشا طه محمود) ، اطروحة دكتوراه : ٨٠ .

[٣] الإسراء / ٨٣ .

المبحث الثالث

علماء الأَزْد وآراؤهم الصوتيّة

إنَّ لعلماء الأَزْد آراء صوتية كثيرة لا يمكن تجاهلها أو ترك الحديث عنها ، لأنَّهم قد يُمثِّلون لهجتهم عند ذكر آرائهم ، ومن هذه الآراء :_

_ الإبدال :_

١_ الإبدال في (هات) :_

يرى الخليل أنَّ أصل (هاتِ) من (آتَى) (يُؤَاتِي) قلبت فيه الهمزة هاءً ، ولم يتحدّث غيره من العلماء عن أصله ، وإنّما اكتفى اللغويّون بذكره في باب (هيت) ، وكأنَّهم يشيرون بذلك الى أصله الإشتقاقي ، وذكروا أنَّ (هاتِيا) في التثنية مثل (آتِيا)[١] ، وبذلك هم يجعلون أصل (هات) (هيت) وهو مماثل في المعنى لـ (آتِ) ، وهو (اعْطِي) .

أوافق الخليل في رأيه بحدوث الإبدال في (هاتِ) ، لأنَّ معناها مشابه لمعنى (آتِ) ، ولإنَّ الهمزة والهاء قد تماثلا في المخرج أمكن حدوث الإبدال[٢] .

٢_ الإبدال في (أذَّ) :_

يرى ابن دريد(ت٣٢١هـ) أنَّ همزة (أذَّ) مبدلة من هاء (هذّ) ، إذ قال : ((أَذَّ يَؤُذُّ أذًّا ، إذا قطع مثل : هَذّ يَهُذّ هَذًّا ، سواء ، فقلبوا الهاء همزةً ، وشفرة هذوذ وأذوذ ، إذا كانت قاطعة))[٣] .

---

[١] ينظر : الصحاح (ه،ي،ت) : ٢ / ٢٩٣ ، ولسان العرب (ه،ي،ت) : ١٥ / ١٧٤ .

[٢] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٣ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٤٧ .

[٣] جمهرة اللغة (أ،ذ،ذ) : ١ / ١٦ ، ولسان العرب (أ،ذ،ذ) : ١ / ١٠٣ .

_ إئتلاف الأصوات في الكلمة :_

_ رأي الخليل في ائتلاف الحاء والعين في الكلمة :_

يرى الخليل أنَّ الحاء لا تأتلف مع العين في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما ، ويمكن أنْ يأتلفا في الأفعال المنحوتة فقط ، مثل : (حَيْعَل) من (حيّ على)[١] ، وقد أوردت كتب اللغة ألفاظًا ائتلفت فيها العين مع الحاء وذلك في مثل : اثْعَنْجَح المطر ، بمعنى اثْعَنْجر ، إذا سال وكَثُرَ وركِبَ بعضه بعضًا ، ومنه ما أُنشِد لعدي بن الغاضري :_

جَوْنٌ تَرَى فِيهِ الرَّوَايَا دُلّحا كَأنَّ جِنّانا وبَلْقا ضُرَّحا

فِيهِ إِذَا مَا جُلْبُهُ تَكَلَّحَا وَسَحَّ سَحّاً مَاؤُهُ فَاثْعَنْجَحَا[٢]

إنَّ رأي الخليل نابع من إدراكه مع غيره من علماء اللغة صعوبة نطق اللسان العربي الأصوات المتجاورة والمتماثلة صوتيًا ، لما في ذلك من جهد عضلي وكلفة على اللسان ، لذلك كانوا يلجؤون الى عنصر المخالفة للتخلص من الثقل[٣] ، لأنَّ الصوت اللغوي ((في سياقه يختلف عن الصوت المجرّد من حيث كمية الجهد

---

[١] ينظر : العين (المقدّمة) : ١ / ٦٠ ، ولسان العرب : ٩ / ٥ .

[٢] ينظر : تهذيب اللغة (ث،ع،ج،ح) : ٣ / ١٦٨ ، ولسان العرب (ث،ع،ج،ح) : ٢ / ٩٨ .

[٣] ينظر : المسائل البصريات (لأبي علي الفارسي) : ١ / ٦٢١ ، والصاحبي في فقه اللغة : (٢٠٩_٢١٠) ، والتصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : ٦٥ .

اللازمة لإنتاجه ومن حيث تأثّره بالأصوات السابقة عليه واللاحقة له))[١] ، وقد شبّه الخليل اجتماع المثلين بمشي المقيد ؛ لأنّه يرفع رجله ويضعها في موضعها ، أو قريب منها[٢] ، ولذلك نجده يقرُّ بعدم ائتلاف الحاء والعين في كلمة واحدة لتماثله ، فمخرج العين والحاء من أسفل الحلق الى ما يلي الصدر[٣] ، وأظنُّ أنَّ الخليل قد خصّ العين والحاء بعدم ائتلافهما لما ذُكِرَ ، وذلك لصعوبة نطق العين قديمًا ، فالناطق بالعين سيجد صعوبة في العودة الى نطق الحاء التي لولا بحّتها لأشبهت العين في نطقها لقرب مخرجها من العين ، والعكس كذلك[٤] ، فالصوت في منطقة الحلق محدود الحركة قد يتقدّم بمخرجه قليلًا الى الأمام أو يتأخر به الى الخلف ، وهو بذلك يتنازل عن همسه تارة وعن جهره تارة أخرى[٥].

_ اجتماع واوين في أوّل الكلمة :_

يرى الخليل أنَّه لو بُنِيَ (فُعْل) من (وَأَيت) لقيل (وُوْي) ، ولو خُفِّفَ لقيل (أوي) ، بإبدال الواو همزةً ، ويرى أيضًا أنّه لا يلتقي واوان في أوّل الكلمة[٦] .

لم يوافق العلماء الخليل في رأيه هذا ، فنرى المازني (ت٢٤٨هـ) يقول : ((والذي قاله خطأ لأنَّ كل واو مضمومة في أوّل الكلمة فأنت بالخيار ،

---

[١] في علم اللغة العام : ١٠٦ ، وينظر : المدخل الى علم اللغة (محمود فهمي حجازي) : ٤٣ .

[٢] ينظر : شرح الملوكي في التصريف (لابن يعيش) : ٤٥ .

[٣] ينظر : العين : ١ / ٤٨ ، وجمهرة اللغة : ١ / ٨ ، ورسالة أسباب حدوث الحروف (لابن سينا) : (٧٢_٧٣) .

[٤] ينظر : العين : ١ / ٥٧ .

[٥] ينظر : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (د.عبد الصبور شاهين) : ٢٧٧ ، واللهجات العربية في القرن الرابع الهجري : ٧٣ .

[٦] ينظر : الكتاب : ٤ / ٣٣٣ ، والخصائص : ٣ / (٩_١٤) ، وتاج العروس (و،أ،ي) : ١٠ / ٣٨٤.

إنْ شئت تركتها على حالها ، وإنْ شئت قلبتها همزة ، فقلت : وُعِدَ وأُعِدَ و وجوه وأُجُوه ، و وُرِيَ وأُوري ، لا لاجتماع الساكنين ولكن لضمة الأولى))[١] ، ويرى ابن برّي أنَّ المازني إنَّما خطّأ الخليل لإنَّ ((الهمزة إذا خُفِّفت وقُلِبَت واوًا فليست واوًا لازمةً ، بل قَلْبها عارض لا اعتداد به ، فلذلك لم يلزمه أنْ يَقْلب الواو الأولى همزة بخلاف أُوَيْصِل في تصغير واصل))[٢].

أمّا ابن جني فيرى أنَّ قول الخليل فيه تناقض فمرّةً اعتقد صحَّة الواو المبدلة من الهمزة ، ومرّةً أخرى لا يراها ثابتة صحيحة فلم يقلبها ياءً للياء التي بعدها ، ولذلك يكون هذا التخفيف صعبًا ومتعبًا ، والقياس أنْ يقر بصحّة أوله وآخره[٣] ، فابن جني يرى أنَّ الواو الثانية في (وُوْي)ليس بلازمة ، وأنَّها في الأصل همزة خُفِّفت فأبدلت في اللفظ واوًا ، الّا أنّنا نجده يقول بعد احتجاجه على الخليل : ((لو وجد في الكلام تركيب (وُوي)فبُنِيَت منه (فُعْلًا) لصِرْتَ الى (وُويٍ) ، فإنْ بدأت بالتغيير من الأوّل وجب أنْ تبدل الواو التي هي فاء همزة فتصير حينئذ الى (أُويٍ) ثمّ تبدل واو العين ياء لوقوع اللام بعدها ياء فتقول : أُيّ))[٤] ، وبذلك يكون ابن جني قد أوقع نفسه فيما أعابه على الخليل ، وأظنُّ أنّ الخليل قال بهمز الواو الأولى من (وُوْي) لثقل الواو مع الضمّة وكراهتها ، ولو قلنا لاجتماع الواوين قلبت الواو الأولى همزة لما جاز ذلك ؛ لأنَّ الواو الثانية غير متأصلة الواويّة[٥] .

---

[١] تاج العروس (و،أ،ي) : ١٠ / ٣٨٤ .

[٢] نفسه (و،أ،ي) : ١٠ / ٣٨٤ .

[٣] ينظر : الخصائص : ٣ / (٩_١١) .

[٤] نفسه : ٣ / ١٢ .

[٥] ينظر : الكتاب : ٣ / ٥٩٠ ، والمنصف : ١ / ٢١٧ .

المبحث الرابع

ظواهر صوتيّة خاصّة بلهجة أهل المدينة

ذكر المؤرّخون أنَّ المدينة المنوّرة كانت تدعى (يثرب) ، وبعد أنْ سكنها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أصبحت تسمّى بـ (مدينة النبي) ، ثمّ ما لبث أنْ تقلّص اسمها لتعرف بـ (المدينة) ، وقد سكنتها العماليق من العرب البائدة في بادئ الأمر ، مثل قبيلة جاسم ، وعبيل بن عوص ، ولف بن جاشم ، وسعد بن زهران بن جاشم ، ثم سكنتها بعدهم قبائل من اليهود مثل بني قُرَيظة والنضير وبنو قُنَيْقاع وبنو ماسلة وزعورا وغيرهم ، وبعد إنهيار سد مأرب ونزوح الأَزْديين منها وتفرّقهم ، نزل الأوس والخزرج _ ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء _ يثرب وشاركوا قبائل اليهود فيها ، وقيل إنّ هؤلاء الأقوام الثلاث كانوا هم أهلها عند قدوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إليها ، ثمّ اكتسب بعد ذلك الأوس والخزرج لقب الأنصار[١] .

ومن هذا الكلام يتبيّن أنّ المقصود بأهل المدينة هم الأَوْس والخزرج ، الَّا أنَّ بعض كتب الأنساب ذكرت قبائلًا كانت تسكن يثرب أيضًا مثل قبيلة الشظية ، وقبيلة لام بن عمر وهي بطن من جديلة من طيِّئ من زيد بن كهلان القحطانية ، وقبيلة نيف[٢] .

لذلك لا نستطيع أنْ نجزم القول بأنَّه عندما يشار في الحديث الى أهل المدينة أنّ المقصود بهم الأنصار فقط ، ولكن يبدو أنَّ الأوس والخزرج كانتا أكبر قبيلتين

---

[١] ينظر : معجم البلدان : ٥ / (٨٥_٨٦) ، والكامل في التاريخ (لابن الأثير) : ١ / ٦٥٥ ، وأنساب العرب : ١٧ .

[٢] ينظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : ٢ / ٥٩٤ ، و٣ / ١٠٠٧ ، ١٢٠٤ .

وأعزّهما في المدينة فسوّغ ذلك نسبتها إليهم عند المؤرّخين[١] .

وقد كانت لأهل المدينة ظواهر لهجية لا يمكن تجاهلها أو إغفال ذكرها ، لأنَّها قد تكون أَزْديّة الأصل ، ولعدم التأكد من نسبتها وجدت أنَّ من الأفضل أنْ تدرس هذه الظواهر على حدة .

ومن الظواهر الصوتية التي عُزِيَت الى أهل المدينة :_

١_ الإبدال :_

ومن مظاهره :_

_ الإبدال بين الصوامت :_ ومنه :

١_ إبدال الهمزة لامًا :_

ورد عن أهل المدينة أنَّهم كانوا يقولون في (الأُخقُوق) : (اللُّخْقوق) ، وهي حفرة في الأرض تكون قدر ما يختفي فيه الرجل والدّابة ، ويبدو أنَّ هذا الإبدال مطّردٌ عندهم مع كل همزة تالية للام تعريف ، فقد ورد أيضًا أنَّهم كانوا يقولون في (الأحمر) : (الَحْمَر) ، ومنهم من قال (لَحْمَر) بعد حذف الألف ، وقد عدَّ اللغويون هذا الإبدال غلطًا من قبل أنَّ الهمزة تأتي مع لام التعريف[٢] .

ليس هناك توافق بين الهمزة واللام سوى صفة الجهر[٣] ، ويبدو أنَّ هذا لم يكن مسوّغًا عندهم لحدوث الإبدال ، وإنَّما هو طلب للتخفيف والتخلص من نطق

---

[١] ينظر : معجم البلدان : ٥ / (٨٥_٨٨) .

[٢] ينظر : تهذيب اللغة (خ،ق،ق) : ٦ / ٢٨٧ ، ولسان العرب (خَقَقَ) : ١٦٣/٤ ، وتاج العروس (خ،ق،ق) : ٦ / ٣٣٥ .

[٣] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .

الهمزة ، ولذلك قد يكون في قولهم (الَحْمَر) أو (لَحْمَر) حذفٌ للهمزة وإبقاء للام التعريف .

٢_ إبدال الياء واوًا :_

قال الجوهري أنَّ ((أهل المدينة يقولون : لا يجوز هذا في القَوْس : يريدون: القِيَاس))[١] ، بإبدال الياء واوًا ، وبدل أنْ يكتفوا بفتح القاف بعد الإبدال للتخلّص من ثقل الإنتقال من الكسرة الى الواو المفتوحة _ أي بعد إبدال الياء واوًا لتصبح قِوَاس _حذفوا الألف وسكنوا الواو .

والواو والياء من الأصوات الهوائية عند الخليل[٢] ، وهما من الأصوات المجهورة[٣] ، والمتوسطة بين الشدة والرّخاوة[٤] .

_ الإبدال بين الصوائت :_

١_ إبدال الفتحة ضمة :_

_ عَقْر وعُقْر :_

يُقال : عَقْر الدار وعُقْر الدار بفتح العين وضمّها ، أي أصلها[٥]، وهي بالفتح لهجة نجد[٦] ، وبالضمّ لهجة أهل المدينة[٧]، ونُسِبَت في اللسان الى

---

[١] الصحاح (ق،س،و) : ٦ / ٥٢٢ .

[٢] ينظر : العين : ١ / ٥٧ .

[٣] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦٠ .

[٤] ينظر : سر صناعة الإعراب : ١ / ٦١ .

[٥] ينظر :الصحاح (ع،ق،ر) : ٣ / ٣١٩ .

[٦] ينظر : لسان العرب (ع،ق،ر) : ٩ / ٣١٦.

[٧] ينظر : ينظر : الصحاح (ع،ق،ر) : ٣ / ٣١٩ .

أهل الحجاز[١] ، وقد يكون المقصود بهم أهل المدينة .

٢_ إبدال الضمَّة فتحة :_

_ فَتْوَى وفُتْوَى :_

جاء في اللسان : ((الفُتْوَى والفَتْوَى ما أَفْتى به الفقيه ، الفتح في الفَتْوى لأهل المدينة))[٣] ، وهو بالفتح هو المعروف بالعربية الفصحى .

_ المعاقبة :_

عُرِفَت المعاقبة عند اللغويين بدخول ((الياء على الواو والواو على الياء))[٣] ، ورد عن أهل المدينة أنّهم كانوا يقولون في (هدايَا) جمع (هديّة) (هَدَاوَى)[٤] ، ويرى ابن منظور أنّ (هدايَا) (فَعَالَى) و((أَصلها هَدائي ثم كُرهت الضمة على الياء فأُسكنت فقيل هَدائىْ ثم قلبت الياء أَلفاً استخفافاً لمكان الجمع فقيل هَداءا كما أَبدلوها في مَدارَى ولا حرف علة هناك إِلا الياء ثم كرهوا همزة بين أَلفين لأَن الهمزة بمنزلة الأَلف إِذ ليس حرف أَقرب إِليها منها فصوروها ثلاث همزات فأَبدلوا من الهمزة ياء لخفتها ولأَنه ليس حرف بعد الأَلف أَقرب إِلى الهمزة من الياء ولا سبيل إِلى الأَلف لاجتماع ثلاث أَلفات فلزمت الياء بدلاً ومن قال هَداوَى أَبدل الهمزة واواً لأَنهم قد يبدلونها منها كثيراً كبُوس وأُومِن))[٥] ، وأشار الى أنّ

---

[١] ينظر : لسان العرب (ع،ق،ر) : ٩ / ٣١٦ .

[٣] لسان العرب (ف،ت،ا) : ١٠ / ١٨٣ .

[٣] المخصص (باب ذكر شيء من المعاقبة) : ٤ / ٢٠٨ .

[٤] ينظر : لسان العرب (ه،د،ي) : ١٥ / ٦١ .

[٥] لسان العرب (ه،د،ي) : ١٥ / ٦١ .

هذا مذهب سيبويه ، والبصريين جميعًا أنَّ (هدايَا) (فَعَائِل) وأصلها عندهم (هدايئ) قلبت الياء همزة ؛ لأنها مدية زائدة في المفرد فصار (هدائئ) قلبت الهمزة الثانية ياءً، لتطرفها بعد كسر فصارت (هدائِي) فلاحظوا انَّ في الكلمة ثقلًا فأبدلوا من الكسرة فتحة فصارت الكلمة (هداءَي) ثم قلبت الياء ألفاً لتطرفها وسبقها بالفتحة؛ لتكون على (خطاءَا) ، وللفرار من اجتماع شبه ثلاث ألفات في اللفظ قلبت الهمزة ياءً، لتكون في صورتها النهائية (هَدَايَا) فهي تشبه (خَطَايَا) عندهم[١] .

أمّا الكوفيون فيرون أنّ (هَدَايَا) ونظائرها على (فَعَالَى) وهو بناء مقيس عندهم في كل لفظ يكون على (فعيلة) المعتلة اللام بالواو والياء او المهموزة اللام[٢] .

_ القلب المكاني :_

ومن مظاهره في لهجتهم :_

_ الطَّبِيخ :_

يُقال : تَبَطَّخ الرَّجل ، أي : أكل البَطِّيخ ، وأهل المدينة يقولون : أكل الطَّبِيخ بتقديم الطّاء على الباء[٣]، ومع اتفاق الصوتين في صفة الجهر[٤] والشدّة[٥] ، الّا أنَّهم اختاروا أنْ يبدؤوا بالصوت المطبق ، وبهذا

---

[١] ينظر : الكتاب : ٤ / ٣٧٧ ، و الإنصاف في مسائل الخلاف (لأبي البركات الأنباري): ٢ / (٨٠٥_٨٠٩) ، وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة (لعبد اللطيف بن أبي بكر الزبيدي): ٨٥، وحاشية الصبان: ٤/ ٤٠٨ .

[٢] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة (١١٦) (وزن خطايا ونحوه) : ٨٠٦/٢ ، وأوضح المسالك الى ألفية ابن مالك (لابن هشام الأنصاري) : ٣٨٣/٤ .

[٣] ينظر : أساس البلاغة (ط،ب،خ): ١ / ٥٩٣ .

[٤] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦٠ .

[٥] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦١ .

القلب يكون اللفظ مشابهًا للفظ (الطَّبيخ) ، الذي هو ما طُبِخَ من اللّحم والمرق[١] .

[١] ينظر : أساس البلاغة (ط،ب،خ) : ١ / ٥٩٣ .

المبحث الأوّل

الظواهر الصّرفيّة في لهجة قبيلة أَزْد

أوّلًا : ظواهر صرفية انفردت بها قبيلة أَزْد :_

_ أبنية الأفعال :_

_ باب فَعِلَ _ يَفْعَل :_

قرأ يحيى بن وثّاب قوله تعالى : ﴿ الّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قائمًا ﴾[١] ، بكسر دال (دُمْتَ)[٢] على لهجة أَزْد السَّراة ، فهم يقولون : دِمْتُ تَدَامُ[٣] ، وأمّا أهل الحجاز فيقولون في ماضيه : (دَامَ) ، وفي مضارعه :(يَدَام) ، وأمّا تميم فتقول في ماضيه : (دِمْت) بكسر الدال وفي مضارعه : (يَدُوم)[٤] .

وعلى هذا فإنَّ أَزْد السّراة يجعلون (دَامَ) من باب (فَعِلَ) (يَفْعَلُ) _ بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع _، حملًا له على (نِمْتُ) (تَنَامُ) ، و(خِفْتُ) (تَخَافُ) _ أي أنَّ دَامَ يَدَامُ يماثل نَامَ يَنَامُ وخَافَ يَخَافُ من باب (فَعِلَ) (يَفْعَلُ)[٥] ، وقد عدَّها العيني من باب تداخل اللغات ، إذ قال : ((وحُكِيَ دِمْتَ تَدامُ على حدّ : خِفْتَ تَخَافُ ، ونِمْتَ تَنَامُ ، وإذا كان كذلك فيمكن أنْ يُحمل هذا على التداخل))[٦] .

---

[١] آل عمران / ٧٥ .

[٢] ينظر: مختصر في شواذ القراءات : ٢٧ .

[٣] ينظر : إعراب القرآن (النحاس) : ١ / ٣٨٨ .

[٤] ينظر : تفسير البحر المحيط : ٢ / ٥٢٢ .

[٥] ينظر : إعراب القرآن (النحاس) : ١ / ٣٨٨ ، ومعاني القرآن وإعرابه (الزجاج) : ١ / ٤٣٣ ، والتبيان في إعراب القرآن (لأبي البقاء العُكْبَريّ): ١ / ١٤٠ ، وتفسير البحر المحيط : ٢ / ٥٢٢ ، وشرح المراح في التصريف : (٤٠_٤١) .

[٦] ينظر : شرح المراح في التصريف : ٤١ .

وقد عدَّها أبو حيان الأندلسي من الشواذ وعلى حدِّ(مِت) (تَماتُ)[١] ، وأرى أنَّ (دَامَ) (تَدَامُ) وافقت القياس وجاءت على أحد أبواب الفعل الثلاثي ، كما أنَّ هناك الكثير من الأفعال قد وردت على أكثر من باب ، مثل : (حَسِبَ) و (نَعِمَ) .

وأصل (دِمْتَ) (دَوِمْتَ) نُقِلَت حركة الواو الى الدال ، وحُذِفَت لالتقاء الساكنين ، فأصبح الفعل (دِمْتَ) ، وأمَّا (تَدَامُ) فأصله (تَدْوَم) نُقِلَت حركة الواو الى الدال مراعاةً لأولويّة التحريك ، وقُلِبَت الواو الى ألف ؛ لتحركها في الأصل ، وانفتاح ما قبلها في الصورة الأخيرة _ تَدَوْم _ فأصبح الفعل (تَدَام)[٢].

أمّا (دَامَ) (يَدُوم) عند أهل الحجاز فهو مثل (قَالَ) (يَقُولُ) من باب (فَعَلَ) (يَفْعَلُ) وهذه اللغة أكثر استعمالًا من غيرها[٣] .

وأمّا (دِمْتَ) (تَدُوم) على لهجة تميم فقد عدّها النحاة من الشواذ[٤] ، وعدّها ابن جني من باب تداخل اللغات ، إذ قال : ((وإنّما تَدُمُ وتَمُوتُ على من قال مُتَّ ودُمْتَ ، وأمّا مِتَّ ودِمْتَ ، فمضارعها تَمَاتُ وتدامُ ... ثمَّ تلاقى صاحبا اللغتين فاستضاف هذا بعض لغة هذا ، وهذا بعض لغة هذا فتركبت لغة ثالثة))[٥] ،

---

[١] ينظر :تفسير البحر المحيط : ٦ / ١٧٧ .

[٢] ينظر : شرح المراح في التصريف : ٤١ .

[٣] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١ / ١٤٠ ، ومعاني القرآن (الزجاج) : ١ / ٤٣٣ .

[٤] ينظر : إعراب القرآن (النحاس) : ١ / ٣٨٨ ، وشرح المراح في التصريف : (٤٠_٤١).

[٥] الخصائص : ١ / (٣٨٠_٣٨١) .

وهذا ما يراه ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)[١] ، ويبدو أنَّ قول ابن جني يدحض قول العيني(ت٨٥٥هـ) بأنَّ (دِمْتَ) (تَدَامُ) من تداخل اللغات .

ويرى الدكتور أحمد علم الدين الجندي أنَّ جعل ابن جني وابن يعيش مثل (مِتَّ) (تَماتُ) و (دُمْتَ) (تَدامُ) من تداخل اللغات إنَّما هو تفسير قائم على الصنعة والتكلف ، ويرى أنَّ قولهم نوع من الدربة الذهنية ، والرياضة العقلية ، ولذلك لا يمكن تفسير مثل هذه الظواهر على أنَّها من تداخل اللغات ، كما يرى أنَّه ليس من السهل على العربي أنْ يعمد على تشكيل صيغة بأخذ ماضيها من لهجة ، ومضارعها من لهجة أخرى ، لأنَّ العربيّ حريص على تقاليد قومه في لغتهم ولا يعتدّ بغيرها[٢].

وبذلك يكون الدكتور أحمد علم الدين الجندي قد عدَّ مثل (دِمْتَ) (تَدُومُ) أو (تَدَامُ) ، و (مِتّ) (تَمَاتُ) لغة قائمة بذاتها خاصّة بمن يتكلم بها .

باب فَعَلَ _ يَفْعُلُ :_

ذكر ابن دريد في كتاب الجمهرة أنَّ (كَادَ) (يَكُودُ) و (حَادَ) (يَحُودُ) لهجة يمانية[٣] ، ثمّ عاد وخصّص هذه اللهجة في كتابه الإشتقاق بنسبتها الى قوم من أَزْد شَنُوءَة ، وهم من اليَحْمَد بن حُمّى بن عبد الله بن نصر بن زهران ، إذ ذكر أنَّهم يقولون : (كَادَ) (يَكُودُ) في معنى (كَادَ) (يَكِيدُ) ، و(حَادَ) (يَحُودُ) في معنى (حَادَ) (يَحِيدُ)[٤] .

---

[١] ينظر : شرح المفصل : ٧ / ١٥٤ .

[٢] ينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / (٥٩٠_٥٩١) .

[٣] ينظر : جمهرة اللغة (د،ك،و) : ٢ / ٢٩٨ .

[٤] ينظر : الاشتقاق : ١ / (٥٠٦_٥٠٧) .

إنَّ للفعل (كَادَ) صورتين : أجوف واوي ، وأجوف يائي ، فإنْ كان أجوفًا واويًّا فهو للمقاربة ، وفيه لغتان : (كَادَ) (يَكُودُ) من باب (فَعَلَ) (يَفْعُلُ) ، و(كَادَ) (يَكَادُ) من باب (فَعِلَ) (يَفْعَلُ) ، وممّا جاء في القرآن الكريم من هذه اللغة ، قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُم ﴾[١][٢] .

وقد ذكر النحاة أنَّ في (كَادَ) التي للمقاربة لغة أخرى للعرب قد تكون من تداخل اللغتين ، وهي (كُدْت) (تَكَادُ) ، أُخِذَت (كُدْت) من باب (فَعَلَ) (يَفْعُلُ) ، وأُخِذَت (يَكَادُ) من باب (فَعِلَ) (يَفْعَلُ)[٣] ، ولا أظنُّ أنَّ هذه اللغة من تداخل اللغات، فكيف تكون (كُدْتَ) قد أُخِذَت من باب (فَعَلَ) (يَفْعَلُ) ؟ .

ويرى العيني أنَّ (((كُدْتَ) بالضم لم يرد في مستقبله (تَكُودُ) حتّى يحمل هو أيضًا على التداخل))[٤] ، ولذلك أرى أنَّها لغة ثالثة في (كَادَ) ، وقد عدّها النحاة لغة شاذّة ؛ لعدم موافقتها لأي باب من أبواب الفعل الثلاثي المجرّد[٥].

وأمّا إنْ جاءت من الأجوف اليائي ، فهي بمعنى : التدبير ، وهي التي جاءت فيها لغة الأَزْد : (كَادَ) (يَكُودُ) فجعلوها من باب (فَعَلَ) (يَفْعُلُ) ، ولم يذكرها النحاة على أنَّها لغة في (كَادَ) ، وإنَّما ذكروا فيه لغتين ، وهما : (كَادَ) (يَكَادُ) من باب (فَعِلَ) (يَفْعَلُ) ، و(كَادَ) (يَكِيْدُ) من باب (فَعَلَ) (يَفْعِلُ) ،

---

[١] البقرة / ٢٠ .

[٢] ينظر : شرح الشافية : ١ / ١٣٨ .

[٣] ينظر : الكتاب : ٤ / (٣٤٢_٣٤٣) ، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر (لابن القطّاع) : ٣٣٠ ، و شرح الشافية : ١ / ١٣٨ .

[٤] شرح المراح في التصريف : ٤١ .

[٥] ينظر : الكتاب : ٤ / (٣٤٢_٣٤٣) ، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر : ٣٣٠ ، و شرح الشافية : ١ / ١٣٨.

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُم يَكِيدُونَ كَيْدًا * وأَكِيْدُ كَيْدًا ﴾[١][٢].

وأمّا الفعل (حَادَ) فهو عند أَزْد شَنُوءَة من باب (فَعَلَ) (يَفْعُلُ) أيضًا ، وسائر العرب تقول فيه (حَادَ) (يَحِيدُ) من باب (فَعَلَ) (يَفْعِلُ)[٣] .

_ باب فَعَلَ _ يَفْعَلُ :_

ورد عن أبي هريرة عن الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنَّه قال : ((إذا قلت لصاحبِك يوم الجمعة والإمام يخطب : أنصِت فقد لَغَيْتَ))[٤] ، بفتح الغين في (لَغَيْتَ) ، ((قال أبو سفيان قال أبو الزناد هي لغة أبي هريرة))[٥] ، أي لهجة قومه دَوْس من أَزْد شَنُوءَة ، وبذلك هم يجعلون (لَغِيَ) من باب (فَعَلَ) (يَفْعَلُ) ، وقياسه من باب (فَعِلَ) (يَفْعَلُ)[٦].

ويرى الدكتور أحمد علم الدين الجندي أنّه قد يكون سبب إيثار الفتح عندهم في هذا الفعل هو وجود صوت الحلق ، فكأنَّ قبيلة دَوْس قد راعت أصوات الحلق فخصّتها بحركات خاصّة[٧] ، ولم تكن دَوْس وحدها تراعي أصوات الحلق ، فيبدو أنَّ خزاعة الأَزْدية كانت تفتح صوت الحلق إذا انفتح ما قبله في الاسم ، فقد ورد

---

[١] الطارق / ١٥ ، و١٦ .

[٢] ينظر : المنصف : ١ / (٢٥٢_٢٥٣) ، وشرح الشافية : ١ / ١٣٨ ، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر : ٣٣٠ .

[٣] ينظر : الكتاب : ٤ / ٣٦٣ ، ولسان العرب (حَيَدَ) : ٣ / ٤١٢ .

[٤] مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٢ / ٢٤٤ ، وينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥٧٣.

[٥] مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٢ / ٢٤٤ ، وينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥٧٣.

[٦] ينظر : لسان العرب (ل،غ،ا) : ١٢ / (٢٩٩_٣٠٠) ، واللهجات العربية في التراث : (٥٧٣_٥٧٤) .

[٧] ينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥٧٤ .

عن كُثَيِّر قوله[١]:

لَهُ نَعَلٌ لا تَطَّبي الكلبَ رِيحُها وإنْ جُعِلَت وَسْطَ المجالِس شُمَّتِ

وهذه الظاهرة عُرِفَت عند عُقَيْل بكثرة[٢] .

_ كسر الميم الزائدة في صيغة الفاعل والمفعول والمصدر :_

ذكر الفرّاء أنَّ الأنصار كانوا إذا بنوا صيغة الفاعل والمفعول والمصدر الميمي من الفعل الثلاثي المزيد ، فإنَّهم يكسرون الميم الزائدة في أوّل هذه الصيغ ، فيقولون في اسم الفاعل (مُتَكَبِّر) (مِتَكَبِّر) ، بنوه من الفعل (يتكبَّر) بإبدال ياء المضارعة ميمًا مكسورة مع كسر ما قبل الأخير[٣] ، وقال أيضًا : ((وحُدّثت أنَّ بعض العرب يكسر الميم في هذا النوع إذا أدغِم ، فيقول : هم المِطَّوِّعة والمِسَّمِع للمُسْتَمِع ، وهم من الأنصار ، وهي من المرفوض))[٤] .

وقد اعتمد الدكتور الطيّب البكّوشي على ظاهرة التقريب في تفسير اختلاف اللهجات العربية في نطق ما كان على وزن (مُفْعِل) من اسم الفاعل بكسر الميم ، أو بضم العين[٥] ، ووفقًا لهذه الظاهرة يمكن أنْ نقول : إنَّ الأنصار إنّما أبدلوا ضمّة الميم كسرة في هذه الصيغ ؛ لأنّ الميم صوت شفوي والكسرة أقرب إليها من الفتحة

---

[١] ينظر : الخصائص : ٢ / ٩ ، ورواية الديوان

إذا طُرِحَت لم تطَّب الكلبَ رِيحُها وإنْ وُضِعَت في مجلِسِ القومِ شُمّتِ

ينظر : ديوان كُثَيِّر : ٣٢٤ ، ومعنى تطبي : تدعو وتستميل ،أي هي طيبة الريح يعني أنها من جلد مدبوغ .

[٢] ينظر : الخصائص : ٢ / ٩ .

[٣] ينظر : معاني القرآن (الفرّاء) : ٢ / ١٥٣ .

[٤] نفسه : ٢ / ١٥٣ .

[٥] ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوت الحديث : ٧١ .

والضمّة ، فهي تُنطق من الجانب الأمامي من الفم ، أمّا الفتحة والضمّة فيُنْطقان من الجانب الخلفي من الفم ، كما أنَّ الشفتين تنفرجان عند نطق الكسرة ، أمّا الضمّة فتتطلب استدارة الشفتين عند نطقها ، لذلك يكون نطقها أثقل من نطق الكسرة والفتحة[١] ، ولذلك أظنُّ أنَّهم وجدوا نطق الميم مكسورة أيسر من نطقها مضمومة في هذه الصيغ .

ذكر الفرّاء أنَّ الأنصار يكسرون الميم الزائدة في الصيغ السابقة إذا حدث فيها إدغام ، كقولهم : (المِطَّوِّعة) ، و (المِسَّمِع)[٢] ، ولا يمكن لفظ المثال الأخير _ المِسَّمِع _ وإنَّما هو (المِسَمِّع) أُشْتقّ من الفعل (يَسَّمَّع) بعد إدغام التاء .

وقد قوبلت هذه الظاهرة بالرفض ، لأنَّها خالفت القياس الذي يقتضي ضم الميم في الصيغ السابقة[٣] .

_ صيغة المبالغة (فُعَّال) :_

أُستعملت صيغة (فُعَّال) للتكثير في لهجة أهل اليمن ومنهم أَزْد شَنُوءة ، وهي أبلغ من صيغة (فُعَال) المخفّفة التي استعملها أهل اليمن أيضًا ، فقد ورد عن أهل اليمن أنّهم كانوا يسمّون الرجل الكبير (كُبَار) و (كُبَّار) ، وكانوا يقولون : رجل كُرَّام في (كريم) ، وطعام طُيَّاب في (طَيّب)[٤] .

---

[١] ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : ٧١ .

[٢] ينظر : معاني القرآن (الفرّاء) :٢ / ١٥٣ .

[٣] ينظر : نفسه : ٢ / ١٥٣ ، وسلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان (لجرجي شاهين عطيّة) : ٣٩ ، ٤٥ ، ٥١ .

[٤] ينظر : جمهرة اللغة (ب،ر،ك): ١ / ٢٧٤ ، والإشتقاق : ١ / ٦٥ ، وتفسير البحر المحيط : ٨ / ٣٣٥ ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / ٦٠١ .

أمّا أَزْد شَنُوءة فقد ورد عنهم أنّهم كانوا يقولون في (عُجَاب) : (عُجَّاب)[١] ، وقد وردت هاتان الصيغتان في القرآن الكريم وفي القراءات ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾[٢] ، وهي قراءة الجمهور[٣] ، وقوله تعالى : ﴿ اَجَعَلَ الاِلهَ اِلهًا وحدًا اِنَّ هَذا لَشَئٌ عُجَابٌ ﴾[٤] ، وقرأها السلمي : (عُجَّاب) بتشديد الجيم[٥] ، وقد فرّق الخليل بين (عَجِيب) و (عُجَاب) ، إذ قال : ((العجيب : العَجَب ، والعُجَاب : الذي تجاوز حد العجب ، والطويل الذي فيه طول ، والطُوَال : الذي قد تجاوز حد الطول))[٦] ، وهو بهذا يجعل صيغة (فُعَال) من صيغ المبالغة ، أمّا الجوهري فقد أخرجها منها ، ويرى أنَّها إنْ كانت مشدّدة العين فهي للمبالغة[٧] ، وعلى أيّة حال فإنَّ صيغة (فُعَال) و (فُعَّال) من صيغ المبالغة اليمنيّة الأصل التي أقرّها النحاة[٨] .

_ مصدر الفعل (بَخِلَ) :_

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَاِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الحَمِيدُ ﴾[٩] ، جاء في تفسير القرطبي عن هذه الآية أنَّ ((قراءة العامّة

---

[١] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٥ / ١٥٠ ، وتفسير البحر المحيط : ٧ / ٣٦٩ ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / ٦٠١ .

[٢] نوح / ٢٢ .

[٣] ينظر : تفسير البحر المحيط : ٨ / ٣٣٥ .

[٤] ص / ٥ .

[٥] ينظر : مختصر في شواذ القراءات : ١٣٠ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٥ / (١٤٩_١٥٠) .

[٦] العين (ع،ج،ب) : ١ / ٢٣٥ ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٥ / ١٥٠ .

[٧] ينظر : الصحاح (عَجَبَ) : ٢ / ١٩٦ ، والجامع لأحكام القرآن: ١٥ / ١٥٠ .

[٨] ينظر : سُلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان : ٥٠ .

[٩] الحديد / ٢٤ .

(بالبُخْل) بضم الباء وسكون الخاء ، وقرأ أنس وعبيد بن عُمير ويحيى بن يعمر ومجاهد وحميد وابن مُحَيصن وحمزة والكسائي (بالبَخَل) بفتحتين ، وهي لغة الأنصار ، وقرأ لأبي العالية وابن السُّمَيقع (بالبَخْل) بفتح الباء وإسكان الخاء ، وعن نصر بن عاصم (بالبُخُل) بضمتين وكلها لغات مشهورة))[١] .

فالأنصار جعلوا مصدر (بَخِلَ) (بَخَل) بفتحتين والمسموع فيه بضمّة فسكون _ بُخْل _[٢] ، وقد يكون ذلك مراعاةً لصوت الحلق _ الخاء _ لتشارك دَوْس وخزاعة في هذه الخاصيّة .

وقد حاول سيبويه تعليل ظاهرة فتح أصوات الحلق بقوله : ((وإنّما فتحوا هذه الحروف لأنّها سفلت في الحلق ، فكرهوا أنْ يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف ، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيّزها وهو الألف ، وإنّما الحركات من الألف والياء والواو))[٣] ، ويرى الدكتور طيّب البكّوشي أنّه ((يمكن تفسير هذه الظاهرة بالعلاقة بين جرس الفتحة ومخرج حروف الحلق ، فنطق حروف الحلق يصحبه انفتاح في الفم يسهّل عملية انقباض الحلق ، والحركة الوحيدة التي تتّصف بالإنفتاح هي الفتحة ، ومن هذه الصفة أخذت اسمها))[٤] .

---

[١] الجامع لأحكام القرآن : ١٧ / ٢٥٩ .

[٢] ينظر : الكتاب ٤ / ٣٤ ، ولسان العرب (ب،خ،ل): ١ / ٣٣٢ .

[٣] الكتاب : ٤ / ١٠١ .

[٤] التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : ٩١ .

_ مصدر (فَعَّلَ) :_

قرأ أهل المدينة قوله تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَتِنَا كِذَّابًا ﴾[١] ، وقوله تعالى : ﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيْهَا لَغْوًا وَلا كِذَّابًا ﴾[٢] بكسر الكاف وتشديد الدّال في (كِذَّابًا)[٣]، وهي قراءة الجمهور[٤]، وقرأها علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعوف الأعرابي (ت٤٦هـ) وأبو رجاء (ت١١٢هـ) والأعمش (ت١٤٧هـ) والكسائي (ت١٨٩هـ) بتخفيف الذال[٥] ، والقراءتان لهجة يمنية فصيحة ، فقد كانوا يقولون : (كَذَّبت بِهِ كِذَّابًا) ، و (خَرَّقت القميص خِرَّاقًا) ، و (كَلَّمته كِلّامًا) ، فيجعلون مصدر (فَعَّلَ) (فِعَّال) بتشديد العين ، ومصدر (فَعَلَ) بالتخفيف (فِعَال) بتخفيف العين[٦] ، وقال الفرّاء عنهم : ((قال لي أعرابي منهم على المروة : آلحلقُ أحب إليك أم القِصّار ؟ يستفتيني))[٧] .

إنَّ الأنصار شاركت بقية أهل اليمن في جعل مصدر (فَعَّلَ) (فِعَّال) بتشديد العين ؛ بدليل إلتماسها في قراءة أهل المدينة[٨] ، كما أنَّ هذه الظاهرة لم تقتصر على أهل اليمن والأنصار فقد ورد في شعر بني كلاب أيضًا ، إذ قال

---

[١] النبأ / ٢٨ ، وينظر : السبعة في القراءات : ١ / ٦٦٨.

[٢] النبأ / ٣٥ ، وينظر : السبعة في القراءات : ١ / ٦٦٩.

[٣] ينظر : النشر في القراءات العشر : ٢ / ٣٩٧ ، ولسان العرب (ك،ذ.ب) : ١٢ / ٥٢ ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥٩٨ .

[٤] ينظر : تفسير البحر المحيط : ٨ / ٤٠٦ ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥٩٨ .

[٥] ينظر : لسان العرب (ك،ذ.ب) : ١٢ / ٥٢، وتفسير البحر المحيط : ٨ / ٤٠٦ ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥٩٨ .

[٦] ينظر : لسان العرب (ك،ذ.ب) : ١ / ٧٠٧ ، وتفسير البحر المحيط : ٨ / ٤٠٦ ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / (٥٩٧_٥٩٨) .

[٧] معاني القرآن (الفرّاء) : ٣ / ٢٢٩ ، وينظر : تهذيب اللغة (ك،ذ.ب) : ١٠ / ٩٩ .

[٨] ينظر : لسان العرب (ك،ذ.ب) : ١٢ / ٥٢ ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥٩٨ .

الأعور بن براء الكلابي :_

لَقَد طَالَ ما ثبّطتني عن صحابتي وعن حِوَج قِضَّاؤها من شفائيا[١]

ويرى النحاة أنَّ قياس مصدر (فَعَّلَ) (تَفْعِيل)[٢] ، الّا أنَّ الرضي يرى أنَّ قياس مصدره (فِعَّال) بتشديد العين كما ورد عن أهل اليمن ، وإنْ لم يكن مطّردًا كاطراد (تَفْعِيل) ، وقد ذكر أنَّ سيبويه جعل أصل (تَفْعِيل) (فِعَّال)[٣]، الّا أنَّ سيبويه لم يقل بذلك ، وإنّما قال : ((وأمّا فَعَّلت فالمصدر منه على التِفْعِيل ، جعلوا التاء التي في أوّله بدلًا من العين الزائدة في فَعَّلت ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال ، فغيّروا أوّله كما غيّروا آخره ، ولذلك قولك : كسّرته تكسيرًا ، وعَذّبته تَعْذِيبًا ، وقد قال ناس : كلمته كِلَامًا وحملته حِمَالًا ، أرادوا أنْ يجيئوا به على الإفعال ، فكسروا أوّله وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيه ولم يريدوا أنْ يبدلوا حرفًا مكان حرف ولم يحذفوا))[٤] .

وأمّا (كِذَاب) المخفّف فقد انكره الرضي ، ويرى أنَّه من الأولى القول بأنّه مصدر (كَاذَب) أقيم مقام مصدر (كَذَّبَ)[٥].

أمّا الجرجاني (ت٤٧١هـ) فذكر أنَّ (فِعَّال) مصدر نادر والأصل (تَفْعِيل) و

---

[١] ينظر : كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ (لابن السكّيت) : ٥٦٦ ، ولسان العرب (ك،ذ.ب) : ١٢ / ٥٢ ، وتفسير البحر المحيط : ٨ / ٤٠٦ .

[٢] ينظر : الكتاب : ٤ / ٧٩ ، والمفتاح في الصرف (لعبد القاهر الجرجاني) : ٦٤ ، وشرح المراح في التصريف : ٣٧ ، ودروس في علم الصرف (د.علي جابر المنصوري ود.علاء الدين هاشم الخفاجي) : ٢٢٠ ، والصرف الوافي (د.هادي نهر) : ٧٠ .

[٣] ينظر : شرح الشافية : ١ / ١٦٦ .

[٤] الكتاب : ٤ / ٧٩ .

[٥] ينظر : شرح الشافية : ١ / ١٦٦.

(تَفْعِلة)[١] ، وأمّا الجوهري فقد جعل (فِعَّال) أحد مصادر (فَعَّلَ) ، ولم يحكم بأصالته أو ندرته[٢] ، وأراه أوفق الأراء ، لورود الصيغتين في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾[٣] .

_ مصدر (تَفَعَّلَ) :_

رُوِيَ عن أزْد السَّراة أنَّهم يقولون في مصدر (تَرَحَّبَ) و (تَحَبَّسَ) و (تَفَرَّقَ) : (تِرِحَّاب) و (تِحِبَّاس) و (تِفِرَّاق) ، فيجعلون مصدر (تَفَعَّل) (تِفِعَّال) ، وقد شاركهم في هذه الظاهرة من أهل اليمن خَثْعَم ونَهْد وفصحاء مَذْحج[٤]، وهم بذلك خالفوا القياس الذي يوجب أنْ يكون المصدر من (تَفَعَّل) (تَفَعُّل)[٥] .

وأظنُّ أنَّ أَزْد السَّراة شاركت الأنصار من أَزْد غسان في جعل مصدر ما كان على (فَعَّلَ) (فِعَّال) ، وعمّموا هذه الصيغة لتكون مصدرًا لمضعّف العين المزيد بالتاء في أوّله ، مع زيادة التاء في أوّل مصدره _ تِفِعَّال _ وكسرها مجانسة لكسر فاء المصدر عندهم .

_ النسب الى فَعِيْل : _

سُمِعَ عن الأَزْد أنَّهم كانوا يقولون في النسبة الى (سَلِيمَة) (سَلِيمِيّ) بحذف تاء التأنيث فقط وإبقاء الياء[٦] ، وغيرهم من العرب يقول : سَلَمي بفتح اللام وحذف

---

[١] ينظر : المفتاح في الصرف : ٦٤ .

[٢] ينظر : لسان العرب (ك،ذ.ب) : ١٢ / ٥٢ .

[٣] النساء / ١٦٤ .

[٤] ينظر : التعليقات والنوادر (لابن زكريا الهجري): ٣ / ١٠٧٨ .

[٥] ينظر : الكتاب : ٤ / ٧٩ ، والمفتاح في الصرف : ٦٤ ، وشرح الشافية : ١ / ١٦٦ .

[٦] ينظر : الكافية في شرح الشافية (لابن الحاجب) : ٤٦ .

اليـاء ، وهـو القيـاس عنـد النحـويين ، فمـا كـان علـى وزن (فَعِيـل) أو (فُعَيـل) فالنسبة إليه تكون بحذف الياء وفتح العين ما دامت عين الاسم صحيحة وخالية من التضعيف ، وما سُمِعَ عدا ذلك عُدَّ من الشواذ ، فمن الشواذ عندهم القول : (سَـلِيمي) و (سَـلِيقي) و (بَـدِيهي) و (طَبِيعـي)[١] ، الّا أنّنـا نجـد الخليـل يقـول : ((كلّ شـيء عدلتـه العـرب تركتـه علـى مـا عدلتـه عليـه ، ومـا جـاء تامًّـا لـم تُحدث العرب فيه شيئًا فهو على القياس ، فمن المعدول الذي هو على غير القياس ، قولهم في (هُذَيْل) (هُذَليّ) ، وفي (فَقِيم كنانة) (فَقَميّ) ، وفي (مليح خزاعة) (مَلَحيّ) ، وفـي (ثَقِيْـف) (ثَقَفـيّ)))[٢] ، وجعـل القيـاس فـي النسـبة الـى (فَعِيْـل) أو (فُعَيْـل) إبقاء الياء ، وبذلك تكون لهجة أَزْد هذه أصلية ، وليست شاذة كما اِدعى النحاة .

_ دلالة (فَعُول) على الجمع :_

إنَّ من العرب من يطلق (حَلُوب) على الواحد ، ومنهم من يجعلها للجمع ، وهم الأنصار ، والشاهد على ذلك قول نهيك بن إساف الأنصاري :_

تَقَسَّم جيراني حَلُوبي كأنَّما تَقَسَّمها ذُؤْبان زُوْرٍ ومَنْوَرِ

يريد تَقَسَّم جيرانه حَلَائبَه[٣] .

و(الحَلُـوب) تـرد بهـاء وبغيـر هـاء ، وهـي بالهـاء أكثـر ، وتـأتي بمعنـى (مَفْعُولة) ، فناقة حَلُوبة أي مَحْلُوبة[٤] ؛ لأنَّ ((كل فَعُول إذا كان في معنى مَفْعُول

---

[١] ينظر : الكتاب : ٣ / ٣٣٩ ، واللمع في العربية (لابن جنّي) : ٢٠٧ ، وسلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان : ١٢٣ ، والصرف وعلم الأصوات (د.ديزيرة سقال) : ١٠٩ .

[٢] الكتاب : ٣ / ٣٣٥ ، وينظر : الخصائص : ١ / ١١٦ .

[٣] ينظر : لسان العرب (ح،ل،ب) : ٣ / ٢٧٦ .

[٤] ينظر : نفسه (ح،ل،ب) : ٣ / (٢٧٥_٢٧٦) .

تثبت فيه الهاء ، وإذا كان في معنى فاعل لم تثبت فيه الهاء))[١] ، فرجلُ حَلُوب أي : حَالِب ، وناقة حَلُوب أي : ذات لبن ، وهذه الصيغة تكون لمن دام عنه الفعل ، وقد فرَّق بعضهم بين (حَلُوب) و (حَلُوبة) فقيل أنَّ (حَلُوب) اسم جنس و (حَلُوبة) صفة دلت فيها التاء على الواحد مثل (تمر) و (تمرة) ، وقد تدل التاء فيها على الجمع ، كقول الجُمَيح بن منقذ :_

لمَّا رأت إبلي قلَّت حَلُوبَتُها وكلُّ عامٍ عليها عامُ تَجْنِيبِ[٢]

وتجمع (حَلُوبة) و(حَلُوب) التي للواحد على (حَلَائِب) و (حُلُب) ، وجمعها على (فَعَائِل) أكثر[٣] .

استعمال صيغة (فَعْلَى) لإرادة الأمر :

استعملت الأَزْد في كلامها صيغة (فَعْلَى) لإرادة الأمر ، فقد كانوا يقولون لصبيانهم : (دَغْرَى لا صَفَّى) ، يريدون : أدغروا أو احملوا ولا تصافُّوا ، وقيل إنَّهم كانوا يقولون : (دَغْرًا لا صَفًّا)[٤] ، والدّغر : ((الاقتحام من غير تثبُّت))[٥] .

---

[١] لسان العرب (ح،ل،ب) : ٣ / ٢٧٦ .

[٢] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣ ، وديوان الأدب (للفارابي) : ١ / ٨٥ ، وشرح الكافية : ٣ / ٣٢٦ ، ولسان العرب (ح،ل،ب) : ٣ / ٢٧٦ .

[٣] ينظر : الكتاب : ٣ / ٦١١ ، و٦٣٧ ، وشرح الشافية : ٢ / ١٣٩ ، ولسان العرب (ح،ل،ب) : ٣ / ٢٧٦ ، والصرف وعلم الأصوات : ٨٦ .

[٤] ينظر : العين (د،غ،ر) : ٤ / ٣٩١ ، وتهذيب اللغة (د،غ،ر) : ٨ / (٨٩_٩٠) .

[٥] تهذيب اللغة (د،غ،ر) : ٨ / ٩٠ .

ثانيًا : ظواهر صرفية مشتركة :_

_ حذف أحد أصول الكلمة :_

إنَّ حذف أحد أصول الكلمة عند اتصالها بتاء الفاعل هي ظاهرة عُرِفَت عند بني نُمَيْر بطن من بني عامر ، وسُلَيْم[١] ، وطيِّئ[٢] ، وتميم[٣] ، وبعض أهل الحجاز[٤] ، وأزْد[٥] ، وإنْ لم تُصَرِّح بذلك كتب اللغة ، الّا أنّها وُجِدَت في كلامهم وفي أشعارهم ، فقد ورد ((في حديث أبي هريرة : لو رأيت الوعول تجرش ما بين لابتيها ما مِسْتُها))[٦] ، بكسر الميم في (مِسْتُها) وحذف السين الأولى ، فأصل (مِسْتُ) (مَسِسْتُ) ، حُذِفَت السين الأولى وأُلقِيَت الكسرة على الفاء ، ومنهم من يقول : (مَسْتُ) بفتح الميم فيُبقي الميم على حركتها[٧] .

وممَّا ورد في أشعارهم من هذا الحذف حذف إحدى لامي الفعل (ظَلَلْتُ) ، ومن ذلك قول يعلى بن الأحول :_

فَظَلْتُ لدى البَيتِ الحَرَامِ أُخِيلُهُ ومطْوايَ مُشْتَاقان لَهْ أَرِقانِ[٨]

---

[١] ينظر : دروس في التصريف (لمحمد محيي الدين عبد الحميد) : ١٤٥ ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / (٦٩٩_٧٠١) .

[٢] ينظر : الخصائص : ٢ / ٤٣٨ ، وشرح المفصل : ١٠ / ١٥٤ .

[٣] ينظر : العين : ٨ / ١٤٩ .

[٤] ينظر : شرح ابن عقيل : ٢ / ٦١١.

[٥] ينظر : الأصول في النحو : ٣ / ٤٦١ ، والصحاح (ه،ا) : ٧ / (٤٠٨_٤٠٩) ، ولسان العرب (م،س،س) : ١٣ / ١٠٤ ، و(مَطَا) : ١٣ / ١٣٦.

[٦] لسان العرب (م،س،س) : ١٣ / ١٠٤ .

[٧] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٢٢ ، ولسان العرب (م،س،س) : ١٣/ ١٠٤ .

[٨] ينظر : الأصول في النحو : ٣ / ٤٦١ ، والصحاح (ه،ا) : ٧ / (٤٠٨_٤٠٩) ، ولسان العرب (م،ط،ا): ١٣/ ١٣٦.

وممّا نزل القرآن الكريم على هذه اللغة مثل قوله تعالى : ﴿ وانْظُرْ اِلى اِلهِكَ الَّذِى ظَلْتَ عَليه عَاكِفًا ﴾[١] ، وقوله تعالى : ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنهُ حُطَمًا فَظَلْتُم تَفَكَّهُونَ ﴾[٢].

وقد عدَّ سيبويه الحذف من هذه الصيغ شاذًا ولا يُقاس عليه[٣] ، وتبعه في هذا الرأي ابن جني[٤] ، وابن هشام الأنصاري[٥] ، وقد ورد عن ابن جني أنَّه قال إنَّ ((اللغات على اختلافها كلّها حُجّة))[٦] .

ويرى الدكتور أحمد علم الدين الجندي أنَّ كلام سيبويه ومن تبعه مردود قائلًا : ((لأنّه متى ثبت أنّها لهجة عربية _ فلا بأس أنْ يقاس عليها ، والناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ _))[٧] ، ومن النحاة من اشترط في الفعل المحذوف أحد أصواته بأنْ يكون ثلاثيًّا مكسور العين[٨]، وقد ردّ الدكتور أحمد علم الدين الجندي هذا التقييد أيضًا بأنّ ((هذا الحذف مطّرد في كل فعل مضارع أيضًا ، بل حكى ابن الأنباري الحذف في المفتوح ، وسَمِعَ من العرب : هَمْتُ في هَمَمْتُ))[٩] .

---

[١] طه / ٩٧ .

[٢] الواقعة / ٦٥ .

[٣] ينظر : الكتاب : ٢ / ٤٢٢ .

[٤] ينظر : الخصائص : ٢ / (٤٢٨_٤٣٩) .

[٥] ينظر : شرح جمل الزجاجي (ابن هشام) : ٤٥١ .

[٦] الخصائص : ٢ / ١٠ ، وينظر : الإقتراح : ١٢٩ ، وينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٧٠٠ .

[٧] اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٧٠٠ .

[٨] ينظر : شرح ابن عقيل : ٢ / (٦١٠_٦١١) .

[٩] ينظر : تهذيب اللغة (م،س،س) : ١٢ / ٢٢٧ .

ويرى اللغويون أنّ سين (مسْتُ) إنّما حُذِفَت للتخفيف كراهية اجتماع المثلين[١]، وقد خصَّ الدكتور أحمد علم الدين الجندي القبائل البدوية بهذه الظاهرة ؛ لأنّ طبيعة بيآتهم تُحتّم عليهم نطق الأصوات المتباعدة المخارج ، فلمّا اجتمع صوتان متماثلان في كلمة واحدة من دون أنْ يُدْغَما حذفوا الحرف الأوّل ، فقالوا (ظَلْتُ) ، و(مَسْتُ) أو (مِسْتُ)، و(أَحَسْتُم)[٢].

إنَّ حذف أحد أصول الفعل ظاهرة لم تختصّ بها القبائل البدوية ؛ لأنّها وُجِدَت في لهجة أهل الحجاز وأَزْد كما ذكرنا .

تذكير زوج وتأنيثه :

(الزّوج) يذكّر ويؤنّث ، ((فيقال فلان زوج فُلانَة ، وفلانةُ زَوْجُ فُلان))[٣] ، واطلاقه مذكّرًا لهجة أهل الحجاز[٤] ، وأَزْد شَنُوءة[٥] ، وأمّا تأنيثه فهي لهجة نجد[٦] ، وتميم[٧] ، وسائر العرب[٨]، فالأكثر في (زوج) لفظها بالهاء ، الّا أنّها من دون التاء أفصح[٩]، قال محمد بن السري (ت٣١٦هـ) عن الكسائي :

---

[١] ينظر : شرح المفصل : ١٠ / (١٥٣_١٥٤) .

[٢] ينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / (٧٠٠_٧٠٢) .

[٣] المذكر والمؤنّث (ابن الأنباري) : ١ / (٥٠٣_٥٠٤) .

[٤] ينظر : المذكّر والمؤنّث (الفرّاء) : ١٦ ، والمذكّر والمؤنّث (ابن الأنباري) : ١ / (٥٠٣_٥٠٤) ، والمحكم والمحيط الأعظم (ز،و،ج) : ٧ / ٥٢٥ .

[٥] ينظر : المخصص : ١ / ٣٥٧ ، والمحكم والمحيط الأعظم (ز،و،ج) : ٧ / ٥٢٥ .

[٦] ينظر : المذكّر والمؤنّث (الفرّاء) : ١٦ ، والمذكّر والمؤنّث (ابن الأنباري) : ١ / ٥٠٤ .

[٧] ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (ز،و،ج) : ٧ / ٥٢٦ .

[٨] ينظر : المذكّر والمؤنّث (الفرّاء) :٢٢ ، والمخصص : ١ / ٣٥٧ .

[٩] ينظر : المذكّر والمؤنّث (الفرّاء) : ١٦ .

((إنّ أكثر كلام العرب بالهاء _ يعني قولهم زَوْجَتُه _ وزعم القاسم بن معن أنَّه سَمِعَها من أَزْد شَنُوءة ، قال أبو علي ، فأمّا ما كان من هذا في التنزيل فليس فيه هاء ، قال تعالى : ﴿ اسْكُنْ اَنْتَ وزَوْجُكَ الجَنَّة ﴾[١] ، وقال : ﴿ اَمْسِك ْعَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾[٢]))[٣] ، ولذلك يرى الأصمعي (ت٢١٦هـ) أنّ (زَوْج) لا تكون بالتاء أبدًا[٤] .

ومن الشواهد الشعرية على استعمال (زَوْج) للمرأة ، قول الشاعر :_

وَأَرَاكُم ْلَدَى المُحَاماةِ عِنْدِي مِثْلَ صَوْنِ الرِّجَال للأَزْواجِ[٥]

والزوج هو ((الفرد الذي له قرين))[٦] ، وقيل إنَّه الإثنان ، وقيل إنَّه الذكر والأنثى ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَاَنَّه ُخَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ﴾[٧] ، فكل من الذّكر والأنثى زوج[٨] .

وقد اختلف العلماء في لفظ (الأزواج) ، فمنهم من ذكر أنَّ من قال (زَوْج) للمرأة قال في جمعه (أَزْوَاج) ، ومن قال (زَوْجَة) قال في جمعها (زَوْجَات) ، وشاهدهم في ذلك قوله تعالى : ﴿ يَاَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّاَزْوَجِكَ وَبَنَاتِكَ ﴾[٩] ،

---

[١] البقرة / ٣٥ .

[٢] الأحزاب / ٣٧ .

[٣] المخصص : ١ / ٣٥٧ .

[٤] ينظر : الأضداد في كلام العرب (لابي الطيّب اللّغوي) : ٢٢٢ ، والمحكم والمحيط الأعظم (ز،و،ج) : ٧ / (٥٢٥_٥٢٦) .

[٥] ينظر : المخصص : ١ / ٣٥٧ .

[٦] المحكم والمحيط الأعظم (ز،و،ج) : ٧ / ٥٢٥ .

[٧] النجم / ٤٥ .

[٨] ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (ز،و،ج) : ٧ / ٥٢٥ .

[٩] الأحزاب / ٥٩ .

وقولـه تعـالى : ﴿ احْشُـرُوا الَّـذِينَ ظَلَمُـوا وَاَزْوَجُهُـم ﴾[١] ، وقولـه تعـالى : ﴿ وَالَّـذِينَ يَقولُـونَ رَبَّنَـا هَـبْ لَنـاَ مِـنْ أَزْوَجِنَـا وَذُرِّيّتِنَـا قُـرَّةَ أَعْـيُنٍ﴾[٢][٣]، فمـا ورد فـي القـرآن الكـريم يـدلُّ علـى أنَّ (أَزْواج) جمـع لــ (زَوْج) ، قـال ابـن سـيده : ((فـالأَزْواج جمـع زَوْج بـلا هـاء ، ولـو كـان فـي واحـده الهـاء لكـان كروضـة ورِياض ، فلمّا قال (أَزْواج) علمتَ أنَّه جعله مثل (ثَوْب) و (أَثْواب) و (حَوْض) و (أَحْواض)))[٤] .

وشاهد جمع (الزَّوْجة) على (زَوْجات) قول أبي الجرّاح :ـ

يا صاحِ بَلِّغ ذَوِي الزَّوْجَات كُلِّهِمِ أنْ ليسَ وَصْلٌ إذا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنْبِ[٥]

أمَّا الكسائي فيرى أنَّ (أَزْواج) جمع لـ (زَوْجة) جمعت على تقدير حذف التاء ، مثل جمع (نِعْمة) على (أَنْعُم)[٦] ، وأظنّه بهذا يرى أنَّ في (زَوْج) تاء محذوفة مقدّرة ، وأنَّ أصلها بالتاء .

وقد جمع سيبويه (زَوْج) على (أَزْواج) و (زِوَجَة) ، أي على (أَفْعَال) و(فِعَلَة)[٧] .

---

[١] الصافّات / ٢٢ .

[٢] الفرقان / ٧٤ .

[٣] ينظر : المذكّر والمؤنّث (الفرّاء) : ١٦ ، والمذكّر والمؤنّث (ابن الأنباري) : ١ / (٥٠٥_٥٠٦) ، والأضداد في كلام العرب : ٢٢٣ .

[٤] المخصص : ١ / ٣٥٧ .

[٥] ينظر : المذكّر والمؤنّث (الفرّاء) : ١٦ ، والمذكّر والمؤنّث (ابن الأنباري) : ١ / (٥٠٥_٥٠٦) ، والأضداد في كلام العرب : ٢٢٣ .

[٦] ينظر : المخصص : ١ / ٣٥٧ .

[٧] ينظر : الكتاب : ٣ / ٥٨٨ ، و ٤ / ٣٦١ .

ثالثًا : مسائل صرفية كان لعلماء الأَزْد رأي فيها :_

_ أبنية الأفعال :_

_ (طَاحَ) (يَطِيْحُ) و (تَاهَ) (يَتِيْهُ) :_

جعل الخليل الفعل (طَاحَ) (يَطِيْحُ) و (تَاهَ) (يَتِيْهُ) من باب (فَعِلَ) (يَفْعِلُ) _بكسر العين في الماضي والمضارع_ ، وأصلهما من الواو ؛ لقولهم : طَوَّحْت وتَوّهْت ، أُبْدِلَت الواو في مضارعها ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، فهما عنده مثل (حَسِبَ) (يَحْسِبُ) بكسر العين في الماضي والمضارع ، ودليله على أنَّهما من هذا الباب هو عدم مجيء الأجوف الواوي المفتوح العين من باب (ضَرَبَ) ، كما لا يكون الأجوف اليائي من باب (نَصَرَ)[١] .

أمّا غيره فقد جعلها من بابين ، فمن قال : (طَيَحَ) و (تَيَهَ) ، فهو من باب (فَعَلَ) (يَفْعِلُ) كـ (بَاعَ) (يَبِيْعُ) ، ومن قال : (طَوَحَ) و (تَوَهَ) ، فهو من باب (فَعَلَ) (يَفْعُلُ) كـ (قَالَ) (يَقُولُ) ، وقد قيل إنّهما جاءا على هذين البابين على وجه الشذوذ[٢] .

وذكر الرضي أنَّ الصحيح ((كما حكى سيبويه عن الخليل أنَّهما من باب (حَسِبَ) (يَحْسِبُ) ، فلا يكونان أيضًا شاذّين ، ومثله (آنَ) (يَئِينُ) من الأوان : أي (حَانَ) (يَحِينُ) ، ولو كان (طَاحَ) فعلًا واويًّا ، كقال لوجب أنْ يقال :

---

[١] ينظر : الكتاب : ٤ / ٣٤٤ ، والأصول في النحو : ٣ / ٢٨١ ، والمفصل : ٥٢٦ ، وشرح الكافية : ١ / ١٩٩ ، وشرح الشافية : ١ / (٨١_٨٢) ، ١٢٧ .

[٢] ينظر : الكتاب : ٤ / ٣٤٤ ، والأصول في النحو : ٣ / ٢٨١ ، والمفصل : ٥٢٦ ، وشرح الكافية : ١ / ١٩٩ ، وشرح الشافية : ١ / (٨١_٨٢) ،(١٢٧_١٢٩) .

(طُحْت) _ بضم الطاء _ ويَطُوح ، ولم يُسْمَعَا))[١] ، هذا قول الرضي الّا أنَّ كتب اللغة أوردت الفعل (يَطُوْحُ)[٢] ، ولذلك قد يكون الخليل لم يسمع (يَطُوح) من العرب في أثناء استقرائه لكلامهم .

_ ألفاظ لا واحد لها :_

هناك مجموعة من الألفاظ في العربية وُضِعَت على صيغة الجمع لا واحد لها ، كلفظ (النِّساء) و (التَّعاشيب) ، وكذلك (التّساخين) جُعِلَت كالألفاظ السابقة ، وقيل إنَّ معناها : (الخِفَاف) وقيل (المَرَاجِل) وقيل (المِعْزَق)[٣] ، الّا أنّه قد رُوِيَ عن المبرّد أنّه قال : ((واحد التَّساخين تَسْخَان و تَسْخَن))[٤] ، وقد نَسَبَ ابن دريد هذا القول الى قوم ، إذ قال : ((والتّساخين مراجل لا أعرف لها واحدًا من لفظها ، وقال قوم : تَسْخان ، ولا أدري ما حقيقته ، وفي الحديث : (أمرنا أنْ نَمسح على المشاوذ والتساخين) ، فالمشاوذ : العمائم ، والتَّساخين : الخِفاف))[٥] .

إنَّ تفرّد المبرّد بهذا القول ونسبة ابن دريد له الى قوم يؤكد أنّ ثمالة من أَزْد السَّراة _ قوم المبرّد _ قد قالت بالـ (تَسْخان) و (تَسْخَن) ، وبذلك قد تكون لهجة خاصّة بقومه ، أو بأَزْد السَّراة ، ولم تعرفها بقية الأَزْد ، لأنَّ ابن دريد الأَزْدي العماني قد أنكرها .

---

[١] شرح الشافية : ١ / (١٢٧_١٢٨) .

[٢] ينظر : الصحاح (طَوَحَ) : ٢ / ٤١٢ ، والمخصص : ٢ / ٧٧ .

[٣] ينظر : جمهرة اللغة (خَسَنَ) : ٢ / ٢٢٢ ، وتهذيب اللغة (س،خ،ن) : ٧ / ٨٢ ، والصحاح (س،خ،ن) : ٦ / ٤١٢ ، والمخصص : ١ / ٤٦٥ ، ولسان العرب (س،خ،ن) : ٦ / ٧٤ ، وتاج العروس (س،خ،ن) : ٩ / ٢٣٢ .

[٤] تهذيب اللغة (س،خ،ن) : ٧ / ٨٢ .

[٥] جمهرة اللغة (س،خ،ن) : ٢ / ٢٢٢ .

المبحث الثاني

الظواهر النّحويّة في لهجة قبيلة أَزْد

_ أوّلًا : ظواهر نحويّة تفرّدت بها قبيلة أَزْد :_

كسر لام الجر مع الضمير :

جاء في شرح الرضي على الكافية أنَّ ((لام الجر مكسورة مع غير الضمير ، مفتوحة معه ، وكسرها معه أيضًا : لغة خزاعية))[١].

وقد سمّى المبرّد لام الخفض التي تكسر مع الظاهر وتُفتح مع المضمر بلام المِلْك ، نحو : هذا لِعبد الله ولَك[٢] ، أمّا الرضي فذكر أنَّ لام الخفض تفيد الاختصاص سواء أكانت للملكية أم لغيرها[٣] ، ومنهم من جعل شبه الملك أحد معاني اللام وهو المقصود بالاختصاص ، نحو : (السّرج للدابة) ، ومن معانيها أيضًا التعدية ، نحو : (مَا أَضْرَبَ زَيْدًا لِعَمْرٍو) ، والتعليل كقول أبو صخر الهذلي :

وإنِّي لتعروني لِذكراكِ هَزَّةٌ كَمَا انتفَضَ العُصْفورُ بلّلهُ القطرُ

والتوكيد كقول الشاعر : (مُلكًا أجارَ لمُسْلمٍ ومعاهدٍ) ، وتقوية العامل الضعيف كقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ﴾[٤] ، وانتهاء الغاية كقوله تعالى : ﴿كُلٌّ يَجْرِى لاَجَلٍ مُسَمًّى ﴾[٥] ، والقسم والتعجب معًا نحو : (لله !! لا ينجو من الزمان حَذِر) ، والتعجب وحده نحو : (للهِ دَرُّكَ) ، والبعدية نحو : (أقم الصلاة

---

[١] شرح الكافية : ٤ / ٢٨٣ .

[٢] ينظر : المقتضب : ١ / ١٧٧ ، ٤ / ١٤٣ .

[٣] ينظر : شرح الكافية : ٤ / ٢٨٤ .

[٤] البقرة / ٩١ .

[٥] الرّعد / ٢ .

لدلوك الشمس) ، والاستعلاء كقوله تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ﴾[١] ، وغيرها[٢] ، وفي كل هذه المعاني جاءت االلام فيها مكسورة ولم تختص بالملكية فقط كما قال المبرّد .

ويرى العلماء أنَّ الأصل في لام الخفض الفتح كما هو حالها مع الاسماء المضمرة ، وإنّما كُسِرَت مع الاسماء الظاهرة ؛ لئلّا تلتبس بلام الإبتداء ، لأنَّه لو قيل : (إنَّ زيدًا لِهذا) و (إنَّ عمرًا لذاك) والمقصود من هذه اللّام الملكية ، لاختلط الأمر على السامع ، لأنّ المعنى يحتمل أنْ يكون : إنّ هذا هو زيد ، أو ذاك هو عمر ، لذلك وجب كسرها ، وهذا الالتباس لا يحدث مع الاسماء المضمرة لاختلاف الألفاظ المقصودة ، فيمكن أنْ يقال : (إنَّ هذا لَك) ، و (إنَّ هذا لَأنتَ) و (وإنَّ هؤلاء لَنحن)[٣] ، وهم بذلك قد خصّوا بتعليلهم اللّام التي للمِلْك ، ولم يبيّنوا سبب مجيئها مكسورة في بقية دلالاتها

إنَّ اختلاف المعنى هو السوغ لكسر لام الخفض مع الاسم الظاهر سواء دلّت اللّام عى المِلكية أم لغيرها ، فلو قلنا : (السّرج للدابّة) وفتحنا لام الخفض لا يمكن أنْ يفهم السامع أنّ المتكلّم يريد : أنّ السّرج هو الدابّة ، وبذلك ينتقل الى المعنى الثاني الذي يحتمله المعنى وهو المِلكية أو الاختصاص ، ولكن المعنى يبقى مختلًّا ولا يتّزن الَّا بكسر لام الخفض ، وكذلك الحال بالنسبة الى اللّام في المعاني الأخرى .

---

[١] الإسراء / ١٠٩ .

[٢] ينظر : أوضح المسالك على ألفية ابن مالك : ٣ / (٢٩_٣٥) ، والنحو الوافي (لعبّاس حسن): ٢ / (٣٦٦_٣٧٤).

[٣] ينظر : الكتاب : ٢ / (٣٧٦_٣٧٧) ، والمقتضب : ١ / (٣٨٩_٣٩٠) ، ٤ / (٢٥٤_٢٥٥) ، والأصول في النحو : ١ / (٣٥١_٣٥٢) ، وشرح الكافية : ٤ / ٢٨٣_٢٨٤) .

وتُفتح لام الخفض مع الاسم الظاهر إنْ كان مستغاثًا ، وتحرّك بالكسر مع المضمر إنْ كان ياء المتكلم[١] .

ويبدو أنَّ أهل خزاعة لم يكتفوا بكسره مع ياء المتكلم وإنّما كسروه مع جميع الضمائر من غير أنْ يراعوا أمن اللبس الذي يوجب إعادة حركة لام الخفض الى أصلها وهي الفتح عند النحاة .

_ ثانيًا : ظواهر نحوية مشتركة بين الأَزْد وغيرها من القبائل :_

_ التعدية :_

الأفعال في التعدية على ضربين : ضرب يتعدى الى مفعوله من غير وساطة نحو : (ضربتُ زيدًا) ، وضرب متعدٍّ إليه بوساطة حرف[٢] ، وهذا الحرف قد يكون الهمزة أو التضعيف أو حرف الجر الباء المختص بالتعدية ، ولا يجوز الجمع بين أحد منهما وحرف الجر[٣].

والأفعال المتعدية الى مفعولين هي على ضربين مماثلين للتي تتعدى الى مفعول واحد[٤] ، وقد كان للأَزْد نصيب من هذه الأفعال التي كان للعلماء قول فيها مثل :_

---

[١] ينظر : الكتاب : ٢ / ٢٢٠، والمقتضب : ٤ / (٢٥٤_٢٥٥) ، والنحو الوافي : ٢ / ٣٧٤ .

[٢] ينظر : المخصص : ٤ / ٢٤٣ ، وشرح المفصل : ٧ / (٦٢_٦٤) .

[٣] ينظر : شرح المفصل ٧ / (٦٤_٦٥) ، وتاج العروس (الباء) : ١٠ / ٤٢٩ .

[٤] ينظر : المخصص : ٤ /(٢٤٣_٢٤٤) ، وشرح المفصل :٧ / (٦٥_٦٨) .

_ الفعل (زَوَّجَ) :_

فقد أوردت كتب اللغة أنَّ أَزْد شَنُوءة كانوا يقولون : (تَزَوَّجتُ بامرأةً) و (زَوَّجته إيّاها) بإسقاط الباء[١] ، ويبدو أنّ تميمًا قد شاركت أَزْد شَنُوءة في هذه الظاهرة ، إذ قال ابن سلّام ((قال أبو البيداء يقولون : تَزَوَّجت بامرأةٍ))[٢] ، وممّا ورد من التنزيل الحكيم على هذه اللهجة قوله تعالى : ﴿ كَذلِكَ وَزَوَّجْنهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾[٣] .

وقد اختلف العلماء في تقبل هذه اللغة ، فمنهم من أجازها ومنهم من أنكرها ، فقد ورد عن يونس أنّه قال : ((تقول العرب : زَوَّجْته امرأةً ، وتَزَوَّجت امرأةً ، وليس من كلام العرب : تَزَوَّجت بامرأةٍ))[٤] ، وأيّده في ذلك الأزهري (ت٣٧٠هـ) أيضًا[٥] ، أمَّا قوله تعالى : ﴿ كَذلِكَ وَزَوَّجْنهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾[٦] ، فقالوا فيها إنّما معناها : (قرنّاهم بهنّ) ، مستدلين على وصل هذا الفعل بالمفعول من دون حرف جر في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَكَهَا ﴾[٧] ، فقالوا : إنّه لو كان المراد : (تَزَوَّجت بها) لَذُكِر (زَوَّجناك بها) ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ اَو يُزَوِّجُهُم ذُكْرَانًا وَاِنَثًا ﴾[٨] ، قالوا إنّ معناها : (يقرنهم ذُكرانًا وَاِنثًا)[٩] ، والاقتران في اللغة : التزويج[١٠] ، أي أنّهم لجؤوا الى مرادفه .

---

[١] ينظر : جمهرة اللغة (باب ما يتكلم به بالصفة) : ٣ / ٤٩٦ ، وتهذيب اللغة (ز،و،ج) : ١١ / ١٠٥ ، والصحاح (ز،و،ج) : ٢ / ٣٤٣ ، والمخصص : ٤ / ٢٤٧ ، ولسان العرب (ز،و،ج) : ٦/ ١٠٨ .

[٢] المخصص : ١ / ٣٥٨ .

[٣] الدخان / ٥٤ .

[٤] الصحاح (زَوَجَ) : ٢ / ٣٤٣ .

[٥] ينظر : تهذيب اللغة (ز،و،ج) : ١١ / ١٠٥ ، ولسان العرب (ز،و،ج) : ٦ / ١٠٨ .

[٦] الدخان / ٥٤ .

[٧] الأحزاب / ٣٧ .

[٨] الشورى / ٥٠ .

[٩] ينظر : المخصص : ١ / ٣٥٨ .

[١٠] ينظر : لسان العرب (ق،ر،ن) : ١١ / ١٤١ .

أمّا الذين أجازوا هذه اللغة فهم الأخفش[١] ، وابن دريد[٢] ، والزمخشري[٣] ، وابن منظور[٤] ، والفيّومي(ت٧٧٠هـ)[٥] ، والفيروزآبادي[٦] .

ويرى ابن دريد أنّ العرب تقول : ((تعلّقتُكَ وتعلّقتُ بكَ وكَلِفتُك وكَلِفْتُ بك ، وإنّما سَهُل في الباء ؛ لأنّها أصل لجميع ما وقعت عليه الأفاعيل إذا كنيت عنها بفعلت ، الّا ترى أنّك تقول : ضربت أخاك ، فإذا كنيت عن ضربت قلت : فعلته))[٧] ، ولذلك هو يرى أنّ العرب في قولهم : (زَوَّجته إيّاها) قد اجترأت على المحال ، فأسقطوها من الاسماء ، وأوقعوا الأفاعيل عليها ، ومن ذلك قول الشاعر :_

نُغَالي اللحم للأضياف نَيّئًا ونرْخِصه إذا نضجَ القدورُ[٨]

وأمّا ابن سيده فنجده يجيزها تارةً[٩]، وينكرها تارةً أخرى[١٠] ، وأمّا الفرّاء فقد اكتفى بالقول إنّها لغة في أَزْد شَنُوءة وهو بذلك لا ينكرها[١١].

---

[١] ينظر : المصباح المنير (للفيومي) (ز،و،ج) : ١ / ٢٧٨ .

[٢] ينظر : جمهرة اللغة (باب ما يتكلم به بالصفة) : ٣ / ٤٩٦، والمحكم والمحيط الأعظم (ز،و،ج) : ٧ / ٥٢٦ .

[٣] ينظر : أساس البلاغة (ز،و،ج): ٢ / ٤٢٥ .

[٤] ينظر : لسان العرب (ز،و،ج) : ٦ / ١٠٨.

[٥] ينظر : المصباح (ز،و،ج) : ١ / ٢٧٨ .

[٦] ينظر : القاموس المحيط (ز،و،ج) : ١ / ٢٣٦ .

[٧] جمهرة اللغة (باب ما يتكلم به بالصفة) : ٣ / ٤٩٦.

[٨] ينظر : نفسه (باب ما يتكلم به بالصفة) : ٣ / ٤٩٦، والمخصص : ٤ / ٣٤٧ .

[٩] ينظر : المخصص : ٤ / ٣٤٧ .

[١٠] ينظر : نفسه : ١ / ٤٥٨ ، والمحكم والمحيط الأعظم (ز،و،ج) : ٧ / ٥٢٧ .

[١١] ينظر : تهذيب اللغة (ز،و،ج) : ١١ / ١٠٥ ، ولسان العرب (ز،و،ج) : ٦ / ١٠٨ .

لقد أورد القرآن الكريم الفعل (زَوَّجَ) موصولًا بحرف وغير موصول ، ولذلك يمكن أنْ يُعَدّ هذا الفعل من الأفعال التي تتعدّى بنفسها مرّةً وبحرف الجر مرّةً أخرى ، ولا سيما أنَّ هناك ما يماثلها من الأفعال مثل الفعل (نَصَحَ) ، قال تعالى : ﴿ وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾[١] ، ويقال : نَصَحْتُكَ[٢]، وكذلك الفعل (سَمَّى) قال تعالى : ﴿ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾[٣] ، والتقدير : سَمّيتها بمريم[٤] . وكذلك الفعل (كنّى) يقال : كَنَّيتك أبا عبد الله ، وبأبي عبد الله وغيرها من الأفعال[٥]فما دام تعدية (زَوَّجَ) بحرف جر لهجة قوم من العرب وقد نزل القرآن الكريم بها ، ولها ما يماثلها في لغة العرب ، فالأولى الاعتراف بها وعدم إنكارها ، ولا سيما أنّ أصحاب هذه اللهجة _ أي أَزْد شَنُوءة _ مشود بفصاحتهم وسلامة لسانهم .

_ دخول الباء على فاعل (كَفَى) :_

يرى ابن منظور أنَّ قول الأنصاري :_

فَكَفَى بنا فضلًا على مَنْ غَيْرُنا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إيَّانَا

أنَّه إنّما أراد (فَكَفَانا) إلّا أنَّه أدخل الباء على المفعول ، وهذا شاذ ، والقياس فيه أنْ تدخل على الفاعل ، كقولنا : (كَفَى باللهِ) ، واعترض على

---

[١] الأعراف / ٧٩ ، ٩٣ .

[٢] ينظر : إصلاح المنطق (لابن السكيت) : ٢٨١ ، واللامات (للزجاجي) : ١٦١ ، وشرح التصريح على التوضيح (لخالد الأزهري) : ١ / ٣١٢ .

[٣] آل عمران / ٣٦ .

[٤] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١ / ٢٥٤ .

[٥] ينظر : الكتاب : ١ / (٣٧_٣٨) ، والمخصص : ٤ / ٢٤٣ ، والنصب على نزع الخافض في النحو العربي (أحمد صالح إسماعيل) ، رسالة ماجستير : (٣١_٤٢) .

قول الشاعر :_

إذا لاقيتِ قومي فاسأليهم كَفَى قومًا بصاحبِهم خبيرًا[١]

إذ قال : ((هو من المقلوب ومعناه كفى بقوم خبيرًا صاحبهم ، فجعل الباء في الصاحب وموضعها أنْ تكون في (قوم) ، وهم الفاعلون في المعنى ، وأمّا زيادتها في الفاعل فنحو قولهم : (كفى بالله) ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَفَى بِنَا حَسِبِينَ ﴾[٢] ، إنّما هو : (كفى اللهُ) و (كفانا)))[٣] .

تجعل العرب الباء زائدة في فاعل (كَفَى) فتقول : (كَفَى به رجلًا) ، وهذا ما جاء في القرآن الكريم ، كقوله تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيْبًا ﴾[٤] ، وقوله تعالى : ﴿ اَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ اَنَّهُ عَلى كُلِّ شَئٍ شَهِيْدٌ ﴾[٥] ، فالباء في الآيتين زائدة للتوكيد ، كما أنّ من العرب من يُدخل الباء على المفعول ، كحكاية ابن الإعرابي (ت٢٣١هـ) : (كفاك بفلان) ، وقول جثامة الليثيّ :_

سَلِي عنّي بنِي لَيثٍ بن بَكْرِ كَفَى قَومِي بِصَاحِبِهم خَبِيرا

هَل أعْفُو منْ أصُولِ الحَقِّ فِيهم إذا عَرَضَتْ وأَقْتَطِع الصّدورا[٦]

---

[١] ينظر : لسان العرب (ك،ف،ي) : ١٢ / ١٣١ .

[٢] الأنبياء / ٤٧ .

[٣] لسان العرب (ك،ف،ي) : ١٢ / ١٣١ .

[٤] النساء / ٦ .

[٥] فصّلت / ٥٣ .

[٦] ينظر : الكتاب : ١ / ٩٢ ، وشرح المفصل : ٧ / (٨٣_٨٤) ، ولسان العرب (ك،ف،ي) : ١٢ / ١٣١ .

وقد ذكر ابن يعيش أنّ كثيرًا ما تُزاد الباء مع المفعول ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكم إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[١][٢]، ولذلك فإنَّ الأنصار لم تخالف القياس حتّى وإنْ ورد عنها زيادة الباء في مفعول (كَفَى) .

_ ألفاظ العدد :_

يُبنى اسم الفاعل من ألفاظ العدد فيقال : واحد وثانٍ وثالث وهكذا[٣] ، أمّا (الحَادِي عشر) فقد حكى الكسائي أنَّه سَمِعَ من الأَزْد أو من بعض عبد القيس أنَّهم قالوا فيه (وَاحِد عشرَ) ، وذكر أنّ هذا هو القياس ، لأنَّه أُشْتُقَ من الفعل (وَحَدَ) (يَحِدُ)[٤] .

وأمّا (حَادِي) فمن النحاة من يرى أنّه مقلوب من (وَاحِد) جُعِلَت فيه الفاء مكان اللّام ، والعين مكان الفاء ليصبح على وزن (عَالِف) ، وقلبت فيه الواو ياءً لكسرة ما قبلها لينتهي الى (حَادِي)[٥] .

أمّا ابن سيده فيرى أنَّ (حَادِي) ليس فيها قلب بل هي (فَاعِل) صيغت من الفعل (حَدَوتُ) المقلوب من (وَحَدتُ) ، وإنَّما صاغوه من الفعل المقلوب ؛ لأنّهم رأوا أنَّ (حَادِي) ظاهره على صورة (فَاعِل) فصار جاريًا على الحدوث جريان (غَازٍ) على (غَزَوْتُ)[٦].

---

[١] البقرة / ١٩٥ .

[٢] ينظر : شرح المفصل : ٧ / ٨٣ .

[٣] ينظر : شرح المفصل : ٤ / ٢٨ ، وارتشاف الضرب من لسان العرب : ٢ / ٧٦٧ .

[٤] ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٢ / ٧٧٠ .

[٥] ينظر : المخصص : ٤ / ٢٥٧ ، ٥ / ١٩٣ ، و شرح المفصل : ٤ / ٢٨ ، ولسان العرب (و،ح،د): ١٥ / ٢٣٠ ، وارتشاف الضرب من لسان العرب : ٢ /٧٧٠ .

[٦] ينظر : لسان العرب (و،ح،د) : ١٥ / ٢٣٠ .

ويرى ابن سيده أنَّ العرب قالت : (حَادِي عشرَ) ولم تقل (وَاحِد عشرَ) ؛ لأمرين : الأوّل : هو كثرة القلب في كلامهم ، والثاني : أنَّ (حَادِي) يتبع العشرة ويَحْدوها ، مثل حَادِي الإبل الذي يتبعها فيسوقها[١] .

أمّا الفرّاء فيرى أنَّ (حَادِي) اسم فاعل من الفعل (حَدَا) (يَحْدو) ، معتمدًا في ذلك على معناه[٢] .

ويبدو أنَّ أوفق الآراء القول بأنَّ (حَادِي) مقلوب من (وَاحِد) وهو الأصل الذي كان للعرب أنْ تقول به ، كما قالت به الأَزْد أو عبد القيس ، الّا أنَّ كثرة القلب في كلامهم سوّغ لهم ترك الأصل واستبدالها بالمقلوب ، وأمّا قول ابن سيده بأنّه صيغ من الفعل المقلوب (حَدَوت) فيبدو لي أنَّه لو قيل بالقلب في هذا الأصل الاشتقاقي سيجعله يلتبس في أصل اشتقاقي آخر وهو(حَدَا) ، لأنّه سيحمل معناه وشرط ((إطلاق لفظ القلب على كل كلمتين اتحد معناهما))[٣]، ولذلك يبدو أنَّ معناه لا علاقة له بالعدد في حين أنّ له أصلًا اشتقاقيًّا دالًّا على معناه يمكن أنْ يصاغ منه وهو (وَحَدَ)[٤] .

---

[١] ينظر : المخصص : ٤ / ٢٥٧ .

[٢] ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد (لابن مالك) : ٢ / ٩٧ ، وارتشاف الضرب من لسان العرب : ٢ / ٧٧٠ .

[٣] المغني في تصريف الأفعال : ٢٣ .

[٤] ينظر : لسان العرب (و،ح،د) : ١٥ / ٢٣٠ ، و(ح،د،ا) : ٣ / ٨٩ .

_ لغة أَكَلُونِي البراغيثُ :_

نُسِبَت ظاهرة إلحاق علامة التثنية أو الجمع بالفعل المسند الى الفاعل الظاهر الى طيِّئ[١] ، وأَزْد شَنُوءة[٢] ، وبلحارث بن كعب[٣] ، وقد عُرِفَت هذه الظاهرة بلغة (أكلونِي البراغيثُ) ، وشواهدها كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ وَاَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾[٤]، وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾[٥] ، ومن شواهدها ايضًا قول أميّة بن أبي الصَّلْت :

يَلُومُنَني في اشتِراءِ النّخِـــ ـــيْلِ أهلي فكُلُّهُم ألْوَمُ[٦]

وقد ذهب النحاة فيما اقترن بالفعل من علامات ثلا ثة مذاهب[٧] :

أحدها : أنّ الالف والواو والنون علامات تدلّ على تثنية الفاعل وجمعه ، والاسم الظاهر بعدها فاعل .

والثاني : أنّ الألف والواو والنون أسماء ضمائر فواعل بالفعل ، والاسم بعدهن بدل منهنّ .

---

(١) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٢ / ٧٣٩ ، والجنى الداني (لحسن بن قاسم المرادي) : ١٩٧ ، وشرح ابن عقيل : ١ / ٤٧٠ ، والقاموس المحيط (الواو) : ٤ / ٤٠٥ ، وهمع الهوامع : ٢ / ٢٥٧ ، وتاج العروس (الواو) : ١٠ / ٤٢٥ .

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢ / ٧٣٩ ، والجنى الداني : ١٩٧ ، وشرح ابن عقيل: ١ / ٤٧٠ ، والقاموس المحيط (الواو) : ٤ / ٤٠٥ ، وهمع الهوامع : ٢ / ٢٥٧ ، وتاج العروس (الواو) : ١٠ / ٤٢٥ .

(٣) ينظر : القاموس المحيط (الواو) : ٤ / ٤٠٥ ، وتاج العروس (الواو) : ١٠ / ٤٢٥ .

(٤) الأنبياء / ٣ .

(٥) المائدة / ٧١ .

(٦) ينظر : شرح المفصل : ٣ / ٨٧ ، وأوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ١ / ٣٤٧ ، وشرح الاشموني : ١ / ١٧٠ .

(٧) ينظر : الكتاب : ٢ / (٤٠_٤١) ، ومعاني القرآن (الأخفش) : ١ / ٢٨٦ ، والأصول في النحو : ١ / ٧١ ، وسر صناعة الإعراب : ٢ / ٦٢٩ ، وشرح الكافية : ١ / ٢٢٨ ، وشرح ابن عقيل : ١ / (٤٦٧_٤٧٣) ، ولهجة قبيلة طيِّئ (ميساء صائب رافع) ، رسالة ماجستير : (١٤١_١٤٢) .

والثالث : أنَّهنّ أسماء ضمائر فواعل بالفعل ، والاسم بعدهنّ مبتدأ ، الجملة المتقدّمة في موضع خبر للمبتدأ ، والمذهب الأوّل هو الأصح .

_ ثالثًا : مسائل نحويّة كان لعلماء الأَزْد رأي فيها :_

_ تعدية الفعل (أَزْمَعَ) :_

كان الخليل يقول : ((أَزْمَعُوا على كذا إذا ثبت عليه عزيمة القوم أنْ يمضوا فيه لا محالة ، وأزمعوا بالابتكار ، وأزمعوا ابتكارًا))[١] ، فذكر ثلاث حالات لتعدية (أَزْمَعَ) ، وهذا ما لم يرتضه الكسائي ، إذ ذكر أنَّ هذا الفعل يتعدّى بنفسه ، وإنْ عُدِّيَ فإنَّه يعدّى بالباء ، ومن شواهدهم على ذلك قول امرئ القيس :_

أَفاطمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذا التّدَلّلِ وإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي[٢]

وقول الأعشى :_

أَأَزْمَعْتَ من آلِ لَيْلَى ابْتِكَارا وشَطَّتْ على ذي هوًى أَنْ تَزارا[٣][٤].

أمّا الفرّاء فقد ذكر (أَزْمَعَ) معدًّى بنفسه مرّة ، ومعدًّى بـ (على) مرّة أخرى ، وقد نُقِلَ عن الفناريّ (ت٨٣٤هـ) أنّه يرى أنَّ هذا الفعل لا يتعدّى الّا بنفسه[٥] .

وقد يكون لتعدية الفعل (أَزْمَعَ) عند الخليل علاقة بتعدية الأفعال بحرف الجر عند الأَزْد ، التي يراها النحاة أنّها لا تحتاج بتعديتها به .

---

[١] العين (ز،م،ع) : ١ / ٣٦٨ ، وينظر : الصحاح (ز،م،ع) : ٤ / ٣٦٠ ، وتاج العروس (ز،م،ع) : ٥ / ٣٧١ .

[٢] ديوان امرئ القيس : ٣٢ .

[٣] ديوان الأعشى : ٤٥ .

[٤] ينظر : الصحاح (ز،م،ع) : ٤ / ٣٦٠ ، وتاج العروس (ز،م،ع) : ٥ / ٣٧١ .

[٥] ينظر : تاج العروس (ز،م،ع) : ٥ / ٣٧١ .

_ (ال) التعريف :_

يرى النحاة أنَّ لام (ال)هي حرف التعريف ، ما عدا الخليل الذي يرى أنّها كلمة واحدة مثل (هل) و (بل) و (قد) في الأفعال ، وقد رُوِيَ عنه أنَّه لم يكن يقول : الألف واللام ، كما لا يقال في (قد) القاف والدال ، وقد تابعه في رأيه الكوفيّون[١] .

وقد ذكر ابن جني أنّ ممّا يقوي قول الخليل هو قطع (ال) في انصاف الأبيات ، كقول الشاعر :_

عَجِّلْ لنَا هذا وأَلْحِقْنَا بِذَال الشحمِ إنّا قدْ مَللناهُ بجل

فقد أفرد (ال) وأعادها في الشطر الثاني من البيت ، فصار قطعهم لـ (ال) وهم يريدون الاسم بعدها كقطع (قد) وهو يريد الفعل بعدها في قول الشاعر :_

أَفد التّرحّل غَيْرَ أنّ رِكابنَا لما تَزُلْ بِرحالِنَا وَكَأَن قَدِ

ويقويه أيضًا قولهم في التذكر : قام إليّ ، إذا كانت في نيتهم بعده كلامًا مثل : الحارث أو العباس ، وهذا يشبه قولهم في التذكر قدي ، أي : قد قامَ ، أو قد استخرجَ ، أو نحو ذلك[٢] .

وإذا كان (((ال) عند الخليل حرفًا واحدًا فقد كان ينبغي أنْ تكون همزته مقطوعة ثابتة كقاف قد وباء بل ، الّا أنّه لما كثر استعمالهم لهذا الحرف عُرِفَ موضعه فحُذِفت همزته كما حذفوا لم يك ولا أدرِ ولم أبل ، ويؤكد هذا القول عندك أيضًا أنّهم قد أثبتوا هذه الهمزة بحيث تُحْذَف همزات الوصل البتّة ، وذلك نحو قول الله عزّ وجل : ﴿ قُلْ آللهُ اَذِنَ لَكُمْ اَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ﴾[٣]،

---

[١] ينظر : سر صناعة الإعراب : ١ / (٣٣٢_٣٣٣) ، والصاحبي في فقه اللغة : ٦٤ ، والمخصص : ١ / ٤٤٩ ، وشرح ابن عقيل : ١ / ١٧٧ .

[٢] ينظر : سر صناعة الإعراب : ١ / (٣٣٣_٣٣٤) .

[٣] يونس / ٥٩ .

و ﴿ قُلْ آلذَّكَرَينِ حَرَّمَ اَمْ الأُنْثَيَيْنِ ﴾[١] ، ونحو قولهم في القسم : أفأللهِ ، ولا ها أللهِ))[٢].

وأمّا دليل من قال بأنّ حرف التعريف هو اللام فقط وأنّ الهمزة إنّما دخلت عليها لسكونها : هو إيصال جر الجار الى ما بعد حرف التعريف من غير أنْ تفصل بين الجار والمجرور ، وهي بهذا لا تماثل (قد) و (هل) ، كما أنّ حرف التعريف الذي هو دليل التعريف نقيض التنوين الذي هو دليل التنكير ، وكما أنّ هذا الحرف يكون في آخر الاسم فينبغي أنْ يكون حرف التعريف في أوّله حرفًا أيضًا[٣] .

إنّ رأي الخليل لا يتوافق وما عُرِفَ عند أهل اليمن والأَزْد وغيرهم من إبدال لام التعريف ميمًا ، فالخليل يراها كلمة واحدة ولا يقول بتجزئتها ، فإنْ كان كما يقول الخليل فكيف يصف ظاهرة الإبدال فيها على لغة من قال بها ؟ ألم تُعرَف هذه الظاهرة بإبدال لام التعريف ميمًا ؟ ولذلك أرى أنّ قول النحاة إنّ اللام هي أداة التعريف وإنّ الهمزة أُجتلبت منعًا للإبتداء بالساكن أصحّ من قول الخليل فيها .

---

[١] الأنعام / ١٤٣ .

[٢] سر صناعة الإعراب : ١ / (٣٣٤_٣٣٥) ، وينظر : المخصص : ١ / ٤٤٩ ، وشرح ابن عقيل : ١ / ١٧٧ .

[٣] ينظر : سر صناعة الإعراب : ١ / (٣٣٥_٣٣٦) .

المبحث الثالث

الظواهر الصرفيّة والنحويّة في لهجة أهل المدينة

أوّلًا : ظواهر صرفية في لهجة أهل المدينة :_

_ أبنية الأفعال :_

_ باب (فَعِلَ) (يَفْعُلُ) :_

قال الليث (ت١٩٠هـ) : ((يُقال حَضَرَت الصلاة ، وأهل المدينة يقولون : حَضِرَت ، وكلّهم يقول : تَحْضُرُ))[١] ، ويُقال على لهجتهم : حَضِرَ القاضي ، وامرأة تَحْضُرُ[٢] .

وقد تباين اللغويّون في موقفهم من هذه اللهجة ، فقد اكتفى الأزهري بالقول إنَّ ((اللغة الجيدة فيها : حَضَرَت تَحْضُرُ))[٣] ، وأمّا ابن فارس فيرى أنَّ هذا ((من نادر ما يجيء من الكلام على فَعِلَ يَفْعُلُ))[٤] ، وذكر أنَّه قد جاء فعل واحد من الصحيح غير المعتل على (فَعِلَ) (يَفْعُلُ) من دون أنْ يذكر هذا الفعل[٥] .

ولو حُمِلَ (حَضِرَ) (يَحْضُرُ) على (دِمْتَ) (تَدُومُ) _ على لهجة تميم _ لعدّت

---

[١] تهذيب اللغة (ح،ض،ر) : ٤ /١١٩ ، وينظر : مقاييس اللغة (ح،ض،ر) : ٢ / ٧٧ ، ومجمل اللغة (لابن فارس) (ح،ض،ر) : ١ / ٢٤١ .

[٢] ينظر : تهذيب اللغة (ح،ض،ر) : ٤ / ١١٩ .

[٣] ينظر : نفسه (ح،ض،ر) : ٤ / ١١٩ .

[٤] مقاييس اللغة (ح،ض،ر) : ٢ / ٧٧ .

[٥] ينظر : نفسه (ح،ض،ر) : ٢ / ٧٧ .

مـن الشـواذ علـى رأي النحـاة[١]، أو لعُـدّت مـن بـاب تـداخل اللغـات علـى رأي ابن جنّي[٢] ، وابن يعيش[٣] فـي (دِمْتَ) (تَدُومُ) ، ويبدو لـي إنّهـا لهجـة قائمـة بـذاتها على الرغم من ندرة الباب الذي جاءت منه .

_ تصغير (شِرْشِر) :_

(الشِّرْشِر) : ((طُوَيْئِر صغير يشبه لونه لون البُرُود ينقر الدودَ ويأخذُهُ الفخُّ ، وأهـل المدينـة يسـمونه الشُّرَيْشِـر و الشُّرَيْشِـير))[٤] ، وأهـل المدينـة بهـذا التصـغير كـأنّهم أرادوا أنْ يكـون الاسـم مناسـبًا لحجـم الطـائر الصـغير ، الّا أنّهـم صـغروه علـى وزنـين (فُعَيْعِـل) و (فُعَيْعِيـل) ، ووفقًـا للقيـاس كـان يُفتـرض أنْ يُصـغّر علـى (فُعَيْعِـل) فقـط كونـه رباعيًّـا ، أمّـا الـوزن الثـاني فهـو للخماسـي الـذي رابعـه يكون واوًا أو ألفًا أو ياءً[٥].

_ ثانيًا : ظواهر نحوية في لهجة أهل المدينة :_

_ الفصل بعد النكرة :_

ورد عن أهل المدينة أنّهم جوّزوا مجيء ضمير الفصل بعد النكرة في نحو : ما أظنّ أحدًا هو خير منك ، وممّا يثبت ذلك قراءتهم لقوله تعالى : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِى

---

[١] ينظر : إعراب القرآن (النحاس) : ١ / ٣٨٨ ، وشرح المراح في التصريف : (٤٠_٤١) .

[٢] ينظر : الخصائص : ١ / ٣٨٠ .

[٣] ينظر : شرح المفصل : ٧ / ١٥٤

[٤] المخصص : ٢ / ٣٤٧ .

[٥] ينظر : الكتاب : ٣ / ٤١٦ .

هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[١] ، بنصب (أطهرَ)[٢] ، وهذا ما لم يجزه النحاة ، وعدّوا قراءتهم لحنًا ؛ وذلك لأنّهم يشترطون فيَ ضمير الفصل أنْ يقع بين المبتدأ والخبر المعرفتين ، أوبين ما أصله مبتدأ وخبر ، أمّا الخليل(ت١٧٥هـ) فلم يجعل له موضعًا ، وأجاز الفرّاء (ت٢٠٧هـ) ومن تبعه من الكوفيين مجيء المبتدأ نكرة في نحو : ما ظننت أحدًا هو القائمَ ، وجوّز الأخفش وقوعه بين الحال وصاحبه ، وقد جوّز النحاة أيضًا في الخبر إنْ لم يكن المعرفة أنْ يكون من أفعل التفضيل[٣] .

وأصل اعتراض النحاة على قراءة أهل المدينة (أطهرَ) بالنصب هو أنّهم يرون أنَّ (هنَّ) لم تتوسط بين معرفتين لتكون فصلًا ، كما أنّ (هنَّ) هنا ليست فصلًا ، وإنّما تكون كذلك عندما لا يتمّ الكلام الّا بذكر ما بعدها ، ولذلك فـ (هؤلاء بناتي) مبتدأ وخبر ، وكذلك (هنَّ أطهرُ لكم) _ بالرفع _ ، ولذلك يرى الخليل أنّه من العظيم أنْ تجعل فصلًا في المعرفة فكيف بها في النكرة[٤]، أمّا سيبويه فيرى أنَّ من قرأ (أطهرَ) بالنصب فقد لحن[٥] .

---

[١] هود / ٧٨ .

[٢] ينظر : الكتاب : ٢ / (٣٩٦_٣٩٧) ، وإعراب القرآن (النحاس) : ٢ / (٢٩٥_٢٩٦) ، ومختصر في شواذ القراءات (لابن خالويه) : ٦٥ ، والتبيان في علوم القرآن : ٢ / (٤٥٧_٤٥٨) ، وشرح الكافية: ٢ / ٤٥٩ ، وارتشاف الضرب من لسان العرب : ٢ / ٩٥٢ ، والإتقان في علوم القرآن : ٤ / (١٢٧٤_١٢٧٥) .

[٣] ينظر : الكتاب : ٢ / (٣٩٥_٣٩٧) ، وإعراب القرآن (النحاس) : ٢ / (٢٩٥_٢٩٦) ، والتبيان (الطوسي) : ٦ / ٤٠ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٢ / (٤٥٧_٤٥٨) ، وشرح الكافية : ٢ / (٤٥٥_٤٥٩) ، وارتشاف الضرب من لسان العرب : ٢ /(٩٥١_ ٩٦٠) ، والإتقان في علوم القرآن : ٤ / (١٢٧٤_١٢٧٥) .

[٤] ينظر : إعراب القرآن (النحاس) : ٢ / ٢٩٦ ، والتبيان (الطوسي) : ٦ / ٤٠ ، وشرح الكافية : ٢ / (٤٥٥_٤٥٩) ، وارتشاف الضرب من لسان العرب : ٢ /(٩٥١_ ٩٦٠) .

[٥] ينظر : الكتاب : ٢ / (٣٩٦_٣٩٧) ، ومغني اللبيب : ٢ / ٤٩٤.

وقد خُرِّجت قراءة (أطهر) على أنَّ (هؤلاء بناتي) مبتدأ وخبر ، و(هنَّ) ضمير فصل لتوكيد الضمير المستتر في الخبر ، و(أطهرَ) حال ، وقيل قد تكون (هنَّ) مبتدأ و(لكم) خبر[١]، ويرى ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ) أنّ هذا التخريج فيه نظر لأمرين : ((أمّا الأوّل : فلأنَّ بناتي جامد غير مؤوّل بالمشتق فلا يتحمل ضميرًا عند البصريين ، وأمّا الثاني : فلأنَّ الحال لا يتقدّم على عاملها الظرفي عند أكثرهم))[٢].

أمّا العُكْبَرِي (ت٦١٦هـ) فقد جعل للآية السابقة برفع (أطهرُ) ثلاثة أوجه إعرابية ، الأوّل : أنَّ (هؤلاءِ) مبتدأ و (بناتي) عطف بيان أو بدل ، و(هنَّ) ضمير فصل ، و(أطهرُ) بالرفع خبر ، والثاني : هو أنَّ (هُنَّ) مبتدأً ثانيًا و(أطهرُ) خبره ، والثالث : هو أنَّ (بناتي) خبر ،

و(هُنَّ أطهرُ) مبتدأ وخبر[٣].

يبدو أنَّ النحاة وجدوا أنَّ (هُنَّ) لا يمكن إلغاؤها ، فشبهت بذلك عندهم بترك حذفها في النكرة لئلّا يستقيم الكلام ، كما في : رجلٌ خير منك .

---

[١] ينظر : مغني اللبيب : ٢ / ٤٩٤.

[٢] نفسه : ٢ / ٤٩٤ .

[٣] ينظر : التبيان في علوم القرآن : ٢ / (٤٥٧_٤٥٨) .

الخـاتمــة

أسْـفرَ البحــث عــن أهــم النّتــائج التــي توصّــلت إليهــا ، والتــي تــتلخّص بالآتي : _

١ _ تعدُّ الأَزْد مـن كبريـات قبائـل كهـلان القحطانيـة ، وقـد ضـمّت عمـائر كثيـرة وكبيـرة ، ولسـعة كـل مـن هـذه العمـائر سُـمّيت فـي بعـض كتـب اللغـة بقبيلـة ، وكمـا أنّ تفرّقهـا فـي البلاد بعد انهيـار سد مـأرب واستيطان كل مجموعـة منهـا فـي مكان ساعد على تسمية كل منها أو بعضها بقبيلة .

٢ _ اختلف العلماء في ذكرهم المجموعات التي آلت إليها الأَزْد بعد نزوحها من اليمن بعد انهيـار سد مـأرب ، فمـنهم مـن ذكـر أنّهـا انقسـمت علـى ثلاثـة أقسـام ، وهي : أَزْد شَنُوءة ، وأَزْد عُمان ، وأَزْد السَّراة ، ومنهم من ذكر أنّها انقسمت على أربعـة أقسـام ، وهـي : أَزْد شَـنُوءة ، وأَزْد السَّـراة ، وأَزْد غسّـان ، وأَزْد عُمـان ، وكـان لهـذا الاخـتلاف أثـر فـي اخـتلافهم فـي تحديـد مـواطن بعـض عمـائر الأَزْد ، فقـد عـدّ بعـض العلمـاء غامـدًا وبارقًـا مـن أَزْد السّـراة ، وعـدّهما بعضـهم مـن أَزْد شَنُوءة ، ويعود ذلك الاختلاف الى مجاورة أَزْد شنُوءة أَزْد السّراة في مساكنها فكـل منهمـا كـان يسـكن جبـال السّـراة ، كمـا عـدّوا العتيـك وبارقًـا وشَـكَرًا مـن أزْد غسّـان لنـزولهم عنـد مـاء غسّـان ، ثـمّ اسـتوطنت العتيـك عُمـان فأصـبحوا يسـمّون بهـا _ أي يسـمّون بـأَزْد عُمـان _ واسـتوطنت بـارق وشَـكَر جبـال السّـراة فعرفوا بها أيضًا .

٣ _ لـم يكـن لقبيلـة أَزْد ذلـك البـروز أو الإهتمـام عنـد علمـاء اللغـة موازنـةً بغيرهـا مـن اللهجـات ، مثـل لهجـة تمـيم وقُـريش وأَسَـد وهـذيل وطيِّـئ والحجـاز ، وغيرها من اللهجات التي نالت اهتمام اللغويين ، ومع ذلك كان لها نصيب كبير من الظـواهر اللغويـة التـي وجـدّتها مبثوثـة فـي كتـب اللغـة والتـي قـد بلغـت

تسعًا وستين بعد المئة ظاهرة لغويّة ، تفرّدت منها بعشرة بعد المئة ظاهرة لغويّة ، واشتركت منها مع غيرها بثلاثين ظاهرة لغوية ، وكان منها ما هو خاصٌّ بلهجة أهل المدينة والبالغ عددها تسعًا وعشرين ظاهرة لغويّة .

٤ _ أشاد الكثير من العلماء بفصاحة الأَزْد ولاسيما أَزْد السّراة وأَزْد شَنُوءة ، حتّى قيل عن أَزْد السّراة إنّها أفصح النّاس ، ويتّضح هذا من استشهادهم بالظواهر المنسوبة إليهم ، فقد بلغت الظواهر اللغوية التي نسبت الى أَزْد السّراة أربع عشرة ظاهرة ، والتي نُسِبَت الى أَزْد شَنُوءة ستًّا وعشرين ظاهرة لغويّة ، وتعود إشادة العلماء بفصاحتهم الى عدم اختلاطهم بالأعاجم لإحاطتهم بالجبال ، أمّا أَزْد عُمان وأَزْد غسّان فقد ترك علماء اللغة الأخذ منهم عند تدوينهم اللغة ، وحجتهم في ذلك هو عدم فصاحة لسانهم لاختلاطهم بالأعاجم ، مع أنّ القرآن الكريم قد ورد على لهجتهم ، كقوله تعالى : (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيْحَ تَجْرِى بَأَمْرِهِ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ) ، فـ (أصابَ) في الآية الكرية بمعنى أراد وردت على لهجة أَزْد عمان ، وكذلك قوله تعالى : (وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا) فـ (بورًا) : تعني الفاسدين والهالكين بلهجة أَزْد عمان أيضًا .

٥ _ على الرّغم من إشادة الكثير من اللغويين بفصاحة لسان أَزْد السّراة وأَزْد شَنُوءة ، إلّا أنّهم كانت لهم مواقف من بعض الظواهر المنسوبة إليهم ، كجعل بعضهم (دِمْتُ) (تَدَامُ) على لهجة أَزْد السراة من الشواذ ، وكجعلهم (كادَ) (يَكودُ) و (حَادَ) (يحودُ) على لهجة أَزْد شَنوءة من الشواذ أيضًا ، كما أنّهم أنكروا مجيء الفعل (زَوَّجَ) معدًّا بالباء في لهجة أَزْد شَنوءة ، مع ورود ذلك في القرآن الكريم .

٦ _ جُعِلَت المدينة بمن يسكنها _ الأَوْس والخزرج _ من القبائل الحجازية ، كونها تقع في حدود الحجاز ، كما أنّ الأنصار قد اشتركت مع القبائل الحجازية بمجموعة خصائص كتسهيل الهمز والميل الى الأصوات المهموسة ،

لـذلك جُعِلَـت مـن الحجـاز ، حتّـى قيـل إنّ لهجـة أهـل المدينـة _ وأغلـب أهلهـا من الأنصار _ لا تختلف عن لهجة قريش الحجازية في شيء الّا في لفظ (تَابُوت) الذي تبدل الأنصار فيه التّاء هاء فتقول : (تَابُوه) ، وهذا كلام غير دقيق ، لأنّ الأنصـار هـم قـوم مـن الأَزْد التـي كانـت تسـكن مدينـة مـأرب الحضـرية ، فلو سلّمنا جدلًا أنّ الحضر تمتاز بخصائص نطقيّة ، فمن الطبيعي أنْ تكون الأنصار قد عرفت تلك الخصائص قبل أنْ تسكن المدينة ، مع أنّ الأنصار مالت الى النّطق بالصّوت الشّديد عندما أبدلت صاد (اللصّ) تاءً ، فقالت : (اللصْت) ، وهذه الظاهرة عُرِفَت عند طيِّئ أيضًا التي عُرِفَ عنها أنّها موغلة في البداوة ، كما أنّ الظواهر التي وجدتها منسوبة الى الأنصار على وجه التحديد بلغت ست عشرة ظاهرة لغوية قد تفرّدت بها ، عدا ما نُسِبَ الى أهل المدينة .

٧ _ ذكر رابين في كتابه اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية أنّ اللهجة اليمنيّة اشتركت مع اللهجة العُمانية في ثلاث كلمات ممّا يضع احتمال كونها أَزْديّة ، ثمّ ذكر من هذه الكلمات (الخَمْر) ومعناه (العنب) في اللهجتين ، و(الفَتح) أو (الفَتَّاح) ومعناه (القاضي) في اللهجتين أيضًا ، ولم يذكر الكلمة الثالثة ، وقد وجدت خلال بحثي في كتب اللغة أنّ اللهجتين قد اشتركتا في لفظ آخر وهو (العُشَانة) ، التي تعني (الكَرَبة) ، ووجدت أنّ عمان قد اشتركت مع غيرها من الأَزْد بمجموعة ظواهر ، كإبدال القاف جيمًا ، وفي معنى (الزّفن)، و(العَوَان) ، و(الفُرْهود) .

٨ _ عُرِفَت في لهجة الأَزْد قديمًا ظواهر لغوية ظلَّ أثرها موجودًا في لهجة الأَزْد اليوم ، كإبدال الجيم قافًا ، ونطق الأسماء في حالة التنكير والضمّة عليها .

٩ _ لجأت الأَزْد الى إبدال الميم باءً في لفظ (المِرْجاس) ، إذ كانت تقول فيه : (البِرْجاس) ، وقد عكست هذا الإبدال في لفظ (لازِب) ، إذ قالت فيه : (لازِم) ، وهذا يؤكد وجود العلاقة بين المبدل منه والصوت المجاور له في اللفظ ،

ولاسيما الإبدال الحاصل في لفظ (البِرْجاس) فالتّوافق الصوتي بين الباء والرّاء أجاز الإبدال بينهما .

١٠ _ عُرِفَ عن أَزْد شَنُوءة إبدالها نون (يَتَفَكّنُون) هاءً ، فكانت تقول فيه : (يَتَفَكّهُون) ، وقد جرّ الإبدال في هذا اللفظ الى تغيير آخر في مجاله الدّلالي ، فقد أصبح اللفظ فضلًا عن كونه مشتركًا لفظيًّا أصبح من الأضداد أيضًا ، لأن (يَتَفَكّنُون) أو (يَتَفَكّهُون) تعني : التّندّم ، وعند العرب (يَتَفَكّهُون) لها معانٍ كثيرة ، ومن معانيها : الفكاهة ، أي هي الضحك والمزاح ، ومثل هذا التّغيير في المجال الدّلالي عندهم جرّاء الإبدال الصوتي ، إبدالهم القاف جيما في لفظ (قُعْسوس) ، إذ قالوا فيه (جُعْسوس) ، فكان من هذا الإبدال أنْ حوّل اللفظ من التّرادف الى المشترك اللفظي ، لأنّ (قُعْسوس) أو (جُعْسوس) على لهجتهم هو لقب للمرأة الدّسيمة ، أمّا معناه بالجيم عند غيرهم من العرب ، فهو : اللئيم الخِلْقَة والخُلُق .

١١ _ عُرِفَت أَزْد السّراة بإبدال التّنوين واوًا أو ياءً عند الوقف فيقولون في (هذا عالمٌ) و (مررتُ بعالمٍ) : (هذا عالمو) و (مررتُ بعالمي) ، وقد وجدت أنّ هذا الإبدال له أصول في اللغة السّريانية التي تكلّم بها القحطانيّون الذين تنتسب إليهم الأَزْد ، فقد كانوا إذا انتهت الكلمة في لغتهم بحركة يُلحِقون بها دائمًا حرف من حروف العلّة ، أي أنّ الأمر عندهم لم يكن مختصًّا بحالة الوقف ، ولذلك يبدو أنّ السّريان كانوا يعربون الكلمات بالحروف بدل الحركات ، ثمّ تطوّرت هذه الظاهرة النّحوية الأصل من عملية إلحاق الى عملية إبدال صوتي مختص بإبدال التنوين واوًا أو ياءً في حالة الوقف .

١٢ _ كانت الأَزْد تقول في اسم الفاعل من الفعل (وَحَدَ) : (وَاحِد) فكانت تقول : (وَاحِد عشر) على القياس ، الّا أنّ العرب قالت فيه : (حَادِي عشر) ، فراح العلماء يُعلّلون استعمال العرب (حَادِي) علّلًا تبعد اللفظ عن معناه العددي ، بدلًا من القول

بالقلب المكاني الحاصل في (وَاحِد) ، مع اعترافهم بكثرة حدوث القلب المكاني في كلام العرب .

١٣ _ استعملت الأَزْد (أُمّ كَيْسان) كناية عن الرّكل وقد اختلفت الرّوايات التي تورد استعمال (أُمّ كَيْسان) عندهم ، فذُكِرَ أنّهم يريدون بـ (أُمّ كَيْسان) : الرّكلة ، وقيل في رواية ثانية إنّ معناها عندهم : الرّكبة ، واختلاف الرّوايتين مردّه الى أنّ الأَزْد قد استعملت (أُمّ كَيْسان) ليدل على أحد المعنيين ، فذكرت كتب اللغة هذا المعنى لها ، ثم أصاب اللفظ عندهم التّطوّر الدّلالي ليُراد به المعنى الثاني القريب من المعنى الأوّل ، فعادت كتب اللغة وذكرته على أنّه المراد والمستعمل في لهجتهم .

هذه هي أهم النّتائج التي توصّلت إليها بعد دراستي للهجة قبيلة أَزْد ، أرجو أنْ أكون قد وفّقت في عرضها .

المصـــادر والمراجع

_ القرآن الكريم .

_ أوّلًا : الكتب المطبوعة

١- **ائتلاف النّصرة في اختلاف نُحاة الكوفة والبصرة** : لعبد اللّطيف بن أبي بكر الشرجي الزّبيدي (ت٨٠٢هـ) ، تحقيق : د. طارق الجنابي ، الطّبعة الأولى ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٧م .

٢- **ابن البناء المراكشي وكتابه مراسم طريقة في فهم الحقيقة من حال الخليقة**: لابن البنّاء المراكشي (ت٧٢١هـ) ، تحقيق د. شوقي علي عمر ، الطّبعة الأولى ، دار الجامعيين للطباعة ، الإسكندرية ،١٤١٦هـ _ ١٩٩٦م .

٣- **أبنيـة الأسـماء والأفعـال والمصـادر** : لابـن القطّـاع الصـقلي (ت٥١٥هـ) ، تحقيق : أ.د. أحمد محمّد عبد الدّايم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٩م .

٤- **أبو هريرة** : للسيد عبد الحسين شرف الموسوي ، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر ، قم _ إيران ، (د.ت) .

٥- **الإتقان في علوم القرآن** : لأبي الفضل جلال الدّين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق مركز الدّراسات القرآنية ، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٢هـ .

٦- **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبوعمرو بن العلاء)** : د. عبد الصبور شاهين ، الطّبعة الأولى ، مطبعة المدني ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٧م .

٧- **الإحكام في أصول الأحكام** : لسيف الدّين محمّد بن علي الآمدي(ت١٠٦٦هـ)، تحقيق : عبد الرزاق عفيفي ، الطّبعة الأولى ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨١م .

٨- **الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللّغة الموحّدة** : د. هاشم الطّعان ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، ١٣٩٨هـ _ ١٩٧٨م

٩- **ارتشاف الضرب من لسان العرب** : لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق : د. رجب عثمان محمّد ، مراجعة : د. رمضان عبد التواب ، الطّبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة _ مصر ، ١٤١٨هـ _ ١٩٩٨م .

١٠- **أساس البلاغة** : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمربن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق : محمّد باسل عيون السّود ، الطّبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٩هـ _ ١٩٩٨م .

١١- **أسرار البلاغة** : لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني(ت٤٧١هـ) ، تحقيق : هـ .ريتر . مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٣٩٩هـ_١٩٧٩م .

١٢- **أسرار العربية** : لعبد الرحمن بن محمّد بن عبيد الله الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق : محمّد حسين شمس الدين ، الطّبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٨هـ_١٩٩٧م .

١٣- **أسس علم اللغة** : ماريوباي ، ترجمة وتعليق : د. أحمد مختار عمر ، الطّبعة الثامنة ، عالم الكتب ، القاهرة ،١٤١٩هـ _ ١٩٩٨م .

١٤- **الاشتقاق** : لأبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ) ، تحقيق : عبد السّلام محمّد هارون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة _ مصر ، (د.ت) .

١٥- **اصلاح المنطق** : ليعقوب بن اسحاق بن السكّيت اللّغوي (ت٢٤٤هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون وأحمد محمّد شاكر ، الطّبعة الثانية ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٦م .

١٦- **أصوات العربية بين التّحول والثبات** : د. حسام سعيد النعيمي ، سلسلة بيت الحكمة ، جامعة بغداد ،١٩٨٩م .

١٧- **أصوات اللغة** : عبد الرحمن أيوب ، الطّبعة الأولى ، دار التأليف ، مصر ، ١٩٦٣م .

١٨- **الأصوات اللغوية** : د. أبراهيم أنيس ، الطّبعة الرّابعة ، مطبعة الانجلو المصرية ، ١٩٧١م .

١٩- **الأصول في النحو** : لأبي بكر محمّد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ) ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، الطّبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٨م .

٢٠- **الأضداد** : لأبي علي محمّد بن المستنير (قطرب) (ت٢٠٦هـ) ، تحقيق : د. حنّا حدّاد ، الطّبعة الأولى ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرّياض _المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٥هـ _ ١٩٨٤م .

٢١- **الأضداد** : لمحمّد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق : محمّد أبي الفضل إبراهيم ، شركة ابناء شريف الأنصاري للطباعة والنّشر ، بيروت ، ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٧م .

٢٢- **الأضداد في كلام العرب** : لأبي الطيّب عبد الواحد بن علي اللّغوي الحلبي (ت٣٥١هـ) ، تحقيق : د. عزّة حسن ، الطّبعة الثانية ، دار طلاس للدراسات والتّرجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٥م .

٢٣- **إعـراب القـرآن** : لأبـي جعفـر أحمـد بـن محمّـد بـن إسـماعيل النّحّـاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، الطّبعة الثانية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ _ ١٩٨٥م .

٢٤- **الأعلام** : لخير الدين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ) ، الطّبعة الخامسة عشرة ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢م .

٢٥- **الاقتراح في علم أصول النحو** : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، قراءة وتعليق : د. محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، ١٤٢٦هـ _ ٢٠٠٦م .

٢٦- **أمالي ابن الشجري** : لضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري (ت٥٤٢هـ) ، تحقيق : د. محمود محمّد طناحي ،الطّبعة الأولى ، مطبعة المدني ، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مصر، ١٤١٣هـ_١٩٩٢م .

٢٧- **الإنباه على قبائل الرواة** : لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م .

٢٨- **أنساب العرب** : سمير عبد الرّزاق القطب ، مكتبة دار البيان ، ودار القاموس الحديث للطباعة والنشر والتّوزيع ، بيروت _ لبنان ، (د.ت) .

٢٩- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** : كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمّد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت٥٧٧هـ) ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف : محمّد محيي الدين عبد الحميد ، ١٩٨٢م .

٣٠- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** : لأبي محمّد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، الطّبعة الخامسة ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٩م .

٣١- **الإيضاح** : للفضل بن شاذان الأزْدي النّيسابوري (ت٢٦٠هـ) ، تحقيق : السّيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث ، الطبعة الأولى ، مؤسسة انتشارات وچاپ دانشگاه ، طهران ، ١٣٦٣هـ .

٣٢- **الإيناس في علم الأنساب** : للوزير المغربي ، تحقيق حمد الجاسر ، دار اليمامة للبحث والتّرجمة والنشر ، الرّياض ، (د.ت) .

٣٣- **البارع في اللغة** : لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي (ت٣٥٦هـ) ، تحقيق : د. هاشم الطعّان ، الطّبعة الأولى ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٧٥م .

٣٤- **البداية والنهاية** : لأبي الفداء إسماعيل بن كثيرالدّمشقي (ت٧٧٤هـ) ، تحقيق : علي شيري ، الطّبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت _ لبنان ، ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م .

٣٥- **البرهان في علوم القرآن** : لبدر الدين محمّد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمّد أبي الفضل إبراهيم ، الطّبعة الأولى ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٦هـ _ ١٩٥٧م .

٣٦- **_ البصائر والذخائر** : لأبي حيان التوحيدي علي بن محمّد بن عباس (ت٤١٤هـ) ، تحقيق : د. وداد القاضي ، الطّبعة الأولى ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م .

٣٧- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم ، الطّبعة الثانية ، دار الفكر ، مصر ، ١٣٩٩هـ _ ١٩٧٩م .

٣٨- **بيان جهد المقل** : محمّد بن أبي بكر المرعشي (ت١١٥هـ) مخطوط في مكتبة المتحف ، بغداد (١١٠٦٨ / ٤) .

٣٩- تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة : لهاشم الطعّان ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٨م .

٤٠- **تاج العروس من جواهر القاموس** : لأبي الفيض السّيّد محمّد مرتضى الحسيني الواسطي الزَّبِيْدِي الحنفيّ (ت١٢٠٥هـ) ، الطّبعة الأولى ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت _ لبنان ، (د.ت) .

٤١- **تاريخ بغداد** : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، الطّبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٧م .

٤٢- **التّبيان في إعراب القرآن** : لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَرِيّ (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : علي محمّد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، (د.ت).

٤٣- **التبيان في تفسير القرآن** : لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، الطبعة الأولى ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، دار إحياء التراث العربي ، ١٢٠٩هـ .

٤٤- **الترادف في اللغة** : لحاكم مالك لعيبي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٤٠١هـ _ ١٩٨٠م .

٤٥- **ترتيب إصلاح المنطق** : لابن السكّيت الأهوازي (ت٢٤٤هـ) ، ترتيب وتقديم: محمّد حسن بكّائي ، الطّبعة الأولى ، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدّسة ، إيران ، ١٤١٢هـ .

٤٦- **التصريح بمضمون التوضيح في النحو** : لخالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ) ، تحقيق : محمّد باسل عيون السّود ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ١٤٢١هـ_٢٠٠م .

٤٧- **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث** : للطّيّب البكّوش ، تقديم : صالح القرمادي ، تونس ، ١٩٧٣م .

٤٨- **التّضاد في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة** : د. ربحي كمال ، ١٣٩٣هـ _١٩٧٢م .

٤٩- **التّطوّر اللغوي التاريخي** : د. إبراهيم السامرائي ، الطبعة الثانية ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت _ لبنان ، ١٤٠١هـ _ ١٩٨٢م.

٥٠- **التطور النحوي للغة العربية** : لبرجشتراسر ، ترجمة : د. رمضان عبد التواب ، مطبعة المجد ، القاهرة ، ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٢م .

٥١- **التعريفات** : لعلي بن محمّد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٨م .

٥٢- **التعليقات والنوادر عن أبي علي هارون بن زكريا الهَجَريّ بقلم** : حمد الجاسر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ _ ١٩٩٢م .

٥٣- **تفسير البحر المحيط** : لمحمّد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمّد معوض ود. زكريا عبد المجيد النوتي ود. أحمد النجولي الجمل ، قرطه : د. عبد الحي الفرماوي ، الطّبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان، ١٤١٣هـ _ ١٩٩٣م .

٥٤- **تهذيب كتاب الأفعال لأبي بكر محمّد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطيّة (ت٣٦٧هـ)** : لأبي القاسم علي بن جعفر السّعدي المعروف بابن القطّاع (ت٥١٥هـ) ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٣م .

٥٥- **تهذيب اللغة** : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمّد عوض مرعب ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ٢٠٠١م .

٥٦- **جابر بن حيّان وخلفاؤه الكيميائيّون العرب** : محمّد محمّد فيّاض ، الطّبعة الرّابعة ، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت) .

٥٧- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** : لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، تقديم : الشّيخ خليل الميس ، ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطّار ، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٥هـ _ ١٩٩٥م .

٥٨- **الجامع لأحكام القرآن** : لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت _ لبنان ، (د.ت).

٥٩- **جمهرة أنساب العرب** : لأبي محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ، الطّبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

٦٠- **جمهرة اللغة** : لأبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزْدي (ت٣٢١هـ) ، الطّبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، بلدة حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٤هـ .

٦١- **الجنى الدّاني في حروف المعاني** : لحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة وأ. محمّد نديم فاضل ، الطّبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٣هـ _ ١٩٩٢م .

٦٢- **جواهر العقود** : لشمس الدين محمّد بن أحمد المنهاجي الأسيوطي (ق٩هـ) ، تحقيق : مسعد عبد الحميد محمّد السعدني ، الطّبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٧هـ_١٩٦م .

٦٣- **الجيم** : لأبي عمر سعد بن إياس الشيباني (ت١٢٠هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، مراجعة : محمّد خلف الله أحمد ، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ،١٣٩٤هـ _ ١٩٧٤م .

٦٤- **حاشية الصّبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني** : لمحمّد بن علي الصبّان (ت١٢٠٦هـ) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقيّة ، (د.ت) .

٦٥- **الحجّة في القراءات السبع** : الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق وشرح : د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٧١م.

٦٦- **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب** : لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ، الطّبعة الرابعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٨هـ _ ١٩٩٧م .

٦٧- **الخصائص** : لأبي الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمّد علي النجّار ، عالم الكتب ، بيروت ، (د.ت).

٦٨- **الدراسات الصوتية عند علماء التّجويد** : د. غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود ، بغداد ، ١٩٨٦م .

٦٩- **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا** : ليحيى عباينة ، دار الشروق ، عُمان ، ٢٠٠٠م .

٧٠- **دراسات في اللغة** : د. إبراهيم السامرائي ، بغداد ، ١٩٦١م .

٧١- **الدراسات اللّهجية والصوتية عند ابن جنّي** : حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠م .

٧٢- **دراسة الصوت اللغوي** : د. أحمد مختار عمر ، الطّبعة الثانية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧١م .

٧٣- **دراسة وتلخيص كتاب الأنساب** : لسلمة بن مسلم العوتبي الصَّحاري ، عرض ودراسة : محمّد عبد الحميد الرفاعي ، الطّبعة الأولى ، الموسوعة الميسرة للتراث العُماني ، عمان ، ١٤١٥هـ _ ١٩٩٥م .

٧٤- **دراسة اللهجات العربية القديمة** : د. داود سلوم ، الطّبعة الأولى ، المكتبة العلمية ، لاهور ، باكستان ، ١٣٩٦هـ_١٩٧٦م .

٧٥- **دروس في التصريف** : لمحمّد محيي الدين عبد الحميد ، الطّبعة الثالثة ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٧٨هـ _ ١٩٥٨م .

٧٦- **دروس في علم أصوات العربية** : جان كانتينو ، ترجمة : صالح القرمادي، طبع أوفست الشركة التّونسية لفنون الرسم ، ١٩٦٥م .

٧٧- **دروس في علم الصرف** : د. علي جابر المنصوري ود. علاء الدين هاشم الخفاجي ، الطّبعة الثانية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩٩ .

٧٨- **دلالة الألفاظ** : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الآنجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .

٧٩- **ديوان الأدب** : لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ) ، تحقيق : د. أحمد مختار عمر ، مراجعة د. إبراهيم أنيس ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ _ ١٩٧٥م .

٨٠- **ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس** ، شرح : د. محمّد محمّد حسين ، المطبعة النموذجية ، مكتبة الآداب بالجماميز ، (د.ت) .

٨١- **ديوان امرئ القيس ، شرح** : عبد الرحمن المصطاوي ،الطّبعة الثانية ، دار المعرفة ، بيروت _ لبنان ، ١٤٢٥هـ _ ٢٠٠٤م .

٨٢- **ديوان الشّنفرى عمرو بن مالك (ت٧٠ق.هـ)** ، جمعه وحققه : د. إميل بديع يعقوب ،الطّبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٦م.

٨٣- **ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره** : د. وليد قصاب ، الطّبعة الأولى ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٢هـ _ ١٩٨٢م .

٨٤- **ديوان عمرو بن معديكرب الزّبَيْديّ ، تحقيق** : هاشم الطعّان ، وزارة الثقافة والإعلام ، ١٣٩٠هـ _ ١٩٧٠م .

٨٥- **ديوان قيس بن الخطيم** ، تحقيق : د. ناصر الدين الأسد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧م .

٨٦- **ديوان كُثَيِّر عزّة** ، جمع وشرح : د. إحسان عبّاس ، دار الثقافة ، بيروت _ لبنان ، ١٣٩١هـ _ ١٩٧١م .

٨٧- **ديوان النابغة الذبياني** ، تحقيق : محمّد أبي الفضل إبراهيم ، الطّبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت) .

٨٨- **رحلة ابن جبير** ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٤هـ .

٨٩- **رسالة أسباب حدوث الحروف** : لأبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت٤٢٨هـ) ، تحقيق محمّد حسّان الطيّان ويحيى مير علم ، تقديم ومراجعة : د. شاكر الفحّام و أ. أحمد راتب النفاخ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٢م .

٩٠- **رسالة الأضداد** : لمحمّد جمال الدين بن بدر الدين المنشي (ت١٠٠١هـ)، تحقيق : د. محمّد حسين آل ياسين ، منشورات دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، (د.ت) .

٩١- **رسالة الغفران** : لأبي العلاء المعرّي (ت٤٤٩هـ) ، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ، الطّبعة التاسعة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

٩٢- **الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة** : مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق : د. أحمد حسن فرحات ، دار المعارف للطباعة ، دمشق ، ١٩٧٣م .

٩٣- **زاد المسير في علم التفسير** : لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمّد الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق : محمّد بن عبد الرحمن عبد الله ، الطّبعة الأولى ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٧م .

٩٤- **سر صناعة الإعراب** : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : د. حسن هنداوي ، الطّبعة الأولى ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٥م .

٩٥- **سلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان** : جرجي شاهين عطيّة ، الطّبعة الرابعة ، دار ريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ت) .

٩٦- **سنن أبي عبد الله محمّد بن يزيد القزويني ابن ماجة (ت٢٧٥هـ)** ، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ت) .

٩٧- **سير أعلام النبلاء** : لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : حسين الأسد ، إشراف وتخريج : شعيب الأناؤوط ، الطّبعة التّاسعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٣هـ _ ١٩٩٣م.

٩٨- **السيرة النبوية** : لأبي محمّد بن عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحميريّ (ت٢١٨هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ورفيقيه ، مؤسسة علوم القرآن ، (د.ت) .

٩٩- **شذا العرف في فن الصرف** : لأحمد الحملاوي ، الطّبعة الثانية ، دار القلم، بيروت _ لبنان ، (د.ت) .

١٠٠- **شرح ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ) على ألفية أبي عبد الله محمّد جمال الدين ابن مالك (ت٦٧٢هـ) ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل (ت٧٦٩هـ)** : محمّد محيي الدين عبد الحميد ، الطّبعة الرابعة عشرة ، مطبعة السعادة ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ،١٣٨٤هـ _١٩٦٤م .

١٠١- **شرح أدب الكاتب** : لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، تقديم : مصطفى صادق الرافعي ، مكتبة القدس ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ .

١٠٢- **شرح التصريح على التوضيح** : لخالد الأزهري (ت٩٢٣هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ت) .

١٠٣- **شرح جمل الزجاجي** : لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق : د. علي محسن عيسى مال الله ، الطّبعة الأولى ، عالم الكتب ١٤٠٥هـ _ ١٩٨٥م .

١٠٤- **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري** ، ضبط وتصحيح : عبد الرحمن البرقوقي ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ١٣٤٧هـ _ ١٩٢٩م .

١٠٥- **شرح ديوان الحماسة (أبو تمّام)** : لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب البغدادي (ت٥٠٢هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، (د.ت) .

١٠٦- **شرح ديوان عنترة بن شدّاد بن معاوية بن قراد العبسي** ، تصحيح : أمين سعيد ، المطبعة العربية ، دار الكتب المصرية ، مصر ، (د.ت) .

١٠٧- **شرح ديوان المفضليات** : لأبي بكر القاسم بن محمّد الأنباري (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق : يعقوب لايل ، مطبعة الأباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٢٠م .

١٠٨- **شرح الرضي على الكافية** : لرضي الدين الإستراباذي (ت٦٨٦هـ) ، تحقيق : يوسف حسن عمر ، مؤسسة الصادق ، طهران ، ١٣٩٥هـ _ ١٩٧٥م .

١٠٩- **شرح شافية ابن الحاجب** : لرضي الدين محمّد بن الحسن الإستراباذي النحوي (٦٨٦هـ) ، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت١٠٩٣هـ) ، تحقيق : محمّد نور الحسن و محمّد الزفزاف و محمّد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ١٣٩٥هـ _ ١٩٧٥م .

١١٠- **شرح شواهد المغني** : لأبي الفضل جلال الدّين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، تصحيح : محمّد محمود الشنقيطي ، لجنة التراث العربي ، دار مكتبة الحياة ، (د.ت) .

١١١- **شرح المراح في التصريف** : لبدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ) ، تحقيق : د. عبد الستّار جواد ، مطبعة الرشيد ، بغداد ، ١٩٩٠م .

١١٢- **شرح المفصل** : لموفّق الدين يعيش بن علي بن يعيش النّحوي (ت٦٤٣هـ) ، مطبعة إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، (د.ت) .

١١٣- **شرح الملوكي في التصريف** : لأبي البقاء بن يعيش (ت٦٤٣هـ) ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ، الطّبعة الأولى ، ١٣٩٣هـ _ ١٩٧٣م .

١١٤- **شرح نهج البلاغة** : لابن أبي الحديد عبد الحميد هبة الله (ت٦٥٦هـ) ، تحقيق : محمّد أبي الفضل إبراهيم ، الطّبعة الأولى ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ١٣٧٨هـ _ ١٩٥٩م .

١١٥- **الشعر والشعراء** : لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق : أحمد محمّد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

١١٦- **الشعر والشعراء** : لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ (ت٢٧٦هـ) ، تصحيح وتعليق : مصطفى أفندي السقا ، الطّبعة الثانية ، المكتبة التجاريّة الكبرى ، مصر ، ١٣٥٠هـ_١٩٣٢م .

١١٧- **الشوارد في اللغة** : لرضي الدين الصاغاني (ت٦٥٠هـ) ، تحقيق : د. عدنان عبد الرحمن الدوري ، المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٣هـ_١٩٨٣م .

١١٨- **الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها** : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا (ت٣٩٥هـ) ، تعليق وتوضيح : أحمد حسن بسج ، الطّبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٨هـ_١٩٧٧م .

١١٩- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** : لإسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٠م .

١٢٠- **صحيح البخاري** : لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبة البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤٠١هـ _ ١٩٨١م .

١٢١- **الصرف** : د. حاتم صالح الضامن ، وزارة التعليم العالي والبحث والعلمي ، جامعة بغداد ، (د.ت) .

١٢٢- **الصرف الواضح** : د. عبد الجبار النايلة ، وزارة التعليم العالي ، جامعة بغداد ، ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م .

١٢٣- **الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية** : د. هادي نهر ، مطبعة العلم العالي ، الموصل ، (د.ت) .

١٢٤- **الصرف وعلم الأصوات** : د. ديزيرة سقال ، الطّبعة الأولى ، دار الصداقة العربية ، بيروت _ لبنان ، ١٩٩٦م .

١٢٥- **صفة جزيرة العرب** : لحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانيّ (ت٣٣٤هـ) ، تحقيق : محمّد بن علي الأكوع الحوالي ، الطّبعة الأولى ، مكتبة الإرشاد، صنعاء ، ١٤١٠هـ _ ١٩٩٠م .

١٢٦- **ضعيف سنن الترمذي _ضعّف أحاديثة** : محمّد ناصر الألباني ، إشراف: زهير الشاويش ، الطّبعة الأولى ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤١١هـ _ ١٩٩١م .

١٢٧- **طبقات الشعراء** : لعبد الله بن المعتز بن المتوكّل بن المعتصم بن هارون الرشيد (ت٢٩٦هـ) ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) .

١٢٨- **الطبقات الكبرى** : لأبي عبد الله محمّد بن سعد بن منيع البصريّ الزهريّ (ت٢٣٠هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

١٢٩- **طبقات النحويين واللغويين** : لأبي بكر محمّد بن الحسن الزّبيديّ الأندلسيّ (ت٣٧٩هـ)، تحقيق : محمّد أبي الفضل إبراهيم ، الطّبعة الثانية ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) .

١٣٠- **طبقات النسّابين** : لبكر أبي زيد ، الطّبعة الأولى ، دار الرشيد للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٧م .

١٣١- **طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب** : لعمر بن يوسف بن رسول ، تحقيق: ك.و. سترستين ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٢هـ _ ١٩٩٢م .

١٣٢- **العصر الجاهلي** : د. شوقي ضيف ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) .

١٣٣- **علم الأصوات** : كمال محمّد بشر ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

١٣٤- **علم الأصوات اللغوية** : د. مناف مهدي الموسوي ، الطّبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، ١٤١٩هـ _ ٢٠٠٧م .

١٣٥- **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي** : لمنقور عبد الجليل ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، ٢٠٠١م .

١٣٦- **علم الدلالة : أف . آر . بالمر** ، ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٥م .

١٣٧- **علم الدلالة : لجون لاينز** ، ترجمة : مجيد عبد الحليم و حليم حسين فالح و كاظم حسين باقر ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٠م .

١٣٨- **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي** : د. هادي نهر ، تقديم : د. علي توفيق الحمد ، الطّبعة الأولى ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٤٢٧هـ _ ٢٠٠٧م .

١٣٩- **علم اللغة العام _ القسم الثاني (الأصوات)** : د. كمال محمّد بشر ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

١٤٠- **علم اللغة العربية** : د. محمود فهمي حجازي ، وكالة المطبوعات للنشر ، الكويت ، ١٩٧٣م .

١٤١- **علم اللغة المبرمج** : د. كمال إبراهيم بدري ، الطّبعة الأولى ، مطابع جامعة الملك مسعود ، ١٩٨٢م .

١٤٢- **علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)** : محمود السعران ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢م .

١٤٣- **العين** : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، الطّبعة الثانية ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران ، ١٤٠٩هـ .

١٤٤- **غريب الحديث** : لأبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي (ت٢٢٤هـ) ، تحقيق: محمّد عبد المعين خان ، الطّبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية _ حيد اباد الدكن ، الهند ، ١٣٨٤هـ _ ١٩٦٤م .

١٤٥- **الفائق في غريب الحديث** : لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، الطّبعة الأولى ، دار الكتب، بيروت _ لبنان ، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٦م .

١٤٦- **الفاضل في اللغة والأدب** : لأبي العباس محمّد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٥٦م .

١٤٧- **فتوح البلدان** : للبلاذريّ ، تحقيق : عبد الله أنيس الطّبّاع ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .

١٤٨- **الفرق في اللغة** : لأبي علي محمّد بن المستنير المعروف بقطرب (ت٢١٠هـ) ، تحقيق : د. خليل إبراهيم العطيّة ، مراجعة : د. رمضان عبد التوّاب ، مكتبة الثقافة الدينية ، (د.ت) .

١٤٩- **الفصوص** : لأبي العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعيّ البغدادي (ت٤١٧هـ) ، تحقيق : عبد الوهاب التازي سعود ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٤١٦هـ .

١٥٠- **فصول في فقه العربية** : د. رمضان عبد التوّاب ، الطّبعة السادسة ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٤٢٠هـ _ ١٩٩٩م.

١٥١- **فعلت وأفعلت** : لأبي حاتم السجستاني (ت٢٤٨هـ) ، تحقيق : د. خليل إبراهيم العطيّة ، الطّبعة الثانية ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٦هـ _ ١٩٩٦م .

١٥٢ **فقه لغات العاربة المقارن مسائل وآراء** : لخالد إسماعيل ، أربد ، ١٤٢١هـ_٢٠٠م .

١٥٣- **فقه اللغة** : د. حاتم صالح الضامن ، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٤١١هـ _ ١٩٩٠م .

١٥٤- **فقه اللغة وسر العربية** : لأبي منصور إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت٤٢٩هـ) ، (د.ت) .

١٥٥- **الفهرست** : لابن النديم (أبي الفرج محمّد بن أبي يعقوب إسحق المعروف بالورّاق (ت٣٨٥هـ) ، تحقيق : رضا تجدّد ، إيران ، ١٣٩١هـ _ ١٩٧١م .

١٥٦- **في البحث الصوتي عند العرب** : د. خليل إبراهيم العطية ، الموسوعة الصغيرة ، منشورات دار الجاحظ ، بغداد ، ١٤٤٠هـ _ ١٩٨٣م .

١٥٧- **في سراة غامد وزهران** : لحمد الجاسر ، الطّبعة الثانية ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٣٩٧هـ .

١٥٨- **في علم الأصوات المقارن (التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية)** : د. آمنة صالح الزعبي ، دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٥م .

١٥٩- **في علم اللغة العام** : د. عبد الصبور شاهين ، الطّبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٠م .

١٦٠- **في اللهجات العربية** : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الآنجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

١٦١- **القاموس المحيط** : لمجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي (ت٨١٧هـ) ، الطّبعة الثالثة ، المطبعة الأميرية ، مصر ، ١٣٠١هـ .

١٦٢- **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث** : د. عبد الصبور شاهين ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

١٦٣- **القراءات واللّهجات** : لعبد الوهاب حمودة ، الطّبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٦٨هـ_١٩٤٨م .

١٦٤- **الكافية في الجدل** : للجويني : تحقيق : د. فوقية حسين ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، مصر ، ١٩٧٩م .

١٦٥- **الكافية في شرح الشافية لابن الحاجب** : لمحمود بن محمّد بن علي بن محمود الآراني الساكناني (ت بعد ٧٣٤هـ) ، مخطوط ، جامعة الملك سعود ، ١٣٩٧هـ .

١٦٦- **الكامل** : لأبي العباس محمّد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : د. محمّد أحمد الدّالي ، الطّبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٨هـ _ ١٩٩٧م .

١٦٧- **الكامل في التاريخ** : لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٥هـ _ ١٩٦٥م .

١٦٨- **الكتاب** : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، (د.ت) .

١٦٩- **كنز الأنساب ومجمع الآداب** : لحمد بن إبراهيم الحقيل ، الطّبعة الأولى ، (د.ت) .

١٧٠- **كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ** : ليعقوب بن السكّيت (ت٢٤٤هـ) ، تحقيق: لويس شيخو ، تهذيب : التبريزي (ت٥٠٢هـ) ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٨٩٥م .

١٧١- **الكنز في قواعد اللغة العبرية** : لمحمّد بدر ، المطبعة التجارية الكبرى ، مصر ، (د.ت) .

١٧٢- **اللّامات** : لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٤٠هـ) ، تحقيق : مازن المبارك ، الطّبعة الثانية ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٢م.

١٧٣- **اللباب في تهذيب الأنساب** : عز الدين ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، مكتبة المثنى ، بغداد ، (د.ت) .

١٧٤- **لحن العامة والتطور اللغوي** : د. رمضان عبد التوّاب ، الطّبعة الأولى ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٧م .

١٧٥- **لسان العرب** : لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت٧١١هـ) ، تصحيح : أمين محمّد عبد الوهاب ومحمّد صادق العبيديّ ، الطّبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٩هـ_١٩٩٩م .

١٧٦- **لسان الميزان** : لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، الطّبعة الثانية ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت _ لبنان ، ١٣٩٠هـ_١٩٧١م .

١٧٧- **اللغات في القرآن** : لعبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ (ت٣٨٦هـ) ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، الطّبعة الأولى ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، ١٣٦٥هـ _ ١٩٤٦م .

١٧٨- **لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم** : لأبي عبيد القاسم بن سلّام (ت٢٢٤هـ) رواية عن ابن عباس ، تحقيق : عبد الحميد السيد ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٩٨٥م .

١٧٩- اللّمعة الشهيّة في نحو اللغة السريانية : للسيد إقليميس يوسف داود الموصليّ السريانيّ ، مطبعة دير الآباء الدرسكّيين ، الموصل ، ١٨٧٩م .

١٨٠- **اللمع في العربية** : لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ١٩٧٢م .

١٨١- **اللهجات العربية في التراث** : د. أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس _ ليبيا ، ١٩٨٣م .

١٨٢- **اللهجات العربية في القراءات القرآنية** : عبده الراجحي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩م .

١٨٣- **اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية** : لتشيم رابين ، ترجمة: د. عبد الكريم مجاهد ، الطّبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الأردن ، ٢٠٠٢م .

١٨٤- **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحّدة** : د. غالب فاضل المطلبي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٣٩٨هـ _ ١٩٧٨م .

١٨٥- **مجاز القرآن** : لأبي عبيدة معمر بن المثنى التّيميّ (ت٢١٠هـ) ، تحقيق : د. محمّد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د.ت) .

١٨٦- **المجاز المرسل في لسان العرب لابن منظور دراسة بلاغية تحليلة** : لأحمد هنداوي عبد الغفار هلال ، الطّبعة الأولى ، التركي للطباعة ، طنطا ، ١٤١٥هـ _ ١٩٩٤م .

١٨٧- **مجالس ثعلب** : لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمّد هاورن ، الطّبعة الثانية ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٠م .

١٨٨- **مجمع الأمثال** : لأبي الفضل أحمد بن محمّد النّيسابوري المعروف بالميداني (ت٥١٨هـ) ، تحقيق : محمّد محيي الدين عبد الحميد ، الطّبعة الأولى ، دار المعرفة ، بيروت ، (د،ت) .

١٨٩- **مجمل اللغة** : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللّغوي (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، الطّبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ _ ١٩٨٦م .

١٩٠- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : علي النجدي ناصف و د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، الطّبعة الثانية ، إعداد : محمّد بشير الإِدْلِبِيّ ، (د.ت) .

١٩١- **المحكم والمحيط الأعظم** : لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

١٩٢- **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها** : لمحمّد الأنطاكي ، الطّبعة الثالثة ، دار الشرق العربي ، بيروت ، (د.ت) .

١٩٣- **مخارج الحروف وصفاتها** : لأبي الإصبع السماتي الإشبيلي المعروف بابن الطحّان (ت بعد ٥٦٠هـ) ، تحقيق : د. محمّد يعقوب تركستاني ، الطّبعة الأولى ، براج وخطيب للطباعة ، ١٩٨٤م .

١٩٤- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** : لابن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، (د.ت) .

١٩٥- **المخصص** : لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ابن سيده) (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، الطّبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٦م .

١٩٦- **المدخل الى علم اللغة** : د. محمود فهمي حجازي ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٦م .

١٩٧- **المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي** : د. رمضان عبد التوّاب ، الطّبعة الثانية ، الخانجي والمدني ، مصر ، ١٤٠٥هـ _ ١٩٨٥م .

١٩٨- **المذكر والمؤنث** : لأبي بكر بن الأنباري (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق : محمّد عبد الخالق عضيمة ، مطبعة الأهرام التجارية ، القاهرة ١٤٠١هـ _ ١٩٨١م .

١٩٩- **المذكر والمؤنث** : لأبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق : د. عزّة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت ، (د.ت) .

٢٠٠- **المذكر والمؤنّث** : ليحيى بن زياد بن عبد الله الفرّاء (ت٢٠٧هـ) ، (مخطوط) كتبه : زين العابدين بن علي ، جامعة الملك سعود ، ١٣٨٣هـ _ ١٩٣٧م .

٢٠١- **مروج الذهب ومعادن الجوهر** : لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ) ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت _ لبنان ، ١٩٨٩م .

٢٠٢- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، ضبط وشرح وتصحيح وتعليق : محمّد أحمد جاد المولى و محمّد أبي الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، الطّبعة الثالثة ، دار التراث ، القاهرة ، (د.ت) .

٢٠٣- **المسائل البصريات** : للحسن بن أحمد بن عبد الغفاربن محمّد بن سليمان بن أبان الفارسي المعروف بأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق : د. محمّد الشاطر أحمد محمّد أحمد ، الطّبعة الأولى ، مطبعة المدني ، القاهرة _ مصر ، ١٤٠٥هـ _ ١٩٨٥م .

٢٠٤- **المساعد على تسهيل الفوائد ، شرح ابن عقيل على كتاب التسهيل** : لأبي عبد الله محمّد جمال الدّين بن عبد الله بن مالك (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق: محمّد كامل بركات ، دار المدني ، ١٤٠٥هـ _ ١٩٨٤م .

٢٠٥- **المسلسل في غريب لغة العرب** : لأبي الطاهر محمّد بن يوسف بن عبد الله التيمي (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق : محمّد عبد الجواد ، مراجعة : إبراهيم الدّسوقي البساطي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، الإقليم الجنوبي _ الإدارة العامة للثقافة ، (د.ت) .

٢٠٦- **مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) وبهامشه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

٢٠٧- **مسند الحميدي** : لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت٢١٩هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، الطّبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ١٤٠٩هـ _١٩٨٨م .

٢٠٨- **المشترك اللّفظي في ضوء غريب القرآن الكريم** : د. عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٩م .

٢٠٩- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** : لأحمد بن محمّد بن علي المقري الفيومي (ت٧٧٠هـ) ، الطّبعة الرابعة ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٢١م .

٢١٠- **المصطلح الصوتي عند علماء العربية في ضوء علم اللغة المعاصر** : لعبد القادر مرعي خليل ، جامعة مؤتة ، ١٩٩٣م .

٢١١- **معاني القرآن** : لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق : د. هدى محمود قراعة ، الطّبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١١هـ _ ١٩٩٠م .

٢١٢- **معاني القرآن** : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ) ، الطّبعة الثالثة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٣م .

٢١٣- **معاني القرآن الكريم** : لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن اسماعيل بن يونس النحّاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق : الشيخ محمّد علي الصابوني ، الطّبعة الأولى ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م .

٢١٤- **معاني القرآن وإعرابه** : لأبي إسحاق إبراهيم السّري بن سهل المعروف بـ (الزَّجّاج) (ت٣١١هـ) ، الطّبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م .

٢١٥- **معجم الأدباء إرشاد الأريب الى معرفة الأديب** : لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، الطّبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت _ لبنان ، ١٩٩٣م .

٢١٦- **معجم البلدان** : لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ _ ١٩٧٧م.

٢١٧- **معجم البلدان والقبائل اليمنية** : لإبراهيم أحمد المقحفي ، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع ، صنعاء _ الجمهورية اليمنية ، ١٤٢٢هـ _ ٢٠٠٢م .

٢١٨- **معجم الشعراء** : للمرزباني (أبي عبد الله محمّد بن عمر بن موسى) (ت٣٨٤هـ) ، تحقيق : عبد الستار أحمد فرج ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٩هـ _ ١٩٦٠م .

٢١٩- **معجم علم اللغة النظري** : د. محمّد علي الخولي ، الطّبعة الرابعة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٢م .

٢٢٠- **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** : لعمر رضا كحالة ، الطّبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٨هـ _ ١٩٩٧م.

٢٢١- **معجم المؤلفين _ تراجم مصنفي الكتب العربية** : لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، مكتبة المثنى ، بيروت _ لبنان ، (د.ت) .

٢٢٢- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** : لأبي عبيد بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، الطّبعة الثالثة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٣م .

٢٢٣- **المعجم والدلالة للطلاب المنتظمين والمنتسبين** : د. سالم سليمان الخمّاش، جامعة الملك عبد العزيز ، جدّة ، ١٤٢٨هـ .

٢٢٤- **المغني في تصريف الأفعال** : لمحمّد عبد الخالق عضيمة ، الطّبعة الثانية ، مطبعة العهد الجديد ، (د.ت) .

٢٢٥- **مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب** : لأبي محمّد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق : محمّد محيي الدين عبد الحميد ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم _ إيران ، ١٤٠٤هـ .

٢٢٦- **مفتاح العلوم** : لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ) ، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، الطّبعة الأولى ، دار الرسالة ، بغداد ، ١٩٨١م .

٢٢٧- **المفتاح في الصرف** : لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الفارسي الأصل ، الجرجاني الدار (ت٤٧١هـ) ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٧م .

٢٢٨- **المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام** : د. جواد علي ، الطّبعة الثانية ، نشر جامعة بغداد ، ١٤١٣هـ_١٩٩٣م .

٢٢٩- **المفصل في صنعة الإعراب** : لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق : د. علي بو ملحم ، الطّبعة الأولى ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٣م .

٢٣٠- **مقاييس اللغة** : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ _ ١٩٧٩م .

٢٣١- **المقتضب** : لأبي العباس بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمّد عبد الخالق عضيمة ، الطّبعة الثالثة ، مطبعة الأهرام التجارية ، مصر ، ١٤١٥هـ _ ١٩٩٤م .

٢٣٢ **المقرّب** : لأبي الحسن علي مؤمن بن محمّد بن علي بن عصفور (٦٦٩هـ) ، تحقيق : د. أحمد عبد الستّار الجواري و د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧١م .

٢٣٣- **مكاتيب الرسول** : لعلي الأحمدي الميانجي ، الطّبعة الأولى ، مطبعة دار الحديث ، نشر دار الحديث ، ١٩٩٨م .

٢٣٤- **مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي** : د. جعفر نايف عباينة ، الطّبعة الأولى ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عُمان ، ١٤٠٤هـ _ ١٩٨٤م.

٢٣٥- **المكتفى في الوقف والإبتدا** : لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) ، دراسة وتحقيق : جايد زيدان مخلف ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، العراق ، ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٣م .

٢٣٦- **من أسرار اللغة** : إبراهيم أنيس ، الطّبعة الخامسة ، مكتبة الآنجلو ، مصر، ١٩٧٥م .

٢٣٧- **مناهج البحث في اللغة** : لتمّام حسّان ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٩م .

٢٣٨- **منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم** : لنشوان بن سعيد الحميري (ت٦٢٠هـ) ، تحقيق : عظيم الدين أحمد ، مطبعة بريل بمدينة ليدن ، ١٩١٦م .

٢٣٩- **المُنَجَّد في اللّغة** : لأبي الحسن علي بن الحسن الهُنائي المشهور بكراع النمل (ت٣١٠هـ) ، تحقيق : د. أحمد مختار عمر و د. ضاحي عبد الباقي، الطّبعة الثانية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٨م .

٢٤٠- **الممتع في التصريف** : لابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، الطّبعة الخامسة ، الدار العربية للكتاب ، ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٣م.

٢٤١- **المنصف شرح إمام أبي الفتح عُثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري** ، تحقيق : إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين ، الطبعة الأولى ، وزارة المعارف العمومية ، إدارة إحياء التراث القديم ، مصر ، ١٣٧٣هـ _ ١٩٥٤م .

٢٤٢- **مميزات لغات العرب** : لحفني ناصف ، الطّبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٧٦هـ _ ١٩٥٧م .

٢٤٣- **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللّغوية المتجدّدة** : عباس حسن ، مكتبة المحمّدي ، الطّبعة الأولى ، بيروت _ لبنان ، ١٤٢٨هـ _ ٢٠٠٧م .

٢٤٤- **النسب : لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)** ، تحقيق : مريم محمّد ، الطّبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٠هـ .

٢٤٥- **نسب عدنان وقحطان** : لأبي العباس محمّد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ) ، تصحيح : عبد العزيز الميمني الراجكوتيّ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الهند ، ١٣٥٤هـ _ ١٩٣٦م .

٢٤٦- **نسب معد واليمن الكبير** : لأبي المنذر هشام بن محمّد السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ) ، تحقيق : د. ناجي حسن ، الطّبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م .

٢٤٧- **النشر في القراءات العشر** : لأبي الخير محمّد بن محمّد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ، تصحيح : علي محمّد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، (د.ت) .

٢٤٨- **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** : للقلقشندي (ت٨٢١هـ) ، الطّبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

٢٤٩- **النهاية في غريب الحديث** : لابن الأثير (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمّد الطناحي ، الطّبعة الرابعة ، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، قم _ إيران ، ١٣٦٤هـ .

٢٥٠- **الهمزة مشكلاتها وعلاجها** : شوقي النجّار ، الطّبعة الأولى ، دار الرفاعي ، مصر ، ١٤٠٤هـ _ ١٩٨٤م .

٢٥١- **همع الهوامع** : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون و د. عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٤هـ _ ١٩٧٥م .

٢٥٢- **الوافي بالوفيات** : لصلاح الدّين خليل بن ايبك الصّفدي (ت٧٦٤هـ) ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠هـ _ ٢٠٠٠م .

٢٥٣- **الوجيز في فقه اللغة** : لمحمّد الأنطاكي ، الطّبعة الثّالثة ، مكتبة دار المشرق ، بيروت ، ١٩٦٩م .

٢٥٤- **وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان** : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلّكان (ت٦٨١هـ) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ _ ١٩٩٤م .

٢٥٥- **اليمن هي الأصل (الجذور العربية للاسماء)** : فرج الله صالح ديب ، الطّبعة الأولى ، مؤسسة دار الكتاب ، بيروت _ لبنان ، ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م .

ثانيًا : الرسائل والأطاريح

٢٥٦- **الأصوات المذلقة في اللّغة العربية** : د. ولاء صادق ، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢م .

٢٥٧- **اللّهجات العربية في معجمات القرن الرابع الهجري** : حيدر كريم فهد السويدي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢م .

٢٥٨- **لهجة قبيلة أسد** : علي ناصر غالب ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥م .

٢٥٩- **لهجة قبيلة طيِّئ** : ميساء صائب ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١م .

٢٦٠- **لهجة قبيلة قيس دراسة لغويّة** : رشا طه محمود النعيمي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣م .

٢٦١- **المباحث الصوتية والصرفية في تفسير النّسفي المسمّى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)** : سراج عبيد عيسى السبعاوي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤م .

٢٦٢- **المماثلة الصوتيّة في اللهجات العربية :** انتصار يونس مهيهي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٨م .

٢٦٣- **النصب على نزع الخافض في النحو العربي** : أحمد صالح إسماعيل ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٤م .

٢٦٤- **الهمزة في العربية صوتًا ورسمًا** : ناهدة غازي علوان التميمي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥م .

ثالثًا : البحوث والمقالات

٢٦٥- **الإبدال اللّغوي في ضوء علم اللّغة الحديث** : إسماعيل الطّحّان ، مجلة المستنصرية ، ع ١ ، س ١ ، ١٩٧٦م .

٢٦٦- **بقايا اللّهجات العربية في الأدب العربي** (بحث) : د. أنوليتمان ، مجلّة كلية الآداب ، جامعة فؤاد الأول ، المجلّد العاشر ، الجزء الأوّل ، ١٣٦٧هـ _ ١٩٤٨م .

٢٦٧- **تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي** (بحث) ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية العاشرة ، ١٩٨٨م _ ١٩٨٩م .

٢٦٨- **التّطوّر الدلالي في العربية في ضوء علم اللّغة الحديث** (بحث) : د. حسين حامد الصالح ، مجلّة الدّراسات الاجتماعية ، صنعاء ، العدد : الخامس عشر ، ٢٠٠٣م .

٢٦٩- **التغيّرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللّغويّة** (مقالة) ، مجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق ، كانون الثاني ، المجلّد الخمسين ، الجزء الأوّل ، ١٩٧٥م .

٢٧٠- **دراسات في اللّهجات العربية (لهجة طيِّئ)** (بحث) : د. خليل إبراهيم العطيّة ، الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة، العدد الخامس ، ١٣٩٦هـ _ ١٩٧٦م .

٢٧١- **العلامة الإعرابية بين الزّجّاجي وبعض المحدثين** (بحث) : د. ولاء صادق محسن ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، العدد الثالث ، ٢٠٠١م .

٢٧٢- **اللّهجات العربية في كتاب اصلاح المنطق وتهذيب الألفاظ لابن السكيت (٢٤٤هـ)** (بحث) : د. علي زوين ، المؤتمر العلمي الأوّل ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد (ندوة بغداد) ، ١٤١٢هـ _ ١٩٩٢م .

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Baghdad
College of Education for Girls

Tone tribe Azad study of language

Thesis submitted by

Wijdan Barhin abd abdel-kareem

To

Board of the Faculty of Education for Girls - University of Baghdad

It is part of the requirements of Doctor of Philosophy degree in Arabic Language and Literature

Under the supervision of

Prof. Dr.

walaa sadek mohsen

AD 2012 **AH 1433**

Summary

Tone tribe Azad study of language

The language of the Arabs to different dialects vary depending on the circumstances of tribes, regional, social, religious, although these differences were not far from the destination language so that it can not be understanding between the tribes, loosely coupled, since most of them was in the voices, some of which were in the structure and meaning, and for as long as these studies from the fields of critical in linguistic studies Arabic, being revealed about the history of the Arab and stages of development, and illustrate the sensitivity of dialects, modern dialects the ancient Arabic, and must be accompanied by this study, historical study and the study of geography, so that the researcher proportion of many of the phenomena of language unknown descent, or hit by a circular by the neighboring tribes each other or by migration, and many of the characteristics of the regions in the memorable language of its inhabitants, so the linguistic research in the Arabic dialects requires the citizen to identify these dialects, and speakers.

The study of any language requires a valley in the books of the language and scrutiny where, out textured language relating to a dialect, and the tribe of Azad is not a tribal well-known as the Kays, Tamim and Havel and Tie and Asaad, was I have to inventory the largest possible number of Arabic books and read those line by line and word by word, although affected parts, and often you do not go out with some little after a long search in the books of the language, or may not find what he would add to what you may gather from this dialect, has ordained this hard work to be the stage of the inventory is too long out of material that Search and baptism.

after my article in the collection of linguistic tone Azad tribe and found that it had broken down and pave the top three chapters study publish Introduction and Conclusion.

The boot was in the definition of tribe Azad, starting talking about the languages spoken in the word (Azd) and the mean, talk about the lineage, and sections Azd and Amaerha, and their habitats, and the definition Baalmaúhm, and poets, and mentioned the virtues of Azd and of the Koran down the right of each other, and the sayings of the Prophet (may Allah bless him and his family) and the statements of those poets, and then talked about the tone of eloquence Azd and scholars to prove it.

The first chapter was in the acoustic phenomena in the tone of the tribe Azad, was including exclusively by the tribe of Azad, and some are subscribed with other tribes, some of which had scientists Azd opinion of them, including what was special dialect of the madina, was one of these phenomena voice What is to involve under the term such as these, elision, and replacement, and follow the kinetic, some of which were in the heart of spatial, some of which were in the punishment, and from what they were at ease insults, some of which was facilitated, some of which were represented in the picture deletion, including What was in the LV, including what was in the tilt.

The second chapter was in the phenomena, morphological and grammatical in the dialect tribe Azad, was of them alone in it, some of which involved him with the other, and from what scholars have had Azd opinion in it, including what was a special dialect of the madina, and these phenomena morphological what it relates to buildings that acts , and the format name of the actor and object source, and the form of an exaggeration, and the sources of certain acts, and for, and delete one of the assets of the word, and by reminding the husband and Tanath, terms that no one has, up letters placement on the act

three, including the zoom, and the grammar of them One was a broken L traction with a conscience , and Altaadih, building number words, and the language of Aklona fleas, and chapter after indefinite article, he said, the caller added.

The third chapter was in the phenomenons Results in the tone of Azad tribe, was divided into different division of the phenomena of the two preceding chapters, but they represented the semantic side, which was in tandem, such as in the common verbal, including the antibody, such as in metaphor.

In conclusion, a conclusion the study has included the findings of the search, followed by a glossary of sources and references.

I have tried in my study of the dialect tribe Azad that the most prominent in the courtyard of dialects, a new tone was not that known among dialects, the forgotten by the researchers, has gone in this study, analyze and clearly and show all the phenomena of this language, try out the new, useful, was that emerged from this study, a group formed a summary of the results of this research, including:

1 - is Azd of the largest tribes of KahlanQahtaniya, was included as House many great and large, each named in some language books tribe, and I think that divides in the country after the collapse of the Marib Dam and the settlement of each group of them in place helped to label each of them or some of the tribe.

2 - scholars differed concerning the mentioned groups that have fallen to Azd after being displaced from Yemen after the finished dam of Marib, some of them said that it is divided into three categories, namely: Azad Cnup, and Azad Oman, and Azad Aserah, and some of them said that it is divided into four categories, namely : Azad Cnup, and Azad Aserah, and Azad, Ghassan, and Azad Oman, and this had a different impact on the differences in identifying some as

House Azd, has counted some scientists Gamda and Bariqa of Azad Aserah, that promise some of Azad Cnup, and return the difference to the neighboring Azad Cnup Azad Aserah in their homes. All of them were home Aserah Mountains, as an enemy and Aotaik Superficial and thanks from Azad GhassanGhassan landing at the water, and then settled in Amman Aotaik they became called by the so-called _ any _ Bozd Amman and settled in the mountains of Superficial and thanked AserahFrvo as well.

3 - said Rabin, in his book Arabic dialects old in western Arabia that the dialect of Yemen joined with the tone of Oman in three words, putting the possibility of being Ozdeh, then he mentioned of these words;_ (wine) and meaning (grapes) in dialects, and (fatth) or (Fattah) and meaning (the judge) in the dialects as well, did not mention the third word, and I think he meant (grapes), I have found during my research in language books that dialects may jointly by the word, another (Ashana), which means (Alkrbh), and found that Oman has participated with other Azd group phenomena, changer gathered Jima, and meaning (Alzfn), and (al_awan), and (al_Farhood).

4 - known for Azad Cnup replaced N (Atvknon) E, was saying: (Atfkhon), has been dragged substitution in this word to another change in his field of semantic, has become a word in addition to being a common verbally became antibodies as well, because (Atvknon) or (Atfkhon) means: Altendm, and the Arabs (Atfkhon) has many meanings, and their meanings: humor, which she laughing and joking, and such a change in the field of semantic them by the replacement voice, replace them gathered Jima in the word (Qasus), they said it (Djasus), this was the replacement of the word on to the synonymy of the common verbal, because (Qasus) or (Djasus) on the dialect is the title offatness women, or

means Paljam when other Arabs, is: Varmint creation and creation.

5 - used Azd (or Kisan) a metaphor for kicking have varied accounts that supply use (or Kisan) them, stated that they want to (or Kisan): kick, and was told in the novel again that means they have: the knee, and I think that the difference in the two versions is due to the that Azd have been used (or Kisan) to indicate a concerned, she wrote this language meaning to, and then hit a word they develop semantic for the intended meaning of the second close to the first meaning, returned books about language, said that what is meant and used in the dialect.